حرف الواو

١٥٠ ـ وابصة بن معبد بن عتبة

ابن الحارث بن مالك بن الحارث بن بشير

أبو سالم ، ويقال : أبو الشعثاء الأسدي

له صحبة .

حدّث وابصة قال :

صلّى رسول الله ﷺ فرأى رجلاً يصلّي خلف الصّف وحده ، فقال له : ألا أخذت بيد رجل فأقمته إلى جنبك أو دخلت في الصف ؟ قم فأعد صلاتك .

وفي رواية عنه قال :

صلّى رجل خلف الصّف وحده ، ولم يتمّ الصّف ، فرآه رسول الله ﷺ ، فأمره أن يعيد الصلاة .

وورد أيضاً :

أنه رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده ، فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد الصلاة .

وعن وابصة قال :

سئل رسول الله ﷺ عن رجل صلّى خلف الصّفوف وحدَه ، قال : يعيد الصلاة .

حدّث وابصة قال :

بينا [٩٢/أ] أنا في دار لي بالكوفة قاصية ، وأمير المصر يومئذ عبد الله بن مسعود خليفة أمير ، والخليفة عثمان ، إذا رجل في بحر الظّهيرة يستأذن على باب الدار الأقصى ، فإذا عبد الله بن مسعود ، فقلت : ما جاء بك في هذه الظهيرة ؟ قال : اللهم ، ألا إنّ

النهار طال علي ، فذكرت من أتحدث إليه ، فذكرتك ، فجرى بيني وبينه الحديث حتى أنشأ يحدّثني عن رسول الله ﷺ ، فقال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن فتنةً مظلمة أو مُطْلِمَة[1] جائية ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد[2] فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الراكب ، والراكب فيها خير من المجري » ، قلت : متى ذاك يابن مسعود ؟ فقال : تلك أيام الهرج حينَ لا يأمن الرجل جليسه ، قلت : ماتأمرني إن أدركني ذلك الزمان ؟ قال : تكف لسانك ، وتكون حِلْساً[3] من أحلاس بيتك .

قال :

فلما قتل عثمان طار قلبي مطاراً ، فركبت حتى أتيت دمشق ، فلقيت خريم بن فاتك الأسدي ، فحدّثني أو قال : فحدّثت بحديث عبد الله بن مسعود فقال لي خريم : اللهَ الذي لا إله إلا هو ، لأنتَ سمعت من عبد الله ؟ قلت : اللهَ الذي لا إله إلا هو ، لأنا سمعته من عبد الله ، قال : فحلف لي خريم لسمعه من رسول الله ﷺ كما هو حدّثك عبد الله .

قال :

فكنت على خريم أجرأ مني على عبد الله ، فاستحلفته ثلاثاً بالله الذي لا إله إلاّ هو ، لَسَمعه من رسول الله ﷺ كما حدّثنيه عبد الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

قلت : بِمَ تأمرني إن أدركت ذلك ؟ قال : « اكفف يدك ونفسك ، وادخل دارك » ، قلت : يارسول الله أرأيت إن دخل علي داري ؟ قال : « ادخل بيتك » ، قلت : أرأيت إن دخل عليَّ بيتي ؟ قال : « ادخل مسجدك ، فقل هكذا ، وقبض بيمينه على الكوع ، وقل : ربِّي الله ، حتى تموت » .

---

(١) مظلمة : أصل الظلم : الضرب ببسط الكف . (اللسان) .

(٢) في الأصل : والقائم .

(٣) الحلس : حلس البيت : كساء يبسط تحت حرّ الثياب ، وكن حلس بيتك : أي لاتبرح ، وهو أيضاً الكساء على ظهر البعير تحت البرذعة . (القاموس والصحاح) .

قدم عشرة رهط من بني أسد ، فيهم وابصة بن معبد الأسدي على سيّدنا رسول الله ﷺ ، فأسلموا في سنة تسع .

[٩٢/ب] وعن وابصة قال :

أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد ألاّ أدع شيئاً من البرّ والإثم إلاّ سألته عنه ، فجعلت أتخطّى الناس ، فقالوا : إليكَ يا وابصةَ عن رسول الله ﷺ ، فقلت : دعوني أدنو منه ، فإنه من أحبّ الناس إليّ أن أدنو منه ، فقال : ادنُ يا وابصة ، ادنُ يا وابصة ، فدنوت حتى مَسّت ركبتي ركبته ، فقال : يا وابصة ، أخبرك بما جئت تسألني ، جئت تسألني عن البرّ والإثم ، قلت : نعم ، قال : فجمع أصابعه ، وجعل ينكت[1] بها في صدري ، وقال : « يا وابصة ، استفتِ قلبك ، استفتِ نفسك ، البرّ ما اطمأنّ إليه القلب ، واطمأنّت إليه النّفس ، والإثم ماحاك في النّفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

وفي رواية عنه :

« البرّ ماانشرح له صدرك » .

قال هلال بن يَساف :

قدمت الرّقة ، فقال بعض أصحابي : هل لك في رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقلت : غنية ، فدفعنا إلى وابصة بن معبد فقلت لصاحبي أو لأصحابي : نبدأ فننظر إلى دَلّه[2] ، فإذا عليه قلنسوة لاطية[3] ذات أذنين وبرنس خزّ أغبر ، وإذا هو قائم يصلي ، يعتمد على عصاً في صلاته .

فقلنا له بعد أن سلّمنا عليه : ما دعاك إلى العصا ؟ قال : حدّثني أم قيس بنت محصن أن رسول الله ﷺ لما أسنّ وحمل اللحم اتّخذ عموداً في مصلاه يعتمد عليه .

قال أبو راشد الأزديّ :

كنت آتي وابصة بن معبد ، وقلّما أتيته إلاّ أصبت المصحف موضوعاً بين يديه ، ثم إن

---

(١) ينكت : النكْت : أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثّر فيها . (القاموس) .

(٢) الدّل : هو من السكينة والوقار وحسن المنظر . (القاموس) .

(٣) لاطية : لازقة . (القاموس) .

كان ليبكي حتى أرى دموعه قد بلّتِ الورق ، فقلت له : هل سألت رسول الله ﷺ عن شيء ؟ فقال : ياأبا راشد وهل تركت شيئاً إلاّ وقد سألت عنه حتى عن وسَخ الأظفار ، قال : فقلت : فماذا قال لك ؟ قال : ما رابك فألقه ، وما كان سوى ذلك فدعه .

١٥١ ـ واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل

أبو الخطاب ، ويقال : أبو الأسقع ، ويقال : أبو شداد

ويقال : أبو قرصافة [٩٣/أ] الليثيّ

صاحب سيِّدنا رسول الله ﷺ ، من أهل الصّفّة .

شهد فتح دمشق ، وسكنها إلى أن توفي بها .

حدّث واثلة أن رسول الله ﷺ قال :

« إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » .

قال واثلة :

لما نزل خالد بن الوليد مرج الصُّفّر[١] ركبت فرسي حتى انتهيت إلى باب الجابية ، فخرجت خيل عظيمة ، فأمهلتها حتى إذا كانت بيني وبين دير ابن أبي أوفى حملت عليهم من خلفهم ، وكررت[٢] ، فظنّوا أنهم قد أحيط بمدينتهم ، فانصرفوا راجعين ، وشددت على عظيمهم ، فدعسته بالرّمح ، فوقع ، فضربت يدي إلى برذونه ، فأخذت بلجامه ، فركضت . فلما رأوني وحدي أقبلوا علي ، فالتفتّ فإذا رجل قد بدر[٣] بين أيديهم ، فرميت بالعنان على قربوس[٤] السّرج ، ثم عطفت عليه ، فدعسته بالرّمح ، فقتلته ، ثم عدت إلى البرذون ، فاتبعوني ، ثم كتلك حتى واليت بين ثلاثة ، فلما رأوا ما أصنع انطلقوا راجعين .

---

(١) مرج الصُّفّر : موضع بين دمشق والجولان صحراء كانت بها وقعة مشهودة في أيام بني مروان ، وقد ذكروه في أخبارهم وأشعارهم . (معجم البلدان ٤١٢/٣) .

(٢) في الأصل : وكرت .

(٣) بدر : بدر إلى الشيء : أسرع . (الصحاح والقاموس) .

(٤) القربوس : الحِنْوُ وهو عود معوج كالقوس في مقدّمة السّرج . (القاموس) .

obeikandl.com

وأتيت الصُّفّر ، ثم أتيت خالد بن الوليد ، فذكرت له ماصنعت ، وعنده عظيم الرّوم قد خرج إليه يلتمس منه الأمان لأهل المدينة ، فقال له خالد : هل علمت أن الله قتل فلاناً ؟ يعني خليفته ، فقال بالرُّوميّة : مثانوس ، يعني : معاذ الله .

فأقبل واثلة إليه بالبرذون ، فلما رآه عظيم الرُّوم عرفه ، فقال : أتبيع السّرج ؟ قال : نعم ، قال : لك عشرة آلاف ، فقال خالد لواثلة : بِعْهُ ، فقال واثلة لخالد : بِعْهُ أنت أيها الأمير ، فباعه وسلّم لي سَلَبَه كلّه ، ولم يأخذ منه شيئاً .

وفي آخر بمعناه :

[1]أتيت البيت ، فربطت البرذون ، ونزعت عنه سرجه ، ثم أتيت خالداً . وفيه : أنه باعه البرذون وسرجه بعشرة آلاف[1] .

فلما جئتُ إلى منزلي إذا النساء قد أتين امرأتي فقلن لها : احذينا[2] مما أصاب زوجك ، قالت : هذا السّرج ، دونكنّ إيّاه . فجعلن يقلعن الفصوص بأسنانهنّ ، فقلت : ماصنعتنّ ؟ الْخَرَزة خير من إحداكنّ .

فلما أَتَيْتُ بالبرذون والسّرج قال : إنّما أُغْليتَ لمكان السّرج ، فأما إذْ ذهبت فصوصه فلاحاجة لي به ، فسلّم خالد السَّلَبَ كلّه لي[3] .

[٩٣/ب] وعن واثلة قال :

لما أسلمت أتيت النّبي ﷺ فأسلمت على يديه ، فقال لي : « اذهب فاحلق عنك شعر الكفر واغتسل بماء وسدر » .

قالوا :

وأقبل واثلة بن الأسقع ، وكان ينزل ناحية المدينة حتى أتى رسول الله ﷺ ، فصلّى معه الصُّبح ، وكان رسول الله ﷺ إذا صلّى الصُّبح انصرف فتصفح وجوه أصحابه ينظر إليهم ، فلما دنا من واثلة أنكره ، فقال : من أنت ؟ فأخبره ، فقال : ماجاء بك ؟ قال :

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) احذينا : حذا : أعطى والْحِذوة بالكسر : العطيّة . (القاموس) .

(٣) في بداية ٩٢/ب فراغ بمقدار ثلث الصفحة .

أبايع ، فقال رسول الله ﷺ : على ما أحببت وكرهت ؟ قال واثلة : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : فيما أطقت ؟ فقال واثلة : نعم . فبايعه .

وكان النّبيّ ﷺ يومئذٍ يجهّز إلى تبوك .

فخرج الرجل إلى أهله ، فلقي أباه الأسقع ، فلما رأى حاله قال : قد فعلتها ؟ قال واثلة : نعم ، قال أبوه : والله ، لا أكلمك أبداً .

فأتى عمه وهو مولٍّ ظهره إلى الشّمس ، فسلّم عليه فقال : قد فعلتها ؟ قال : نعم ، ولامه لائمة أيسر من لائمة أبيه ، وقال : لم يكن ينبغي لك أن تسبقنا بأمر .

فسمعتْ أختٌ واثلة كلامه ، فخرجت إليه ، فسلّمت عليه بتحيّة الإسلام ، قال واثلة : أنى لك هذا يا أُخَيّة ؟ قالت : سمعت كلامك وكلام عمّك . وكان واثلة ذكر الإسلام ، ووصفه لعمّه ، فأعجب أخته الإسلام ، فأسلمت ، فقال [٩٤/أ] واثلة : لقد أراد الله بك يا أُخيّة خيراً ، جهّزي أخاك جهاز غادٍ ؛ فإن رسول الله ﷺ على جناح سفر .

فأعطته مدّاً من دقيق ، فعجن الدّقيق في الدّلو ، وأعطته تمراً ، فأخذه ، فأقبل إلى المدينة ، فوجد رسول الله ﷺ قد تحمّل إلى تبوك ، وبقي غرات من الناس ، وهم على الشّخوص ، وإنما رحل رسول الله ﷺ قبل ذلك بيومين ، فجعل ينادي بسوق قينقاع : من يحملني وله سهمي ؟ قال : وكنت رجلاً لا رحلة بي ، فدعاني كعب بن عجرة ، فقال : أنا أحملك عُقْبَةً[1] بالليل ، ويدك أسوة يدي ، ولي سهمك ، قال واثلة : نعم .

فقال واثلة بعد ذلك : جزاه الله خيراً ، لقد كان يحملني عقبتي ويزيدني ، وآكل معه ، ويرفع لي حتى إذا بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِرَ الكندي بدُومَةِ الجندل[2] ، خرج كعب بن عجرة في جيش خالد ، وخرجت معه ، فأصبنا فيئاً كثيراً ، فقسمه خالد بيننا ، فأصابني ستُّ قلائص ، فأقبلت أسوقها حتى جئت بها إلى جن[3] كعب بن عجرة ، فقلت : اخرج رحمك الله فانظر إلى قلائصك ، فاقسمها .

---

(١) عقبة : نوبة . وعاقبته في الرّاحلة : إذا ركبت أنت مرّة وركب هو مرّة . (الصحاح والقاموس) .

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلٍ طيئ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) جن : بفتح الجيم وكسرها : ستر . (اللسان) .

فخرج إلي وهو يتبسّم ويقول : بارك الله لك فيها ، ما حملتك وأنا أريد أن آخذ منك شيئاً .

وفي رواية :

ما حملتك إلاّ لله .

قال واثلة بن الأسقع :

أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في نفر من أصحابه يحدّثهم ، فجلست وسط الحلقة ، فقال بعضهم : يا واثلة ، قم عن هذا المجلس ، فإنّا قد نهينا عنه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوا واثلة ، فإني أعلم ما الذي أخرجه من منزله ، قلت : يا رسول الله ، وما الذي أخرجني ؟ قال : خرجت من منزلك تسأل عن اليقين والشّك ، قلت[1] : والذي بعثك بالحقّ ، ما أخرجني غيره .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

« إنّ البرّ ما استقرّ في الصّدر واطمأنّ إليه القلب ، والشّكّ ما لم يستقرّ في الصّدر ولم يطمئن إليه القلب ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وإن أفتاك المفتون » .

[٩٤/ب] وعن واثلة قال :

رأيت النّبيّ ﷺ بمسجد الخيف ، فقال لي أصحابه : إليك يا واثلة ، أي تَنَحَّ عن وجه النّبيّ ﷺ ، فقال النّبيّ ﷺ : دعوه ، فإنما جاء يسأل . قال : فدنوت ، فقلت : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، لِتُفْتِنا عن أمر نأخذه عنك من بعدك ، قال : لتُفْتِكَ نفسك ، قال : وكيف لي بذلك ؟ قال : « تدع ما يريبك إلى ما لا يريبُك ، وإن أفتاك المفتون » ، قلت : وكيف لي بعلم ذلك ؟ قال : « تضع يدك على فؤادك ، فإن القلب يسكن للحلال ولا يسكن للحرام ، وإن الورع المسلم يدع الصّغير مخافة أن يقع في الكبير » ، قلت : ـ بأبي أنت وأمي ـ ما العصبيّة ؟ قال : « الذي يعين قومه على الظّلم » . قلت : فمن الحريص : قال : « الذي يطلب المكسبة من غير حلّها » . قلت : فمن الورع ؟ قال : « الذي يقف عند الشُّبهة » . قلت : فمن المؤمن ؟ قال : « من أمنه النّاسُ على أموالهم ودمائهم » .

---

(١) في الأصل : قال .

قلت : فمن المسلم ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » . قلت : فأيّ الجهاد أفضل ؟ قال : « كلمة حكم[1] عند إمام جائر » .

وعن واثلة بن الأسقع قال :

كنّا أصحاب الصُّفّة ، ومامنّا رجل له ثوب تامّ ، ولقد اتّخذ العرق في جلودنا طرقاً من الغبار ، إذ أقبل علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال :

« ليبشر فقراء المهاجرين ، ليبشر فقراء المهاجرين » ، إذ جاء رجل عليه شارة حسنة ماأدري من رأيت رجلاً أمثل في عيني منه ، فقرأ على نبيّ الله السّلام ، فجعل رسول الله ﷺ لا يتكلّم بكلام إلاّ غلبته نفسه أن يأتي بكلام يعلو به كلام رسول الله ﷺ ، فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله لايحبّ هذا وضَرْبَه[2] ، يلوون ألسنتهم للناس ليّ البقرة لسانها بالرّعي ، كذلك يلوي الله ألسنتهم ووجوههم في جهنم » .

قال واثلة بن الأسقع :

جئت أريد عليّاً فلم أجده ، فقالت فاطمة : انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه ، فاجلس ، قال : فجاء مع رسول الله ﷺ [٩٥/أ] فدخلا ، ودخلت معهما ، فدعا رسول الله ﷺ حَسَناً وحسيناً ، فأجلس كلّ واحد منهما على فخذه ، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا منتبذ ، فقال : ﴿ إنّما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويطهّركُمْ تَطهيراً ﴾[3] .

« اللّهمّ هؤلاء أهلي ، اللّهمّ أهلي أحقّ » .

قال واثلة : قلت : يارسول الله ، وأنا من أهلك ، قال : وأنت من أهلي . قال واثلة : إنها لمن أرجى ماأرجو .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي كتب السّنة التي رجعنا إليها (أبو داود والتّرمذي والنّسائي وابن ماجه وابن حنبل) وردت بصيغتين : كلمة حقّ ، وكلمة عدل . وفي اللسان : عن الأزهري : الحكم : القضاء بالعدل .

(٢) وضَرْبَه : ومثله . (القاموس) .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

قال يونس بن ميسرة :

قلت لواثلة بن الأسقع أيّام الطّاعون الجارف : كيف أنت ؟ قال : بخير يابن أخي . قلت : جعلك الله بخير ، قال : أما إنّي فعل الله ذلك بي ، لقد هداني لدينه ، واجتباني إلى رسوله .

قال مكحول :

دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع ، فقلنا : حدّثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهمٌ ، ولا تزيّدٌ ولا نسيان ، فقال : هل قرأتم من القرآن الليلة شيئاً ؟ قال : فقلنا : نعم ، قال : فهل زدتم واواً أو ألفاً أو مثلها ؟ قال : فقلنا : ما نحن له بحافظين جداً ، إنا لنزيد الواو والألف وننقص ، قال : فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألون[1] حفظه وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون ، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ عسى ألاّ نكون سمعناها منه إلاّ مرة واحدة ، حسبكم إذا جئناكم بالحديث على معناه .

وفي حديث آخر بمعناه :

إنّا كنّا قد أمسكنا عن الأحاديث على عهد رسول الله ﷺ حتى سمعناه يقول :

« إنه لابأس بالحديث قدمت فيه أو أخرت إذا أصبت معناه » .

توفي واثلة بن الأسقع سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مئة وخمس سنين .

وقيل : توفي سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة ، اغتيل مابين حمص ودمشق ، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بدمشق .

وكان آخرهم موتاً [٩٥/ب] بمكّة عبد الله بن عمر .

وكان آخرهم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله .

وكان آخرهم موتاً بمصر سهل بن سعد بن ساعدة .

---

(١) تألون : تقصّرون . (الصحاح) .

وكان آخرهم موتاً بالكوفة عبد الله بن أبي أوفى .

وكان آخرهم موتاً بالبصرة أنس بن مالك .

وكان آخر من مات بحمص عبد الله بن بسر .

١٥٢ ـ واثلة بن الحسن
أبو الفياض الأنصاري العرقي

من أهل عِرْقة[١] من نواحي دمشق .

حدّث عن كثير بن عبيد الحذاء بسنده إلى معاذ بن أنس عن النّبي ﷺ قال :

« من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه خيَّره الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن[٢] أ... عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة » .

١٥٣ ـ واثلة بن الخطاب القرشي العدوي

له صحبة .

حدّث عن رسول الله ﷺ قال :

دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالس عنده ، فلما رآه رسول الله ﷺ تزحزح له ، فقال : يا رسول الله ، إن في المكان سَعة ، فقال رسول الله ﷺ : « إنّ للمسلم على المسلم من الحقّ إذا رآه أن يتزحزح له » .

---

(١) عرقة : بلدة في شرقي طرابلس ، بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . (معجم البلدان ٤/١٠٩) .

(٢) بعد كلمة (من) فراغ في الأصل ، يقابله في الهامش حرف (ط) ، وربّما كانت كلمة (أعتق) تلائم المعنى هنا .

obeikandl.com

١٥٤ ـ واثلة بن الخطاب بن واثلة بن الأسقع

ويقال : ابن الخطاب ابن بنت واثلة بن الأسقع

حدّث عن أبيه عن جدّه واثلة بن الأسقع قال :

حضر رمضان ونحن في أهل الصُّفّة ، فصمنا ، فكنّا إذا أفطرنا أتى كلَّ رجل منّا رجلٌ من أهل السّعة ، فأخذه فانطلق به فعشّاه ، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد ، وأصبحنا [١]صياماً ، ثم أتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد[١] ؛ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا ، فأرسل إلى كلّ امرأة من نسائه يسألها : هل عندها شيء ؟ فما بقيت امرأة منهنّ إلاّ أرسلت بقسم مافيها ما يأكل ذوكبد ، فقال لهم رسول الله ﷺ : اجتمعوا ، فدعا رسول الله ﷺ فقال : « اللّهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك ، فإنها بيدك لا يملكها أحد غيرك [٩٦/أ] فلم يكن إلاّ ومستأذن يستأذن ، فإذا شاة مصليّة ورغيف ، فأمر بها رسول الله ﷺ ، فوضعت بين أيدينا ، فأكلنا حتى شبعنا ، فقال رسول الله ﷺ : « إنا سألنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضله وقد ذَخَر لنا عنده رحمته » .

١٥٥ ـ وادع بن ذولَلة الكلبي

شاعر فارس ، شهد يوم المرج مع مروان بن الحكم ، ووفد على الحجاج بن يوسف ، وكانت عينه أصيبت يوم المرج ، فقال له الحجاج : ماالشّجاعة ؟

قال : غرائز يجعلها الله في الناس ، قد تجد الرجل شجاعاً لارأي له ، فتلك الشجاعة الضارّة لصاحبها ، لأنها تقدم به في حال لاإقدام[٢] ، وتحجم به في وقت لاإحجام ، فيُهلك ويَهلك ، وقد تكون الشجاعة نافعة لصاحبها إذا أقدمت به في حين الإقدام وأحجمت به في حين الإحجام ، والله لقد رأيتني يوم مرج راهط وإن همام بن قبيصة النّميري لواقف وقد انفضّ عنه أصحابه ، وإنه من شجاعته لواقف لا يدري ما يصنع ، ولوفرّ لكان الفرار يمكنه ، ولكن حَمِي أنفاً[٣] ، فحمل عليّ وحملت عليه ، فبادرته بضربة على عاتقه

(١ ـ ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل وبعده كلمة : صح .

(٢) في الأصل : لاالإقدام .

(٣) حمي أنفاً : أخذته الْحَمِيَّة ، وهي الأنفة والغيرة . (اللسان ـ حمي) .

فأذريته[1] عن دابته ، ثم نزلت إليه أحتزّ رأسه فتفل في وجهي ، ثم قال : [من الطويل]

ألا يـا بن ذات النوفِ أجهزْ على امرئٍ ... يرى الموتَ خيراً من فِرارٍ وأكرما
ولا تتركني بـالخسَـاسـة إنني ... أكرّ إذا ما النّكس مثلك أحجما[2]

فأخذت رأسه ، فأتيت به مروان ، وقلت : هذا رأس همام بن قبيصة ، قال : لأنت قتلته ؟ قلت : نعم ، قال : فهل أعانك عليه أحد ؟ قلت : نعم ، الله وفراغ مدته ، فقال : هو والله كما قال الشاعر : [من الطويل]

[٩٦/ب] وفارسٌ هيجا لا يُقام لِبأسِهِ ... له صَوْلَةٌ تَزْوَرُّ عنها الفوارسُ
وشدّةُ ليثٍ يُرهب الأسْدَ وقعُها ... وتذعر منها العَاوياتُ العَساعِسُ[3]
جريء على الإقدام ليس بناكل ... ولا يزدهيه الأحوسي المقامس[4]

١٥٦ ـ واصل بن أبي جميل
أبو بكر السّلاماني

من أهل جبل الخليل عليه السّلام .

حدّث عن مجاهد عن ابن عبّاس :

أنّ النّبيّ ﷺ كان يكره أكلَ سَبُعٍ من الشّاة : المثانة ، والمرارة ، والغدّة ، والأُنْثَيَيْن[5] ، والذّكر ، والحياء ، والدّم . وكان [أكره][6] الشّاة إليه ذنبها .

---

(١) أذريته : ألقيته . (اللسان) .

(٢) الخساسة : الدناءة . (القاموس) . والنّكس : الرجل الضّعيف ، والمقصّر عن غاية النّجدة والكرم . (تاج العروس واللسان) .

(٣) العاويات : العُواء : صوت السّباع ، وكأنه بالذّئب والكلب أخصّ .
العساعس : العسعس والعساس : الذّئب ، وعسعس الذّئب : طاف بالليل يطلب الصّيد . (اللسان) .

(٤) يزدهيه : يستخفه . والأحوسي : الجريء والذئب ، والشجاع الحمس عند القتال ، الكثير القتل للرّجال ، وقيل : هو الذي إذا لقي لم يبرح مكانه أو ينال حاجته . (اللسان) .
المقامس : من يختفي مرّة ويظهر مرّة . ويقال للرجل إذا ناظر أو خاصم قرناً : إنما يقامس حوتاً . (اللسان) .

(٥) الأنثيين : الخصيتين . (القاموس) .

(٦) (أكره) : ليست في الأصل ويقابلها في هامشه حرف (ط) وأضيفت ليلتئم الكلام .

وحدّث عن مجاهد قال :

وجد النّبيّ ﷺ ريحاً ، فقال : « ليقم صاحب الرّيح فليتوضأ » ، فاستحيا الرجل أن يقوم ، فقال رسول الله ﷺ : « ليقم صاحب هذه الرّيح فليتوضأ » ، فاستحيا الرجل أن يقوم ، فقال رسول الله ﷺ : « ليقم صاحب هذه الرّيح فليتوضأ فإن الله لا يستحي من الحقّ » ، فقال العباس : يارسول الله أفلا نقوم كلّنا نتوضأ ، قال : « قوموا كلّكم فتوضؤوا » .

وحدّث واصل عن مجاهد وعطاء وطاوس والحسن :

في الرّجل يبيع الطعام مجازفة وهو لا يعلم كيله ولا يعلمه ، فكرهوه .

لما هرب الأوزاعي من عبد الله بن علي[1] كان مختبئاً عنده ، قال الأوزاعي ماتهنيت قطّ بضيافة أحد ماتهنيت بضيافتي عنده ، كان خبأني في هُرْي[2] العدس ، فإذا كان العشاء جاءت الجارية ، فأخذت من العدس ، فطبخت ، ثم جاءتني به ، فكان لا يتكلّف لي ، فتهنيت بضيافته .

١٥٧ ـ واصل بن عبد الله السّلامي

أظنه من دمشق .

حدّث عَمّنْ حَدّثَه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ أول ما يذهب من هذا الدّين الأمانة ، وآخر ما يبقى منه الصّلاة ، وسيصلي من لا خير فيه ، وما استجاز قوم بينهم الرّبا إلاّ استوجبوا حرب الله ورسوله ، ولا ظهرت فيهم المعازف والغناء إلاّ صمّت قلوبهم ، ولا ركبوا الزّهو والبهاء إلا عميت أبصارهم ، ولا تكبّروا [٩٧/أ] إلاّ حرموا نفع الرّجاء ، ولا أكلوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر إلاّ نكست قلوبهم حتى لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً » .

---

(١) من عبد الله بن علي لحق في هامش الأصل .

(٢) هري : بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان . (القاموس) .

١٥٨ ـ واصل

من أهل دمشق ، إن لم يكن من تقدم فهو غيره .

حدّث واصل قال :

أسر غلام من بني بطارقة الرّوم جميل ، ووقع إلى الخليفة في زمن بني أمية ، فسمّاه بشيراً ، وكتب وقرأ القرآن وروى الشعر وطلب الأحاديث وحجّ .

فلما بلغ واجتمع[1] وسوس إليه الشيطان وذكره النصرانية ، فارتدّ وهرب ، فأتى ملك الطاغية ، فسأله عن حاله وما كان فيه ، وما الذي دعاه إلى دخول النّصرانيّة ، فأخبره برغبته فيه ، فعظم في عين الملك ، فرأسه وصيّره بطريقاً من بطارقته .

وكان من قضاء الله أنه أُسِرَ ثلاثون نفراً مسلمون ، فدخلوا على بشير ، وساءلهم رجلاً رجلاً عن دينهم .

وكان منهم شيخ من دمشق اسمه واصل ، فساءله بشير ، فأبى الشيخ أن يردّ عليه شيئاً ، فقال بشير : مالك لاتجيبني ؟ قال : لاأجيبك اليوم بشيء . قال بشير : فإني مسائلك غداً .

فلما كان الغد بعث بشير فأقبل إليه الشيخ ، فقال بشير : الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء ، وخلق سبع سماوات طباقاً بلاعون كان معه من خلقه ، ثم دحا سبع أرضين طباقاً بلاعون كان معه من خلقه ، فعجبٌ لكم معاشر العرب حين تقولون : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فيكونُ ﴾[2] !

فسكت الشيخ ، فقال له بشير : مالك لاتجيبني ؟ قال : كيف أجيبك وأنا أسير في يديك ؟ إن أجبتك بما تهوى أسخطت عليّ ربّي ، وهلكت في ديني ، وإن أجبتك بما لاتهوى خفت على نفسي ، فأعطني عهد الله وميثاقه وماأخذ الله على النّبيين ، وماأخذ

---

(١) اجتمع : استوت لحيته وبلغ غاية شبابه . (أساس البلاغة) .

(٢) سورة آل عمران ٥٩/٣

النّبيّون على الأمم أنك لاتغدر بي ولاتمحل[1] بي ولاتبغي بي باغية سوء ، وأنك إذا سمعت الحقّ تنقاد له ، فأعطاه بشير عهد الله .

فقال الشيخ : أما ماوصفت من [٩٧/ب] صفة الله فقد أحسنت الصّفة ، ومالم يبلغ علمك ، ولم يستحكم عليه رأيك أكثر ، والله أعظم وأكبر مماوصفت ، ولا يصف الواصفون صفته .

وأما ماذكرت من هذين الرّجلين فقد أسأت الصّفة ، ألم يكونا يأكلان الطّعام ويشربان ، ويبولان ويتغوّطان ، وينامان ويستيقظان ، ويفرحان ويحزنان ؟ قال بشير : بلى . قال الشيخ : فلِمَ فرقت بينهما ؟ قال بشير : لأنّ عيسى بن مريم كان له روحان اثنتان في جسدٍ واحدٍ ، روح يعلم بها الغيوب وما في قعر البحار وما ينجاب من ورق الأشجار ، وروح يبرئ بها الأكمه والأبرص ويحيي الموتى .

قال الشيخ : فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منهما ؟ قال بشير : قاتلك الله ماذا تريد أن تقول إن قلت : إنها لاتعلم ؟ وماذا تريد أن تقول : إن قلت : إنها تعلم ؟

قال الشيخ : إن قلت : إنها تعلم ، قلت : فماتعني قوتها حين لاتطرد هذه الآفات عنها ؟ وإن قلت : إنها لاتعلم ، قلت : فكيف تعلم الغيوب ، ولاتعلم موضع روح معها في جسد واحد ؟ فسكت بشير .

فقال الشيخ : أسألك بالله هل عبدتم الصّليب مثلاً لعيسى بن مريم أنه صلب ؟ قال : نعم . قال الشيخ : فبرضاً كان منه أم بسخط ؟ قال بشير : هذه أخت تلك ، ماذا تريد أن تقول : إن قلت : برضاً منه ؟ وماذا تريد أن تقول : إن قلت : بسخط ؟

قال الشيخ : إن قلت : برضاً منه قلت : لقد قلتم قولاً عظيماً ، فلم تُلاَمُ[2] اليهود إذا أُعطوا ماسألوا وأرادوا ؟ وإن قلت : بسخط ، قلت : فلم تعبد مالا يمنع نفسه ؟

ثم قال الشيخ لبشير : نشدتك بالله ، هل كان عيسى يأكل الطعام ويشرب ويصوم

---

(١) تمحل : من المَحْل وهو المكر والكيد . (القاموس) .

(٢) في الأصل : تلم .

ويصلّي ، ويبول ويتغوّط ، وينام ويستيقظ ، ويفرح ويحزن ؟ قال : نعم .

قال الشيخ : لمن كان يصوم ويصلّي ؟ قال : لله عزّ وجلّ .

ثم قال بشير : والضارّ النافع ، ما ينبغي لمثلك أن يعيش في النّصرانيّة ، أراك رجلاً قد تعلّمت الكلام ، وأنا رجل صاحب سيف ، ولكن غداً نأتيك بمن يخزيك الله على يديه .

فلما كان من الغد أحضر بشير الشيخ وعنده قس عظيم اللحية ، فقال له بشير : إن هذا رجل من [٩٨/أ] العرب له حلم وعقل وأصل في العرب ، وقد أحب الدخول في ديننا ، فكلمه حتى تَنَصَّرَهُ .

فسجد القس لبشير ، فقال : قديماً أتيت إلى الخير ، وهذا أفضل ما أتيت إلي ، ثم أقبل القس على الشيخ فقال : غداً أغطسك في المعمودية ، غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك ، قال الشيخ : وما هذه المعمودية ؟ قال : ماء مقدس ، قال الشيخ : من قدسه ؟ قال : قدسته أنا والأساقفة قبلي ، قال الشيخ : فهل يقدس الماء من لا يقدس نفسه ؟ فسكت القس ، ثم قال : إني لم أقدسه أنا ، قال الشيخ : فكيف كانت القصة ؟ قال : إنما كانت سُنَّة من عيسى بن مريم ، قال الشيخ : فكيف كان الأمر ؟ قال القس : إن يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بالأردن غطسة ، ومَسَّح برأسه ، ودعا له بالبركة .

قال الشيخ : واحتاج عيسى إلى يحيى يمسح رأسه ، ويدعو له بالبركة ؟ فاعبدوا يحيى ، خير لكم من عيسى .

فسكت القس ، واستلقى بشير على فراشه ، وأدخل كمه في فيه ، وجعل يضحك ، وقال للقس ، أخزاك الله ، دعوتك لِتَنَصَّرَهُ ، فإذا أنت قد أسلمت .

وبلغ أمر الشيخ الملك ، فبعث إليه ، فقال : ما هذا الأمر الذي بلغني عنك ، وتنقص ديني ؟

قال الشيخ : إن لي ديناً كنت ساكتاً عنه ، فلما سُئلت عنه لم أجد بداً من الذبّ عنه .

قال الملك : فهل في يديك حجج ؟

قال الشيخ : نعم ، ادعُ لي من شئت يحاججني ، فإن كان الحق في يدي فَلَمْ تَلْمُني عن الذب عن[1] الحق ، وإن كان الحق في يديك رجعت إلى الحق .

فدعا الملك بعظيم النصرانية ، فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده .

قال الشيخ : أيها الملك ماهذا ؟

قال : هو رأس النصرانية ، ومن تأخذ النصارى دينها عنه .

قال الشيخ : فهل له من ولد ؟ أم هل له من امرأة ؟ أم هل له عقب ؟

قال الملك : أخزاك الله ، هو أزكى وأطهر من أن يتدنس بالنساء ، هو أزكى وأطهر من أن ينسب إليه ولد ، هو أزكى وأطهر من أن يتدنس بالحيض .

قال الشيخ : فأنتم تكرهون لآدمي يكون فيه مايكون في بني آدم من الغائط والبول ، والنوم والسهر ، وبأحدكم [٩٨/ب] من ذكر النساء ، وتزعمون أن رب العالمين سكن في ظلمة البطن وضيق الرحم ، ودنس بالحيض !!

قال القس : هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر إليكم ، فأخرجوه من حيث جاء .

فأقبل الشيخ على القس فقال : عبدتم عيسى بن مريم أنه لاأب له ، فهذا آدم لاأب له ولا أم ، خلقه الله بيده ، وأسجد له ملائكته ، فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم إلهين اثنين ، وإن كنتم عبدتموه لإحياء الموتى فهذا حزقيل في التوراة والإنجيل مَرَّ بميت ، فدعا الله عز وجل فأحياه حتى كلَّمَه ، فضموه معهما حتى يكون لكم ثلاثة .

وإن كنتم عبدتموه أنه أراكم العجب ، فهذا يوشع قاتل قومه حتى غربت الشمس ، فقال : ارجعي بإذن الله ، فرجعت اثني عشر برجاً ، فضموا يوشع معهم ، يكون لكم أربعة .

---

(١) في الأصل : على .

وإن كنتم عبدتموه لأنه عرج به إلى السماء ، فمع كل نفس ملكان بالليل وملكان بالنهار يعرجون إلى السماء ، مالو ذهبنا نعدهم لالتبس علينا عقولنا ، واختلط علينا ذهننا ، وما ازددنا في ديننا إلا تحيُّراً .

ثم قال : أيها القس ، أخبرني عن رجل حل به الموت ، الموت أهون عليه أم القتل ؟

قال القس : القتل ، قال : فلِمَ لم يقتل ـ يعني مريم ـ لم يقتلها ؟ فما برّ أمه من عذبها بنزع النفس .

قال القس : اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى ، فإنه لا يدخلها أحد إلا تنصر .

قال الملك : اذهبوا به .

قال الشيخ : ماذا يراد بي ، يذهب بي ، فلا حجة علي تغصب حجتي ؟

قال الملك : لن يضرك ، إنما هو بيت من بيوت ربك يذكر الله فيه .

قال الشيخ : إن كان هكذا فلا بأس به .

فذهبوا به ، فلما دخل الكنيسة وضع أصبعيه في أذنيه ، ورفع صوته بالأذان ، فجزعوا لذلك جزعاً شديداً ، وصرخوا وأثنوه[1] ، وجاؤوا به الملك .

فقال : أيها الملك أين ذهبوا بي ؟ قال : ذهبوا بك إلى بيت من بيوت الله لتذكر فيه ربك . قال : فقد دخلت وذكرت فيه ربي بلساني ، وعظمته بقلبي ، فإن كان كلما ذكر الله في كنائسكم يصغر دينكم فزادكم الله صغاراً .

قال الملك : صدق ، ولا سبيل لكم عليه .

قالوا : أيها الملك ، لانرضى حتى نقتله .

قال الشيخ : إن قتلتموني وبلغ ذلك ملكنا [٩٩/أ] وضع يده في قتل القسيسين والأساقفة ، وخرب الكنائس ، وكسر الصلبان ومنع النواقيس ، قال : يفعل ؟ قال : نعم ، فلا تشكوا ، ففكر في ذلك . فتركوه .

---

(١) أثنوه : عادوا به وصرفوه عن حاجته (الصحاح) .

فقال الشيخ : ماعاب أهل الكتاب على أهل الأوثان ؟ قال : بما عبدوا ماعملوه بأيديهم ، قال : فهذا أنتم تعبدون ماعملتم بأيديكم ، هذا الذي في كنائسكم ، فإن كان في الإنجيل فلا كلام لنا فيه ، وإن لم يكن في الإنجيل فلا تشبه دينك بدين أهل الأوثان .

قال الملك : صدق ، هل تجدون في الإنجيل ؟ قال القس : لا ، قال : فلِمَ تشبه ديني بدين أهل الأوثان ؟ .

قال : فأمر بنقض الكنائس ، فجعلوا ينقضونها ويبكون .

قال القس : إن هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر إليكم ، فوَكِّلوا به رجالاً وأَخْرِجوه من حيث جاء ، ولا تقطرْ من دمِهِ قطرة في بلادكم ، فيفسد عليكم دينكم .

فأخرجوه إلى بلاد دمشق ، ووضع الملك يده في قتل القسيسين والأساقفة والبطارقة حتى هربوا إلى الشام لأنه لم يجدوا أحداً يحاجُّه .

١٥٩ ـ وائل بن حُجْر بن سعد بن مسروق

ابن وائل بن ضَمْعَج بن وائل بن ربيعة بن وائل ، وفي نسبه خلاف أبو هُنَيد ويقال : أبو هنيدة الحضرمي

له صحبة ، وقدم دمشق على معاوية .

قال وائل بن حُجْر :

رأيت رسول الله ﷺ يضع ركبتيه قبل يديه ، ويرفع يديه قبل ركبتيه .

وحدث وائل قال :

صليت خلف رسول الله ﷺ فأخذ يقرأ : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾[1] قال : آمين فجهر بها .

[٩٩/ب] وحُجْر : بالحاء المضمومة والجيم الساكنة ، قال : ويجوز ضمها في اللغة .

---

(١) سورة الفاتحة ٧/١

ولما وفد على النبي ﷺ أنزله وأصعده معه على منبره ، وأقطعه القطائع ، وكتب له عهداً ، وقال : هذا وائل بن حُجْر سيد الأقيال ، جاءكم حباً لله ولرسوله . (وقربه وأدناه)[1] ، وبسط رداءه ، وأجلسه عليه .

وورد المدائن في صحبة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حين خرج إلى صفين ، وكان على راية حضرموت يومئذ .

وقَيْل : بقاف مفتوحة ، اسم للملك من ملوك حمير .

وفي رواية أخرى :

أنه لما وفد على النبي ﷺ مسح وجهه ، ودعا له ، ورَفَّلَه[2] على قومه . ثم خطب الناس ، فقال : أيها الناس ، هذا وائل بن حجر أتاكم من حاضرموت ، ومد بها صوته ، راغباً في الإسلام ، ثم قال لمعاوية : انطلق به ، فأنزله منزلاً بالحرة .

قال معاوية : فانطلقت به ، وقد أحرقت رجلي الرمضاء ، فقلت : أردفني[3] ، قال : لستَ من أرداف الملوك ، قلت : فأعطني نعليك أتوقّى بهما من الحر ، قال : لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة لبس نعل ملك ، وإن شئت قصرت عليك ناقتي ، فسرت في ظلها .

قال معاوية : وأنبأت النبي ﷺ بقوله ، فقال : إن فيه لَعُبِّيَّة من عِبِّيَّةِ[4] الجاهلية ، فلما أراد الانصراف كتب له كتاباً .

قال سويد بن حنظلة :

خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حُجْر ، فأخذه عدوٌّ له ، فتحرج قوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي ، فخلّى عنه ، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : أنت أبرّهم وأصدقهم ، وصَدقت ، المسلم أخو المسلم .

---

(١) مابين القوسين لحق في هامش الأصل .

(٢) رفله : سوّده وعظّمه وملّكه ورأسه . (اللسان)

(٣) أردفني : أركبني خلفك (الصحاح) .

(٤) العبية : الكِبْر والفخر ، وعبية الجاهلية : نخوتها وتعظمها بآبائها (اللسان) .

قال وائل :

أتيت رسول الله ﷺ فكان لي من وجهه مالاأحب أن لي به من وجه رجل من بادية العرب ، صليت خلفه ، فكان يرفع يديه كلما كبّر ووضع بين السجدتين ، وسلم عن يمينه وعن شماله .

وفي رواية أخرى :

لما وفد على النبي ﷺ ، خطب الناس ، وقال : ارفقوا به ، فإنه حديث عهد بالملك ، فقال : [١٠٠/أ] إن أهلي غلبوني على الذي لي ، فقال : أنا أعطيك وأعطيك ضعفه .

قال وائل :

بلغنا ظهورُ رسول الله ﷺ وأنا في مُلْكٍ عظيم وطاعة ، فرفضته وأتيت رسول الله ﷺ بمنّة الله عليّ ، فنهضت راغباً في الله وفي رسوله وفي دينه حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة ، فلقيني رجال من أصحابه قبل أن ألقاه ، فبشّروني بما بشرهم به رسول الله ﷺ .

وفي رواية :

فقالوا لي : قد بشّرَنا بك رسولُ الله ﷺ من قبل أن تقدُم علينا بثلاثة أيام ، قالوا : قال لنا رسول الله ﷺ : هذا وائل بن حُجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت طائعاً غير مكره ، راغباً في الله وفي رسوله ، بقية أبناء الملوك .

وقال في الحديث :

إنه طلع المنبر ، وأصعدني معه ، فقمت دونه ، وقال فيّ قولَه ، فقلت له : يارسول الله قد مَنّ الله عليّ حين أتاني نبؤك بإتيانك رغبة في الله وفي دينك ، قال : صدقت . ثم قال : اللهم بارك في وائل وفي ولده ، وفي ولد ولده .

ثم نزل وأنزلني معه ، فدفع إليّ ثلاثة كتب ، وأقطعني أرضاً ، أمرني أن أنزلها ، وذكر حديثه مع معاوية .

قال وائل : فنظرت في كتبي ، فإذا الكتاب فيه :

بسم الله

إلى المهاجر بن أبو أميـة ، إن وائـل بن حجر يُسْتَسْعى ويَترفّـل[1] على الأقـوال[2] حيث كانوا من حضرموت .

وكتاب آخر لي ولأهل بيتي بحضرموت ، فيه :

بسم الله

من محمـد رسول الله [ﷺ] إلى المهاجر بن أبـو أميـة ، لأبنـاء معشر وأبنـاء ضمعـج أقوالِ شَنُوءَة بما كان لهم فيها من ملك وعمران ومَزَاهِر وعُرْمان وملح ومِحْجَر ، وما كان لهم من مال أثرناه بأرض اليمن ، وما كان لهم من مال أثرناه بِأَبْغَث[3] ، ومـا كان لهم من مـال بحضرمـوت ، مني الـذمـة والجـوار ، الله جـار لهم ، والمـؤمنـون على ذلـك أنصـار إن كانـا صادقَيْن ، يعني إن كان وائل وقومه صادقين .

[4]قوله : (ابن أبو أمية) تركه على حاله لاشتهاره ، كما قيل : علي بن أبو طالب .

محجر : قريـة ، وقيـل : المحجن ، ومحـاجن النخـل : حضـائر تتخـذ حـولهـا ، والاحتجار : الاحتصار للشيء ، والمحجر : الحديقة ، والمحاجر : الحدائق .

والعرمان : المزارع ، والعرنة أيضاً : الكـديـس ، وهو حصيـد الزرع إذا دق قبل أن يذَرّى .

والمزاهر : الرياض لأنها تجمع أصناف الزهر والنبات .

يستسعى : أي يتولى أمر الصدقات . ويترفل : أي يترأس[4] .

---

(١) في اللسـان (رفل) : « وفي حـديث وائـل بن حجر : يسعى ويترفـل على الأقـوال ، أي يتسـود ويترأس ، استعارة من ترفيل الثوب ، وهو إسباغه وإسباله » وفي الأصل : يترفل ، وهو تصحيف .

(٢) الأقوال جمع قول وهو الملك ، أو من ملوك حمير ، يقول مـاشاء فينفـذ كالقيـل ، أو هـو دون الملـك الأعلى وجمعه أقيال : (القاموس) .

(٣) أبغث : مكان ذو رمل وحجارة . (اللسان) .

(٤-٤) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل بخط ابن منظور نفسه .

وكتاب آخر إليّ وإلى قومي فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى وائل بن حُجْر والأقوال العباهلة[1] من حضرموت بإقام الصلاة [١٠٠/ب] وإيتاء الزكاة ، من الصدقة التّيمة[2] ، ولصاحبها التّيعَة[3] ، لا جَلَبَ[4] ولا جَنَبَ[5] ولا شِغَار ولا وِرَاط في الإسلام ،.لكل عشرة من السَّرايا ما تحمل القرابُ من التمر . من أجْبَى فقد أرْبى ، وكل مُسْكِرٍ حرام .

[6]الأقوال : يريد الملوك واحدهم قيل والعباهلة مثلها ، والتيمة : الزائدة ، وقيل : الأكولة ، وهي الشاة التي تذبح لتؤكل ، والتيعة : الأربعون من الشاء ، والشغار : أن ينكح الرجل أخته أو ابنته ، وينكحه الآخر أخته أو ابنته ، فهنّ تذران الصّداق ، كانوا في الجاهلية يصنعون ذلك ، والإجباء : بيع الحرث قبل صلاحه[6] .

وفي رواية أخرى :

بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة : على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السُّيُوب[7] الخُمُس ، لا خِلاَطَ[8] ولا وِراط ولا شِنَاق ، ولا شِغار ، ومن أجبى فقد أربى ، والعَوْن لسرايا المسلمين ، وكلُّ مسكرٍ حرام .

---

(١) في القاموس : العباهلة الأقيال المقرّون على ملكهم فلم يُزالوا عنه .

(٢) أي الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى . (اللسان) .

(٣) التيعة : هي اسم لأدنى ما يجب فيه الزكاة من الحيوان ، كالأربعين فيها شاة ، وكخمس من الإبل فيها شاة . (اللسان) .

(٤) الجلب : هو أن يأتي المصدق القوم في مياههم لأخذ الصدقات بدلاً من أن يأمرهم بجلب نَعَمهم إليه . (اللسان) .

(٥) الجنب : أن تأخذ شاء هذا ولم تحل فيه الصدقة فتجنبها إلى شاء هذا حتى تأخذ منه الصدقة ، وفيه وفي الجلب أقوال أخرى في (اللسان) .

(٦ ـ ٦) ما بين الرقمين لحق في هامش الأصل بخط ابن منظور نفسه .

(٧) السيوب : الركاز ، أي المعادن . وهي جمع سَيْب ، يريد به المال المدفون في الجاهلية ، أو المعدن ؛ لأنه من فضل الله وعطائه لمن أصابه . (اللسان) .

(٨) الخلاط : أن يخلط رجل إبله بإبل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله تعالى منها ، ويبخس المصدق فيما يجب له . (اللسان) .

قوله : تحمل القراب من التمر ، الرواية هكذا بالباء ، ولا موضع لها ، إنما القراب قراب السيف . قال : وأراه القراف بالفاء ، جمع قرف ، وتجمع على قروف ، وهي أوعية من جلود يحمل فيها الزاد للأسفار . والمعنى : إن عليهم أن يزودوا السريّة إذا مرت بهم ، لكل عشرة منهم ما يُحمل في مزود .

(١)(السُّيُوب : الركاز ، والوراط : الخديعة ، والشناق : مادون الدِّيَة ، والشناق في الشاء ماجاوز الأربعين إلى ماتصير فيه الصدقة ، وكل ماأخذ فيه الشاء من صدقة الإبل فذلك الشَّنَق ، فإذا صارت ابنة مخاض ارتفع الشنق وصارت فريضة)(١) .

١٦٠ ـ وائل بن رِياب بن حذيفة بن مُهَشّم بن

سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ .

وأمه أم وائل بنت معمر بن جندب الجحيّة .

شهد الفتح بالشام ، وهو أخو معمر بن رِياب ، ورياب بكسر الراء وبعدها ياء بثنتين من تحتها .

كان رِياب بن حذيفة تزوج أم وائل بنت معمر الجحيّة ، فولدت له ثلاثة أولاد ، فتوفيت أمهم ، فورثها بنوها رباعها وولاء مواليها ، فخرج بهم عمرو بن العاص معه إلى الشام ، فماتوا في طاعون عمواس ، فورثهم عمرو مكان عَصَبَتِهِم .

فلما رجع عمرو جاء بنو معمر يخاصمونه في ولاء أختهم إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر : أقضي بينكم بما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول :

ماأحرز الولد أو الوالد فهو لعَصَبته(٢) مَنْ كان .

(١ ـ ١) مابين الرقين لحق في هامش الأصل بخط ابن منظور نفسه .

(٢) عصبة الرجل : بنوه وقرابته لأبيه . (الصحاح) .

قال :

فقضى عمر لعمرو رباعها وولاء مواليها ، وكتب له بذلك كتاباً فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر ، حتى إذا استخلف عبد الملك بن مروان توفي مولى لهم ، وترك ألفي دينارٍ ، [١٠١/أ] فخاصموه إلى هشام بن إسماعيل .

قال : فدفعنا إلى عبد الملك بن مروان ، فأتيناه بكتاب عمر ، فقال : إن كنت لأرى أن هذا من القضاء الذي لا يشك فيه ، وما كنت أرى أن أمر المدينة بلغ هذا ؛ أنْ تشكّوا في هذا القضاء ، قال : فقضى لنا به ، فلم يزل فيه بعده .

١٦١ ـ وثيق بن أحمد بن عثمان
أبو محمد السّلميّ الكَفْرَبَطْناني

حدث عن علي بن يعقوب بن أبي العقب بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قضى دين والديه بعد موتهما وأوفى نذرهما ولم يَسْتَسِبّ[1] لهما فقد بَرَّهما ، وإن كان عاقاً بهما ، ومن لم يقض دينهما ولم يوفِ نذرهما واستسبّ لهما فقد عقهما ، وإن كان بهما باراً في حياتهما » .

توفي وثيق سنة اثنتين وأربع مئة .

١٦٢ ـ وجيه بن عبد الله بن مسعر
أبو المقدّم التنوخي المعري

شاعر ، فمن شعره : [من الوافر]

أراني والثَّقَالةُ[2] [في][3] نَفَادٍ ... على سَفَرٍ وليس لَدَيَّ زادُ

---

(١) يستسبّ لها : يعرّضها للسب ويجره إليها بأن يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه مجازاة له . (اللسان) .

(٢) الثقالة : الإبريق . (اللسان) .

(٣) ليست في الأصل .

وقَـدْ بـان الشبـابُ الغضُّ مني وجـاء الشيبُ ليس لـه ارْتِـدادُ
إذا مـاالـزرعُ أخلعَ[1] واستبـانَتْ سنـابُلُـه فقـد قَرُبَ الحصـادُ

توفي أبو المقدم سنة ثلاث وخمس مئة أو أربع وخمس مئة .

١٦٣ ـ وحشي بن حرب

أبو دَسْمَة الحبشي مولى جُبَير بن مُطعم النوفلي
ويقال : كان عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل

وحشي قاتل حمزة عم سيدنا رسول الله ﷺ . أسلم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى اليمامة ، وقدم معه الشام ، وشهد اليرموك ، والظاهر أنه شهد فتح دمشق .

[١٠١/ب] حدث وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده :

أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله ، إنا نأكل ولا نشبع ، فقال رسول الله ﷺ : « تأكلون وأنتم متفرقون ، قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله على أوله واحمدوه على آخره يبارك لكم فيه » .

كان وحشي أسود من سُودان مكة عبداً ، ولم يبلغنا أنه شهد بدراً مع المشركين ، ولكنه خرج معهم إلى أحد ، فقالت له ابنة الحارث بن نوفل بن عامر : إن أبي قتل يوم بدر ، فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حر ؛ إن قتلت محمداً أو حمزة أو علي بن أبي طالب .

ولما فتحت حمص نزلها ، ووقع في الخمر يشربها . ولبس المعصفر المصقول ، فكان أول من ضرب في الخمر بالشام ، وأول من لبس المعصفرات في الشام .

ومات بحمص في بركة خمر .

---

(١) أخلع الزرع : صار فيه الحب . (اللسان) .

وحدث وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال :

كان معاوية ردف النبي ﷺ فقال : ما يليني منك ؟ قال : بَطني ، قال : اللهم املأه علماً وحلماً .

قال : في إسناده نظر .

ويقال : إنه[1] قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة ، وجاهد أهل الردة .

قيل : إنه رمى مسيلمة الكذاب هو والأنصاري ، فقتل مسيلمة من ضربتيهما .

قال ابن عباس :

أمر رسول الله ﷺ بقتل وحشي مع النفر ، ولم يكن المسلمون على أحَدٍ أحرص منهم على وحشي ؛ فهرب وحشي إلى الطائف ، فلم يزل به مقيماً حتى قدم في وفد الطائف على رسول الله ﷺ ، فدخل عليه فقال : أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فقال : وحشي ؟! قال : نعم ، قال : اجلس ، حدثني كيف قتلت حمزة ، فأخبره . فقال رسول الله ﷺ : غيب عني وجهك .

قال : فكنت إذا رأيته تواريت عنه حتى خرج الناس إلى مسيلمة ، فدفعت إلى مسيلمة فَزَرَقْتُه[2] بالحربة ، وضربه رجل من الأنصار ، فربُّك أعلم أينا قتله .

قال جعفر بن عمرو بن أمية :

خرجت أنا وعبيدُ الله بن عدي بن الخيار غازيين [١٠٢/أ] الصائفة في زمن معاوية ، فلما قفلنا مررنا بحمص ، وبها وحشي ، فقال عبيد الله بن عدي : هل لك أن نأتي وحشياً ونسأله عن قتل حمزة ، كيف كان ؟ فقلت : نعم ، إن شئت .

فسألنا عنه ، فقال لنا قائل : إنكما ستجدانه بفناء داره على طنفسة ، وهو رجل غلبت عليه الخمر ، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً غريباً وتجدا منه الذي تريدان أن تسألا عنه ، وإن تجداه قد ثمل منها فانصرفا عنه .

---

(١) في الأصل : إن .

(٢) زرقته : طعنته بالمِزْراق أو رميته به ، والمزراق : رمح قصير (اللسان والصحاح) .

فوافيناه شيخاً كثير السواد ، رأسه مثل الثَّغام[1] بفناء داره على طنفسة صاحياً . فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي ، فقال عبيد الله بن عدي بن الخيار : أنت ؟ قال : نعم ، قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طُوَى[2] ، وهي على بعيرها ، إلى اليوم ، فلما رأيتك عرفتك .

فجلسنا إليه ، وقلنا : أتيناك نسألك عن حديث قتلك حمزة ، فقال : أنا سأحدثكم بما حدثت به رسول الله ﷺ :

كنت بمكة لجبير بن مطعم ، وكان طعمة بن عدي عمه قتل يوم بدر ، فقال : إن قتلت حمزة عم محمد ﷺ فأنت حر ، وكانت لي حربة أقذف بها قلما أُجَلِّتُها إلا قتلت .

فخرجت مع الناس يوم أحد وإنما حاجتي قتل حمزة ، فلما التقى الناس أخذت حربتي ، وخرجت أنظر حمزة ، وهو في عُرْض[3] الناس مثل الجمل الأورق ، يهدّ[4] الناس بسيفه هدّاً[4] ، فدنا مني إلا أنه تستّر مني بأصل شجرة أو صخرة ، إذ بدر من الناس فلان بن عبد العزى ، وفي حديث : سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال : هلمّ يابنَ مقطعة البظور ، فضربه ، فوالله لكأنما أخطأ رأسه .

زاد في رواية :

ما رأيت شيئاً أسرع من سقوط رأسه . وكانت أمه خَتَّانة بمكة .

وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه ، فوقعت بين كتفيه حتى خرجت من بين ثدييه ، فتركته واستأخرت عنه حتى مات ، رحمه الله ، ثم قمت إليه حتى انتزعتها منه .

ثم أتيت العسكر فقعدت فيه ، فلم يكن لي حاجة بغيره ، وإنما قتلته لأعتق ، فلما

---

(١) الثغام : جمع الثغامة وهي شجرة بيضاء الزهر والثمر كأنّ جُمّاعتها هامة شيخ ، ومن المجاز : أثغم رأسُ الرجل إذا ابيضّ (الأساس) .

(٢) ذو طُوَى : موضع عند مكة ، وقيل : هو طوى ، بالفتح . (معجم البلدان ٤٥/٤) .

(٣) العُرْض : الجانب والناحية ، وقد تضم راؤه (الصحاح) .

(٤) هدّ بالسيف هدّاً : قطعه ، والهدّ : سرعة القطع (التاج) .

قدمنا مكة عتقت ، وأقمت بها حتى فتحت [١٠٢/ب] مكة ، ثم هربت إلى الطائف .

فلما خرج وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ ضاقت علي الأرض بما رحبت ، فقلت : ألحق باليمن أو بالشام ، فوالله إني في غمٍّ ذلك إذ قال لي قائل : ويحك ! الحق بمحمد ﷺ ، فوالله ما يقتل أحداً دخل في دينه ، وتشهد بشهادته .

فخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة ، فلم يرعه إلا أني[1] قائم على رأسه ، أشهد بشهادة الحق ، فلما رآني قال : وحشي ؟! قلت : نعم ، قال : اجلس فحدثني كيف كان قتلك حمزة ، فجلست بين يديه ، فحدثته كما حدثتكم ، ثم قال : ويحك ياوحشي ! غَيِّبْ عني وجهك فلا أراك ؛ فكنت أتنكب رسول الله ﷺ حتى توفي .

فلما سار المسلمون إلى مسيلمة خرجت معهم بحربتي ، فلما التقى المسلمون وبنو حنيفة نظرت إلى مسيلمة ، ووالله ماأعرفه ، وبيده سيفه ، ورجل آخر من الأنصار يريده من ناحية أخرى ، وكلانا يتهيأ له ، حتى إذا أمكنتني منه الفرصة دفعت إليه حربتي ، فوقعت فيه وسيف الأنصاري يضربه ، فربك أعلم أينا قتله ، فإن كنت قتلته فقد قتلت خير البرية بعد رسول الله ﷺ ، وقتلت شر الناس .

قال عبد الله بن عمر ، وشهد اليمامة :

سمعت رجلاً يصيح ، يقول : قتله العبد الأسود ، يعني مسيلمة .

وعن وحشي قال :

لما أتيت رسول الله ﷺ بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلاث تفلات ، ثم قال : لاترني وجهك .

قال ابن عباس :

بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام ، فأرسل إليه : يامحمد كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك وزنى ﴿ يَلْقَ أَثَاماً ، يُضَاعَفْ لَهُ

---

(١) في الأصل : وأني .

العذابُ يومَ القيامةِ ويخلدْ فيه مُهاناً ﴾[1] وأنا قد صنعت ذلك ؟ فهل تجد لي من رخصة ؟

فأنزل الله تعالى : ﴿ إلا مَنْ تابَ وآمنَ وعملَ عملاً صالحاً فأولئكَ يبدّلُ اللهُ سيئاتِهِمْ حسناتٍ ، وكانَ الله غفوراً رحيماً ﴾[2] .

فقال وحشي : يامحمد ، هذا شرط شديد : إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ، فلعلي لاأقدر على هذا ؛ فأنزل الله عز وجل : [١٠٣/أ] ﴿ إنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مادونَ ذلكَ لمن يشاء ﴾[3] .

فقال وحشي : يامحمد ، أرى بعدُ مشيئةً ، فلا أدري يغفر لي أم لا ، فهل غير هذا ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ ياعبادي الذينَ أسرفوا على أنْفُسِهِمْ لاتقنَطوا من رحمة الله إن اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعاً إنهُ هوَ الغفورُ الرحيمُ ﴾[4] .

قال : وحشي هذا ، فجاء وأسلم ، فقال الناس : يارسول الله ، إذا أصبنا ماأصاب وحشي ؟ قال : هي للمسلمين عامّة .

وعن ابن عباس قال :

جاء وحشي إلى النبي ﷺ فقال : يامحمد جئتك مستجيراً بك ، فقال رسول الله ﷺ : قد كنت أحب أن أراك على غير جوار ، فأما إذا كنت مستجيراً فأنت في جواري حتى أسمع كلام الله . قال : فإني أشركت بالله العظيم ، وقتلت النفس التي حرم الله ، فهل تقبل من مثلي توبة ؟

فصمت رسول الله ﷺ ، فلم يجبه حتى نزل عليه القرآن : ﴿ والذينَ لا يدعونَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ ولا يَقْتلون النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحق ﴾[5] إلى قوله : ﴿ يبدّلُ اللهُ

---

(١) سورة الفرقان ٦٨/٢٥ ـ ٦٩

(٢) سورة الفرقان ٧٠/٢٥

(٣) سورة النساء ٤٨/٤ و ١١٦

(٤) سورة الزمر ٥٣/٣٩

(٥) سورة الفرقان ٦٨/٢٥

سيئاتِهم حسناتٍ ﴾[1] . فقرأها عليه ؛ فقال : أرى شرطاً ، فلعلي لاأعمل صالحاً ، أنا في جوارك حتى تسمع كلام الله ، فنزلت : ﴿ إنَّ الله لا يغفرُ أنْ يُشْرَكَ بهِ ويغفرُ مادونَ ذلك لمن يشاء ﴾[2] ، فدعاه فقرأها عليه ، فقال وحشي : فلعلي ممن لا يشاء ، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله ، قال : فنزلت : ﴿ ياعبادِيَ الذينَ أسرفوا على أنفسِهم لاتقنَطوا من رحمةِ الله ﴾[3] الآية ، فقال وحشي : الآن لاأرى شرطاً ، فتشهد وأسلم .

وقال وحشي :

إنه وفد على رسول الله ﷺ في اثنين وسبعين رجلاً من الحبشة ، وأن النبي ﷺ قوَّدني عليهم ، وعقد لي رايةً صفراء ، ذراعين في ذراعين ، وفيها هلال أبيض وعَذبَتَان[4] سوداوان ، وبينهما عذبة بيضاء ، وجعل لي شعارنا : كل خير ، وكان منهم ذو مخبر وذو مِهْدَم وذو مناحب وذو دجن ، فقال لهم : انتسبوا ، فقال ذو مهدم : [من الطويل]

على عهدِ ذي القرنَيْنِ كانت سُيوفُنا ... صوارمَ يَفلِقْنَ الحديدَ المذَّكرا
[١٠٣/ب]وهودٌ أبونا سيدُ الناسِ كلِّهم ... وفي زمنِ الأحقافِ[5] عزاً ومفخرا
فمنْ كان يعمى عن أبيهِ فإنَّنا ... وجَدْنا أبانا العَدْمَليَّ[6] المشهَّرا

وعن وحشي :

أن أبا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله ، سلَّه الله على الكفار والمنافقين » .

---

(١) سورة الفرقان ٧٠/٢٥

(٢) سورة النساء ٤٨/٤ و ١١٦

(٣) سورة الزمر ٥٣/٣٩

(٤) العَذَبة : طرف كل شيء ، والجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرحل من أعلاه ، وخرقة تشد على رأس الرمح ، ومن العمامة ماسدل بين الكتفين منها . (التاج واللسان) وفي (الأساس) : خفقت على رأسه العَذَب ، وهي خِرَق الألوية .

(٥) الأحقاف : جمع حِقْف ، وهو الجبل من الرمل ، وهي ديار عادٍ ، وقال قتادة : الأحقاف رمال مشرفة على هَجَر بالشِحْر من أرض اليمن . (القاموس وتفسير ابن كثير ١٦٠/٤) .

(٦) العدملي : كل مسن قديم ، والضخم القديم من الشجر . (القاموس) .

ثم قال أبو بكر : ياوحشي اخرج معه فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصدّ عن سبيل الله ، فخرجت معه .

فقاتلنا كَفَرةَ العربِ حتى رجعوا ، ثم جاءنا كتاب أبي بكر بالمسير إلى مسيلمة الكذاب وكفار بني حنيفة ؛ فمضينا لذلك ، فلقيناهم ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، فهزمونا ثلاث مرات ، ثم ثبّتَ الله أقدامَنا في الرابعة ، وصَبَرْنا لوقع السيوف واختلافها على رؤوسنا حتى رأيتُ شُهُبَ النار تخرج من خلالها ، وسمعت لها أصواتاً كأصوات الأجراس ، ونصرَنا اللهُ وهَزَمَ بني حنيفة ، وقتل الله مسيلمة ، فلقد ضربت يومئذ بسيفي حتى غَرِيَ[1] قائمُه في كفي من دمائهم ، وكتبوا بفتح الله ونصره إلى أبي بكر .

وصرخ يومئذ صارخ بقتل مسيلمة يقول : قتله العبد الأسود ، فقلنا : قتله الله .

وقال يومئذ : إنكم يامعشر المسلمين تقولون : إني قتلت حمزة ، فإن أك قد قتلت خير الناس ، فقد قتلت شر الناس ، فهذه بهذه .

وقوله تعالى : ﴿ ياعبادي الذينَ أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمةِ اللهِ إن اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾[2] نزلت في قاتل حمزة .

وقال وحشي :

لما فتحنا اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح بقيت مغارة للروم فيها عدة من فرسانهم وغير ذلك لا يستطاع فتحها ، فقالوا : من لها ؟ فقلت : أنا لها ، هل من درع ؟ فأتوني بدرع فلبستها على درعي ، ثم قلت : هل من درع أخرى ؟ فأتوني بدرع أيضاً ، فلبستها كهيئة السراويل ، وشددتها عليّ شداً جيداً ، وأخذت سيفي بيدي ، وأخذت حبلاً ، ووضعته في وسطي ، وأمرتهم أن [١٠٤/أ] يدلّوني في المغارة .

فقالوا : ياأبا حرب ، قد كبرت سنك ، وما إن تجشم[3] ذا . فقلت له : ما رحمت نفسي منذ صاحبت رسول الله ﷺ ، فدلّوني ، فقتلت فرسانها وأحرقت من كان فيها ،

---

(١) غرى : لزق ولصق . (القاموس) .

(٢) سورة الزمر ٥٣/٣٩

(٣) تجشم : تكلف على مشقة (الصحاح) .

ولقد كنت أسمع سيفي في رؤوسهم كالفأس في الحطب الجزل ، ولقد غَرِيَتْ يدي على سيفي من الدم ، وما أخرجته من يدي حتى أنقعته بالماء السُّخْن .

قال :

ولما قدمنا حمص مع أبي عبيدة بن الجراح برز إلي بطريق من بطارقة الروم على باب الرستن ، فقتلته ، ولبست ثوبه ، وركبت دابته ، ودخلت السوق حتى أتيت باب يهود ، فضربت سلسلته بسيفي فقطعتها ، فدخل الناس ، فنزلت دار أصطفيس ، وأنزلت أصحابي حولي .

وكان رسول الله ﷺ إذا كتب إليّ كتاباً كتب : من محمد رسول الله إلى وحشي الحبشي .

وعن عمر بن الخطاب قال :

مازالت لوحشي في نفسي حتى أخذ قد شرب الخمر بالشام ، فجلد الحد ، فحططت عطاءه إلى ثلاث مئة .

وكان فرض له عمر في ألفين .

١٦٤ ـ وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب

ابن ابن المذكور آنفاً .

حدث وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال :

شكا رجل إلى النبي ﷺ الفاقة ، فقال له النبي ﷺ : لعلك تتقدم من هو أسَنُّ منك ، قال : نعم ، يارسول الله ، قال : فلا تفعل ، قال : فترك ذلك ، فأذهب الله عنه الفاقة .

وحدث عن أبيه عن جده قال :

كنت عند النبي ﷺ جالساً ، فمر رجل ، فقال رجل : يارسول الله ، إني أحب هذا في الله ، قال : أعلمته ذلك ؟ فقال : لا ، قال : قم فأعلمه .

١٦٥ ـ ورّاد أبو الورد
كاتب المغيرة ومولاه

قال وراد :

كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أنِ اكتبْ إليّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ .

فكتب إليه المغيرة : إنّ رسول الله ﷺ كان يقول عند [١٠٤/ب] انصرافه من الصلاة :

« لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لامانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

وكان النبيّ ﷺ ينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال ، وعن منع وهات ، وعقوق الأمهات وعن وأد البنات .

١٦٦ ـ ورّاد بن جهير بن عبد الرّزاق بن أبي الغارات بن منصور
أبو صادق الجذامي النُّفاثي

حدّث عن أبي الحسن علي بن القاسم بن الحسن البجاد بسنده إلى علي والزُّبير قالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

« خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما » .

١٦٧ ـ وردان ، أبو عبيد ، ويقال : أبو عثمان
مولى عمرو بن العاص السّهمي

من سبي أصبهان ، قدم دمشق في أيام معاوية .

كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معاوية ، ومعه وردان مولاه ، فقال لعمرو : مابقي من لذّتك ، ياأبا عبد الله ؟ فقال : محادثة أخي صدقٍ مأمونٍ على الأسرار .

فأقبل على وردان ، فقال : وأنت ياأبا عثمان ، مابقي من لذّتك ؟ قال : النظر في وجهِ كريمٍ أصابته نكبة فاصطنعت إليه فيها يداً حسنة .

فقال معاوية : أنا أولى بذلك منك ، فقال : أنت ياأمير المؤمنين ، أقدر عليه منّي ، وأولى به من سبق إليه .

شاعر[1] : [من الطويل]

وما هذه الأيّام إلاّ مُعَارَةٌ ... فما اسطَعْتَ من معروفها فَتَزَوَّدِ
فإنّك لاتدري بأيّة بلدةٍ ... تموتُ ولا مايُحْدِثُ اللهُ في غَدِ

ووردان من تابعي أهل مصر ، وبه سمّيت السوق التي بمصر سوق وردان .

وكان ثقة ، وكان روميّاً . يقال : إنه من روم أرمينية ، أو من روم الشام ، أو من روم أطرابلس الغرب .

وقتل بالبَرَلُّس[2] سنة ثلاث وخمسين ، قتله الرّوم . وعقبه بمصر .

قال جويرية بن أسماء :

قال عمرو بن العاص لوردان يوم صفّين : تدري مامثلي [١٠٥/أ] ومثلك مثل الأبيقر[3] إن تقدم عقر ، وإن تأخّر نحر ، لئن تأخرت لأضربنّ عنقك ، قال : جيئوني بقيد ، فوضعه في رجليه ، قال : أما والله ياعبد الله لأُرِدَنَّك حياض الموت .

وحضر وردان يوم صفّين مع عمرو ، فكان عمرو يرتجز : [من الرّجز]

هل يُغْنِيَنْ وردانٌ عنّي قنبرا ... أو يغنينٌ ابنُ خديج مِسْعرا

يريد قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السّلام ، ويريد مسعر بن فدكي صاحب الخوارج .

---

(١) البيتان من قصيدة لقيس بن الخطيم في ديوانه ٢٠ ـ ٢٢ ، وينظر الخصائص ٦/٢ و ١٤٣/٣ ، والبيان والتبيين ١٨/٢ ، والعقد الفريد ٤٤٢/٣ ، وهناك اختلاف في الرّواية .

(٢) البرلس : بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية . (معجم البلدان ٤٠٢/١) .

(٣) الأبيقر : الذي لاخير فيه . (القاموس) .

وكان وردان والياً على خراج مصر من قبل معاوية بعد موت عمرو .

وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشّرط من الأمير ، كان لا يعمل شيئاً حتى يشاوره ، وكان داهياً فهماً .

كتب معاوية إلى وردان أن زِدْ على القبط قيراطاً قيراطاً على كلّ إنسان .

فكتب إليه وردان : كيف أزيد عليهم ، وفي عهدهم ألا يزاد عليهم ، يرى بذلك لأن مصر كانت عنده عنوة ، فلهذا استجاز الزيادة عليهم ، وكانت عند وردان صلحاً ، فكره الزيادة ، فلهذا اختلفا .

روى عن مسلم بن محارب قال : قال معاوية :

إن عمرو بن العاص احتجز دونا خراج مصر فعزله ، واستعمل أبا الأعور السلمي ، فبلغ عمرو الخبر ، فدعا وردان مولاه ، فقال : ويحك ، يا أبا عثمان ! عَزَلَنا معاويةُ أمير المؤمنين ، قال : فمن استعمل ؟ قال : أبا الأعور السلمي ، فهل عندك من حيلة ؟ قال : نعم ، اصنع له طعاماً ، ولا تنظر له في كتاب حتى يأكل ، ودعنا نعمل مانريد .

فلما قدم عليه أبو الأعور ، وأخرج كتاب معاوية بتسليم العمل إليه ، قال له عمرو : وما نصنع بكتاب ؟ لو جئتنا برسالة لقبلنا ذلك منك ، دع الكتاب وكلْ .

قال : انظر في الكتاب ، قال : مأنا بناظر حتى تأكل ، فوضعه إلى جانبه ، وجعل يأكل ، فاستدار له وردان ، فأخذ الكتاب والعهد .

فلما فرغ أبو الأعور من غدائه طلب الكتاب ، فلم يَرَ شيئاً ، فقال : أين كتابي ؟ فقال له عمرو : أليس إنما جئتنا زائراً لنحسن إليك ونكرمك ونبرك ؟

قال : استعملني أمير المؤمنين وعزلك ، قال : مهلاً ، [١٠٥/ب] لا يظهرن هذا منك ، إنه قبيح ، نحن نصلك ونحسن جائزتك ، فرضي بالجائزة .

وبلغ معاوية الخبر ، فاستضحك ، وأمَّر عَمْراً على مصر .

وعن ابن لهيعة قال : قال الملامس بن خزيمة[1] الحضرمي لمعاوية :

يـاأمير المؤمنين ، إن هـذا ـ يريـد ربيعـة بن حبيش الصـدفي ـ قـاتـل عثمان وقرين الشيطـان ، وخَتَن وردان . وكان ربيعـة قـد زوج ابنتـه من وردان . فقـال معـاويـة : يـاربيعـة ، أَزَوَّجْتَ وردان ابنتـك ؟ قـال : نعم ، يـاأمير المؤمنين ، زوجت فـداناً أخضر ودیناراً أصفر . فقال معاوية : أفٍ لك ، أعبْد عمرو ؟

كان وردان بالإسكندريـة ، وعليهـا علقمـة بن يزيـد الغُطَيْفي ، وبـالإسكنـدريـة راهب نحو كنيسة الدقيق ، وكان وردان يأتيه ويحدثه ، فجاءه يوماً ، فقـال لـه الراهب : لا تمر بك ثلاثة أيام حتى تقتل . فانصرف وردان ، فجلس على مجلس الصدف ، فحدثهم بما قال الراهب . فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتاهم الصـارخ أن الروم قـد نزلوا البَرَلُّس . فـاستنفر علقمة الناس إليهم ، فولى عليهم وردان ، فنفر بهم إلى البَرَلُّس ، فوجد الروم بها ، فـاقتتلوا قتالاً شديداً ، فاستشهد وردان ومن معه وأبو رقية اللخمي ، وكان على الخراج ، وعائذ بن ثعلبة البلوي ، وكان على الخيل .

قالوا :

وكان بين يدي وردان شمعة لما خرج ليلاً ، فانطفأت ، فتطيَّر بذلك .

قالوا :

وكان عائذ قد أمر بالمَعَدِّيات[2] فرفعت إلى البرّ ، فقـال لـه وردان : اردد المعـديـات تُجز فيهـا من أتـاك من الثغـور والفسطـاط . فقـال لـه : هـذا رأي العبيـد ، بـل نرفعهـا ونقاتل ، فيكون الفتح لنا والذكر ، فلاتَجْبُنْ ، قال : أنا أجبن ؟ ستعلم من يَجْبُن .

فاقتتلوا ، وأقبل المدد ، فوقفوا في العُدْوَة[3] لا يقدرون على المجـاز ، والمسلمون والروم يقتتلون ، فقتل عـائـذ ووردان ، وارتُثَّ[4] سويـدُ بن ملـة في جمع من المسلمين ، وانصرف الروم .

---

(١) في الأصل حذيفة ، وما أثبتناه من اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٧/٢ .

(٢) المَعَدِّيات : من عَدَى الشيء : أي تجاوزه (الصحاح واللسان) والمقصود به هنا المراكب البحرية .

(٣) العُدْوَة : جانب الوادي وحافته ، والمكان المرتفع (الصحاح) .

(٤) ارتث : حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق (القاموس) .

١٦٨ ـ وردان بن صالح بن كثير

وقيل : وردان بن كثير بن صالح بن سعد

أبو عطية

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عائشة قالت :

أمرني رسول الله ﷺ فأدخلت امرأة على زوجها ، ولم يعطها من صَداقها شيئاً .

[١٠٦/أ] **١٦٩ ـ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى**

ابن قصي بن كلاب القرشي الأسدي

كان ممن رغب عن عبادة الأوثان ، وسأل عن الدين الحنيف .

وقدم البلقاء مع زيد بن عمرو بن نُفيل .

وقيل : إنه أسلم والنبي ﷺ لم يقطع بإسلامه ، والصحيح أن ورقة توفي أولَ ماتبدّى جبريل للنبي ﷺ .

روى ابن عباس أن ورقة قال :

قلت : يامحمد كيف يأتيك الذي يأتيك ، يعني جبريل ؟ فقال رسول الله ﷺ : يأتيني من السماء جناحاه من لؤلؤ ، وباطن قدميه أخضر .

وكان ورقة قرأ الكتب ، وكانت خديجة بنت خويلد ـ رضوان الله عليها ـ تسأله عن أمر رسول الله ﷺ ، فيقول لها : ماأراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام .

وقال رسول الله ﷺ :

لاتسبوا ورقة فإني أُريتُهُ في ثياب بيض .

وقيل : إن ورقة أنصاري ، وقيل دَيْلي ، والصحيح أنه أسدي .

روي :

أن خديجة انطلقت بالنبي ﷺ إلى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ،

obeikandl.com

وكان تَنَصَّر في الجاهلية ، ويكتب الكتاب العربي ، فكتب بالعربية من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : أي ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر مارأى ، فقال ورقة بن نوفل : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ياليتني فيها جَذَعاً[1] أكون فيها حياً حين يخرجك قومك .

قال رسول الله ﷺ : أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قطُّ بما جئت إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم توفي ورقة .

وكان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ذهبا نحو الشام يلتمسان الدين ، فأتيا على راهب ، فسألاه ، فقال : إن الذي تطلبان لم يجئ بعد ، وهذا زمانه ، وإن نبي هذا الدين يخرج من قِبَل تَيْماء[2] .

فرجعا [١٠٦/ب] ، فقال ورقة : أما أنا فأقيم على نصرانيتي حتى يبعث هذا النبي ، وقال زيد بن عمرو : أما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث النبي .

وكان زيد يأتي على بلالٍ وهو يعذَّب في الله ، فيقول : يابلال ، أحد أحد ، والذي نفسي بيده ، لئن قتلت لأتخذنك حناناً[3] ، فقال النبي ﷺ : يُبْعَثُ زيد أمة وحده ، وكان زيد يأتي على الصبية وقد وئدت ، فيستخرجها ، فيسترضع لها حتى تشبّ .

قال أبو ميسرة :

إن رسول الله ﷺ قال لخديجة : إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً ، فقد حسبت أن يكون هذا أمراً ، فقالت : معاذ الله ، ماكان الله ليفعل بك ، فوالله إنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم وتصدق الحديث . فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله ﷺ ثَمَّ ، ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : ياعتيق ، اذهب مع محمّد إلى ورقة . فلما دخل رسول الله

---

(١) الجذع : الشاب الحَدَث (القاموس) .

(٢) تيماء : بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاجّ الشام ودمشق (معجم البلدان ٦٧/٢) .

(٣) حناناً : منسكاً ومترحّماً . والحنان : الرحمة . وفي الخزانة ٣٩/٢ لأتخذنّ قبره حناناً . وينظر (اللسان ـ حنن) .

ﷺ أخذ أبو بكر بيده ، فقال : انطلق بنا إلى ورقة ، فقال : ومن أخبرك ؟ فقال خديجة .

فانطلقا إليه ، فقصّا عليه ، فقال : إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي : يامحمد يامحمد ، فأنطلق هارباً في الأرض . فقال : لاتفعل إذا أتاك ، فاثبت حتى تسمع مايقول ، ثم ائتني فأخبرني .

فلما خلا ناداه : يامحمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾[1] حتى بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾[2] ، وقل : لا إله إلا الله .

فأتى ورقة ، فذكر ذلك له ، فقال له ورقة : أبشر ثم أبشر ، فأنا أشهد أنك الذي بَشَّر به ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل ، وأنك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولئن أدركني ذلك لأجاهدَنَّ معك .

فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ : لقد رأيت القُسَّ في الجنة عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بي وصدقني ، يعني ورقة .

قال ابن عباس :

ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حراء ، فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه ، وقال : لاتخف ، جبريل جبريل ، فأجلسه معه على مجلس كريم [١٠٧/أ] جميل معجب ، وكان النبي ﷺ يقول : أجلسني على بساط كهيئة الدُّرْنُوك[3] فيه من الياقوت واللؤلؤ ، فبشره برسالة الله ربه حتى اطمأن النبي ﷺ ، ثم قال : اقرأ ، قال : كيف أقرأ ؟ قال : ﴿ اقرأ بسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ﴾[4] .

---

(١) سورة الفاتحة ١/١ .

(٢) سورة الفاتحة ٧/١ .

(٣) الدرنوك ، والدرنيك : ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل ، وبه يشبه قروة البعير والأسد ، وهو الطنفسه أيضاً . (اللسان والصحاح) .

(٤) سورة العلق ٩٦/١-٢ .

فقبل الرسول رسالات ربه ، وسأله أن يخفيها ، واتبع النبي ﷺ الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم .

فلما قضي إليه الذي أُمر به انصرف رسول الله ﷺ منقلباً إلى أهله ، لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلمت عليه : سَلام عليك يارسول الله . فرجع إلى بيته ، وهو موقن ، قد فاز فوزاً عظيماً ، فلما دخل على امرأته خديجة ، قال : ياخديجة أرأيت ماكنت أراه في المنام ، وأحدثك به فإنه قد استَعلن لي ، وإنه جبريل أرسله ربه ، وأخبرها بالذي قال له وبالذي رأى وسمع ، فقالت : أبشر ، فوالله ، لا يفعل الله بك إلا خيراً أبداً ، اقبل الذي أتاك من الله فإنه حق ، وأبشر فإنك رسول الله حقاً .

ثم انطلقت إلى غلام لعُتبة بن ربيعة يقال له : عدّاس ، نصراني من أهل نِينَوَى[1] ، فقالت : ياعدّاس ، أذكرك الله إلا حدثتني هل عندك من جبريل علم ؟ فلما ذكرت جبريل قال : قُدّوس قُدّوس ربّنا ، وما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل أوثان ؟ قالت : أحب أن تحدثني بعلمك عنه . قال عدّاس : فإنه أمين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى وعيسى .

فرجعت خديجة فأتت عمها ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل . وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله من الدم والذبيحة على النصب وأبواب الظلم في الجاهلية ، وتنصّر ورقة ، وقال لزيد قائم من الرهبان : إنك تلتمس ديناً ليس يوجد في الأرض اليوم ، قال زيد : أيّ دين هو هذا الذي تزعم أنه غير موجود ؟ قال دين الله دين [١٠٧/ب] إبراهيم .

قال زيد : ياورقة ، أنا على دين إبراهيم ، وأنا ساجد نحو هذه البنية التي بنى إبراهيم ، فسجد نحو الكعبة في الجاهلية . ثم توفي زيد ، وبقي ورقة بعد .

وتعمدت خديجة إلى ورقة حين رجعت من عند عداس ، فأخبرته ببعث رسول الله ﷺ ، وبقول عداس ، فقال لها ورقة : والله ، يابنت أخي ، ماأدري لعل صاحبك هو الرسول الذي ينتظر أهل الكتاب ، الذي يجدونه مكتوباً عندهم ، وأقسم بالله لئن كان

---

(١) نينوى : وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل (معجم البلدان ٣٣٩/٥) .

هو ، ثم أظهر دعاءه ، وأنا حيٌّ ، لأُبْلِيَنَّ الله من نفسي في طاعة رسول الله ﷺ وحسن مؤازرته ، فمات ورقة على نصرانيته .

وكانت خديجة قد ذكرت لورقة ماذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب يعني (بحيرى) ، وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه ، فقال ورقة : إن كان هذا حقاً ياخديجة ، إن محمداً لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ، فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول : حتى متى ؟ وأنشد في ذلك أشعاراً ، منها[1] : [من الطويل]

أَتَبْكِرُ أم أنت العشيـــةِ رائـــحُ ... وفي الصدر من إضمارك الحزنَ قادحُ
لِفِرْقَـــةِ قـــومٍ لا أحب فراقهُمْ ... كأنـك عنهم بعـد يـومينِ نـازحُ
وأخبـارِ صـدقٍ خُبِّرَتْ عن محمـدٍ ... يُخَبِّرُهـا عنـه إذا غـاب نـاصـحُ
فَتَـاكِ الـذي وجَّهْتِ يـاخيرَ حرةٍ ... بِغَوْرٍ وبالنَّجْدَين حيث الصَّحاصحُ[2]
إلى سوق بُصرى في الركاب التي غَـدَتْ ... وهُنَّ من الأحمـالِ قُعْصٌ ذَوَابـحُ[3]
يُخَبِّرُنَـــا عن كل خَبْرٍ بعلمـــه ... وللْحَـقُّ أبـوابٌ لهُنَّ مفـــاتـح
بـأن ابنَ عبـد الله أحمـدَ مُرْسَـلٌ ... إلى كل من ضُمَّتْ عليـه الأباطـحُ
وظني بـه أنْ سـوف يُبْعثُ صـادقـاً ... كما أُرسِلَ العُبْـدانُ هـودٌ وصـالـحُ
ومـوسى وإبراهيمُ حتى يُرَى لـــه ... بَهَـاءٌ ومَنْشـورٌ منَ الـذكرِ واضـحُ
ويتبعـه حيًّـا لُـؤَيٌّ جمـاعـــةً ... شبـابُهُمُ والأشيبـون الجَحَـاجـحُ[4]
فـإن أَبْقَ حتى يَـدْرِكَ النـاسُ دهرَهُ ... فـإني بـه مستبشرُ الـوُدِّ فـارحُ
وإلا فـإني يـاخـديجـةُ فـاعلمي ... عن ارضك في الأرض الفسيحـةِ سائحُ

[١٠٨/أ] ومما قال ورقة بن نوفل أيضاً[5] : [من الطويل]

---

(١) الأبيات في الخزانة ٤٠/٢ .

(٢) الصحاصح : جمع صَحْصَح ، وهو الأرض الجرداء المستوية ذات حصىً صغار (تاج العروس واللسان) .

(٣) قعص : من القعص ، وهو الموت ، ومات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه (القاموس) .

(٤) جحاجح : جمع جحجح ، وهو السيد (القاموس) .

(٥) الخزانة ٤١/٢ .

وإنْ يك حقاً يا خديجةُ فاعلمي ... حديثُكِ إيّانا فأحمدُ مرسلُ
وجبريلُ يأتيه وميكالُ معهما ... من اللهِ وحيٌ يشرح الصدرَ مُنْزَلُ

ومما قال في ذلك أيضاً[1] : [من البسيط]

يا للرجال لصرف الدهر والقدرِ ... وما لشيءٍ قضاه اللهُ من غِيَرِ
حتى خديجةُ تدعوني لأخبرَها ... وما لها بخَفِيِّ الغيبِ من خبرِ
جاءت لتسألني عنه لأخبرَها ... أمراً أراه سيأتي الناسَ من أخرِ
فَخَبَّرَتْني بأمرٍ قد سمعتُ به ... فيما مضى من قديم الدهر والعصُرِ
بأن أحمدَ يأتيه فيخبرُه ... جبريلُ أنك مبعوث إلى البشرِ
فقلت علَّ الذي ترجين يُنْجِزُهُ ... له الإلهُ فَرَجِّي الخيرَ وانتظري
وأرسليه إلينا كي نسائلَه ... عن أمره ما يَرَى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقاً عجباً ... يَقِفُّ منه أعالي الجلدِ والشَّعَر
إني رأيت أمينَ اللهِ واجهني ... في صورة أُكْمِلَتْ من أعظمِ الصُور
ثم استمرَّ فكاد الخوفُ يذعرني ... مما يسلِّم ماحولي من الشجر
فقلت : ظني وما أدري أيَصْدُقُني ... أنْ سوف يُبْعثُ يَتْلُو مُنْزَلَ السُّوَرِ
وسوف أُبْليك إنْ أعلنتَ دعوتَهم ... من الجهاد بلا مَنٍّ ولا كدرِ

ومن حديث آخر :

أن رسول الله ﷺ كان يجاور[2] في حراء من كل سنة ، وكان ذلك مما تَحَنَّثَ[3] به قريش في الجاهلية . والتحنّثُ : التَّبَرُّر ، فكان رسول الله ﷺ يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين . فإذا قضى رسول الله ﷺ جواره من شهره ذلك كان أول مايبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعاً ، أو ماشاء الله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ، ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله قال رسول الله ﷺ :

---

(١) الخزانة ٤١/٢ .

(٢) يجاور : يعتكف (القاموس) .

(٣) التحنث من تحنّث أي يتعبد الليالي ذوات العدد أو يعتزل الأصنام (الصحاح والأساس والقاموس) .

[١٠٨/ب] فجاءني وأنا نائم بنمط[١] من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ ، فقلت : ماأقرأ ؟ ماأقول ؟ [٢](فضمني حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ماأقرأ ؟ ماأقول ؟ ماأقول ذلك إلا ابتداً منه أن يعود لمثل ماصنع)[٢] ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾[٣] إلى ﴿ مالم يعلم ﴾[٤] فقرأتها كلها ، ثم انتهى وانصرف عني وهببت من نومي كأنما كُتِبَتْ في قلبي كتاباً ، قال : ولم يك من خلق الله شيء أبغض إليَّ من شاعر أو مجنون ، كنت لاأطيق أن أنظر إليهما ، قال : قلت : إن الأبعد ـ يعني نفسه ـ لشاعر أو مجنون ، لا تحدثَنَّ عني قريش بهذا أبداً ، لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحَنَّ نفسي فلأقتلَنَّها ، فلأستريحن .

قال : فخرجت أريد ذلك حتى كنت في وسط الجبل سمعت صوتاً من السماء : ياعمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صافٌّ قدميه في أفق السماء يقول : ياعمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه حتى شغلني ذلك عما أردت ، فما أتقدم وماأتأخر ، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء ، فلاأنظر في ناحية إلا وجدته كذلك . فما زلت واقفاً لاأتقدم أمامي ، ولاأرجع ورائي حتى بعثت خديجة رُسُلَها في طلبي ، فبلغوا مكة ، ورجعوا إليها ، وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني ، وانصرفت راجعاً حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذها مضيفاً[٥] إليها . فقالت : ياأبا القاسم ، أين كنت ؟ فقلت لها : إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت أعيذك بالله ياأبا القاسم ، ماكان الله ليصنع ذلك بك مع ماأعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك ، وما ذاك يابن عم ؟ لعلك رأيت شيئاً .

قال : قلت لها : نعم ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يابن عم ، واثبت فوالذي نفس خديجةَ بيده ، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة .

---

(١) النمط : ضرب من البسط ، وثوب صوف يطرح على الهودج (القاموس) .

(٢-٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٣) سورة العلق ١/٩٦ .

(٤) سورة العلق ٥/٩٦ .

(٥) مضيفاً : ملتجئاً ومستنداً وملتصقاً (القاموس والأساس واللسان) .

ثم قامت ، فجمعت عليها ثيابها ، وأتت ورقة بن نوفل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ ، فقال ورقة : قدوس قدوس ، والذي نفس ورقةَ بيده ، لئن صدقتني ياخديجة ، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة ، فقولي له : فليثبت .

فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرته [١٠٩/أ] بما قال ورقة ، فسهل ذلك عنه بعض ماهو فيه .

فلما قضى حواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، وبدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة ، فقال : يابن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله ﷺ ، فقال له ورقة : والذي نفسي بيده ، إنك لنبيّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ، وَلَتُكَذَّبَنَّهُ ، ولَتُؤْذَيَنَّه ، ولَتُخْرَجَنَّه ، ولَتُقاتلنَّه ، ولئن أدركت ذلك لأنصرنَّ الله نصراً يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله ، وقد زاده ذلك من ورقة ثباتاً ، وخفف عنه بعض ماكان فيه من الغم .

ومن حديث :

أن الله بعث محمداً ﷺ رسولاً على رأس خمس سنين من بناء الكعبة .

فكان أول شيء اختصه الله به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها ، فقص ذلك على زوجته خديجة ، فقالت له : أبشر ، فوالله ، لا يفعل الله بك إلا خيراً .

فكان رسول الله ﷺ قد ترك كثيراً مما كانت عليه قريش تفعل بآلهتهم ، وتَنَزَّه عنه .

فبينما رسول الله ﷺ - كما بلغنا ، والله أعلم - ذات يوم في حراء ، كان خرج إليه فاراً كراهية أن يفعل بآلهتهم كما كانوا يفعلون ، وقد خرجت قريش لتعظيم بعض آلهتهم ، فبينما رسول الله ﷺ في حراء يتمشى إذ نزل عليه جبريل ، فدنا منه ، فخافه رسول الله ﷺ مخافة شديدة ، فوضع جبريل يده على صدره وبين كتفيه ، فقال : اللهم احطط وزره ، واشرح صدره ، وطهّر قلبه ، ياعمد ، أبشر ، فإنك نبيّ هذه الأمة ، اقرأ ، قال له نبي الله ﷺ وهو خائف يرتعد : ماقرأت كتاباً قط ، ولا أحسنه ، وماأكتب ، وماأقرأ ، فأخذه

جبريل ، (فَغَتَّهُ غَتًّا)[1] شديداً ، ثم تركه ، فقال : اقرأ ، فقال نبي الله ﷺ : ماأرى شيئاً أقرؤه ، وماأقرأ وماأكتب ، فقال له جبريل - وأجلسه على بساط كهيئة الدُّرْنُوك - : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾[2] إلى ﴿ مالم يعلم ﴾[2] لا تخف ياعمد ، فإنك رسول الله ، ثم انصرف .

وأقبل على رسول الله [١٠٩/ب] ﷺ همه ، فقال : كيف أصنع ؟ وكيف أقول لقومي ، ثم قام ، وهو خائف .

فأتاه جبريل من أمامه في صورة نفسه ، فأبصر رسول الله ﷺ أمراً عظيماً ملأ صدره ، فقال له جبريل : لا تخف ياعمد ، جبريل ، جبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله ، فأيقنْ بكرامة الله ، فإنك رسول الله ، ثم انصرف جبريل .

وأقبل النبي ﷺ راجعاً ، فلما انتهى إلى خديجة أبصرت مابوجهه من تغير لونه ، فأفزعها ذلك ، فجعلت - رضي الله عنها - تمسح عن وجهه - ﷺ - وتقول : يابن عبد الله ، لقد أصابك اليوم أمر أفزعك ، يابن عبد الله ، لعله كبعض ماكنت ترى وتسمع قبل اليوم .

وكان رسول الله ﷺ قد سمع الصوت مراراً ، وأبصر الضوء ، وسمع البشرى ، فإذا سمع بذلك بأرض الفلاة أقبل مذعوراً ، فقصَّ ذلك على خديجة .

فلما رأت خديجة أنه لا يُحير[3] إليها شيئاً أشفقت ، فقالت : يابن عبد الله ، مالك لا تَكَلَّمُ ؟ قال : ياخديجة أرأيتِ الذي كنتُ أخبرتُكِ أني أرى في المنام ، والصوتَ الذي كنت أسمعُ في اليقظة ، والصوتَ الذي كنتُ أُهالُ منه ؟ فإنه جبريل قد استعلن لي ، وكلمني ، وأقرأني كلاماً فزعت منه ، ثم عاد إليَّ فبشرني ، وأخبرني أنني نبيّ هذه الأمة ، وأقبلت راجعاً ، فمررت على شجر وحجارة وهنَّ يسجدنَ لي ، فقلن : السلام عليك يارسول الله .

---

(١) في الأصل : (فغمه غماً) . وفي اللسان : غمت الشيء : إذا غطيته . ولم يرد كذلك في كتب السنة التي رجعنا إليها ؛ ففي البخاري ٢١٨/٣ ومسلم ٩٧/١ وتفسير ابن كثير ٥٢٧/٤ : (فغطني) .
وفي (اللسان-غت) : وفي حديث المبعث : فأخذني جبريل فغتني ، الغَتُّ والغَطُّ سواء ، كأنه أراد عصرني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة كما يجد من يغمس في الماء قهراً .

(٢) سورة العلق ٩٦/١-٥ .

(٣) لا يحير : لا يرجع ولا يردّ ولا يجيب (التاج) .

فقالت خديجة : أبشر ، فوالله لقد كنتُ أعلم أن الله لن يفعل بك إلا خيراً ، وأشهد أنك نبيّ هذه الأمة الذي تنتظره اليهود ، قد أخبرني به قبل أن أتزوجك ناصح غلامي وبحيرى الراهب ، وأمراني أن أتزوجَكَ منذ أكثرَ من عشرين سنة .

فلم تزل عن نبي الله ﷺ حتى طَعِمَ ، وضحك ، ثم خرجت إلى الراهب[1] ، وكان قريباً من مكة ، فلما دنت منه ، وعرفها قال لها : مابالك ياسيدة نساء قريش ؟ وكذلك كانَتْ تسمى ، فقالت : أقبلت إليك لتخبرني عن جبريل .

قال الراهب : سبحان الله ربّنا القُدّوس ، مابال جبريل تذكرينه ياسيدة نساء قريش في هذه الفلاة التي إنما يعبد أهلها الأوثان ؟ قالت : أنشدك بنصرانيتك ومسيحك [١١٠/أ] لتخبرني عنه بعلمك فيه .

قال لها الراهب : ياسيدة نساء قريش ، ذلك أمين الله ورسوله إلى أنبيائه ورسله الذي يرسله إليهم ، وهو صاحب الرسل وصاحب موسى وعيسى بن مريم .

فازدادت يقيناً ، وعرفت أن الله قد أهدى لمحمد ﷺ أفضل الكرامة .

ثم أقبلت حتى أتت عبداً لعتبة بن ربيعة نصرانياً من أهل نينوى ، يقال له عداس ، قالت له : أذكرك الله ياعداس إلا حدثتني عن جبريل بما تجد عندك في الكتب .

فقال لها عداس : قدوس ربنا ، وما شأن جبريل تذكرينه ياسيدة نساء قريش بهذه الفلاة التي إنما يعبد أهلها الأوثان ؟

قالت : أنشدك الله بنصرانيتك والمسيح إلا حدثتني عنه بعلمك .

قال : قد ذكرتني بعظيم ، فإن جبريل عبد الله ورسوله وأمينه الذي يبعثه إلى الرسل ، وهو صاحب المرسلين كلهم ، وهو الذي كان مع موسى بين يدي فرعون ، وكان معه حين فلق البحر ، وكان معه إذ كلمه ربه بطور سَيْناء ، وكان معه في كل موطن من تلك المواطن كلها ، وهو صاحب عيسى بن مريم الذي أيَّده به .

---

(١) الراهب : لانظنه الراهب بحيرى المار ذكره ، لأن بحيرى كان في الشام .

ثم قامت من عنده فأتت عماً لها شيخاً ، يقال له ورقة بن نوفل نصرانياً ، فقالت له : أذكرك الله يابْنَ عم ، والرحم التي بيني وبينك ، لما حدثتني عن جبريل ماهو .

قال : قدوس ربنا الأعلى ، مهلاً ياخديجة ، لاتذكري جبريل ، ولست من أهل ذكره .

قالت : أذكرك الله يابن عم ، لما حدثتني عنه ، فإني أرجو أن أكون قد كنت من أهل ذكره .

قال : ماأنا بمخبرك عنه لما[1] حدثتني ماأُذْكَرَكِ ، فإنك في بلد لا يذكر فيه ، ولا يدرون ماهو .

قلت : فلاعليك إنْ ذكرتك لتكتمن علي ، والصدق لي عما أسألك عنه ؟

فقال : نعم .

قالت : فإن ابن عبد الله ذكر لي ـ وهو صادق ، أحلف بالله ماكذب ولا كذب ـ أنه نزل عليه جبريل بحراء ، وأنه أخبره أنه رسول هذه الأمة ، وأقرأه آياتٍ أرسل الله بها إليه .

فذعر ورقة وقال : إن كان جبريل قد استقرت قدماه اليوم على الأرض ، لقد نزل على خير أهل الأرض ، ومانزل إلا إلى نبي ، وهو صاحب الأنبياء .

قال : فأرسلي إليَّ ابن عبدِ الله أسأله [١١٠/ب] وأسمع من قوله وأحدثه ، فإني أخاف أن يكون غير جبريل ، فإن بعض الشياطين يتشبه بغير صورته ليضل به بني آدم ويفسدهم حتى يصير الرجل بعد العقل مدْلهاً مجنوناً ، وأنا خائف على صاحبك أن يكون كذلك .

فقامت وهي واثقة بالله ألاّ يفعل بصاحبها إلا خيراً ، فرجعت إلى النبي ﷺ ، وقد نزل جبريل ، فأنبأه بما تكلم به ورقة ومن تخويف الشياطين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ نّ والقلم وما يسطرون ماأنت بنعمة ربك بمجنون ﴾[2] إلى ﴿ بأيّكم المفتون ﴾[2] : المجنون .

---

(١) في الأصل : كا ، ولا يستقيم المعنى لها . ولما هنا بمعنى إلا .

(٢) سورة القلم ١/٦٨ـ٦ .

وقد كانت قريش إذا سمعوا بشأن محمد بما ذكر لهم الراهب وعداس قالوا : فلعله مجنون ، وخاضوا في ذلك ، فوافق ذلك قول ورقة بن نوفل ، ففي ذلك أنزل الله عز وجل : ﴿ فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون ﴾[1] .

فلما رجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ أخبرته بالذي ذكر ورقة .

فقال لها نبي الله ﷺ : كلا والذي اختصني بالنبوّة مابي جنون ، وإنه لجبريل أتاني ، فأخبرني بالذي خاضت فيه قريش وبقول ورقة ، فأقرأ نبي الله ﷺ على خديجة هذه الآيات .

فقالت : الحمد لله كثيراً ، قد زادني هذا يقيناً مع ماكنت فيه من اليقين ، ثم قالت له : أحب أن تلقى ورقة ، فتخبره بهذه الآيات لعل الله يقبل بقلبه ، فإنه رجل قد أعطي علماً ، وهو يقرأ الكتب .

فأتاه ، فلما أبصره ورقة رأى له هيبة وكمالاً لم يكن يراه قبل ذلك .

فقال له ورقة : يابن أخي ، حدثني : مارأيت ؟ وماقيل لك ؟ فإني أرى لك هيبة لم أكن أراها ، ولا أراك إلا صادقاً ، فحدثني عن الذي أتاك ، في نور أتاك أو في ظلمة ؟ وصف لي صفته ، فإنه نعت لي ، ولن يخفى عليّ ، أهو هو أو غيره ، إن شاء الله .

فأخبره نبي الله ﷺ بصفة جبريل ، وبما رأى من هيبة .

فقا له ورقة : أشهد أن هذا جبريل ، فحدثني ماقال لك ؟

فأخبره كيف وضع يده على صدره وبين كتفيه ؛ فازداد ورقة يقيناً ، وأقرأ عليه الآيات التي أقرأه جبريل ، وقرأ : ﴿ ن والقلم ﴾[2] .

[١١١/أ] فقال له ورقة : أشهد أن هذا كلام الله ، فهل أمرك بشيء تبلغه قومك ؟

فقال له : لا .

---

(١) سورة القلم ٦/٦٨ .

(٢) سورة القلم ١/٦٨-٢ .

فقال له ورقة : أمرك أمر نبوة ، فإن أُدرك زمانك أتبعك ، أما والذي نفس ورقة بيده إن أعلنت ودعوت وأنا حيّ لأُبْلِيَنّ لله في نصرتك من الصدق وحسن المودة ، فأبشر يابن عبد المطلب بما بشرك الله به .

وفشا قول ورقة في قريش ، فشق ذلك على قريش ، وألقى الشيطان في قلوبهم أن قول هذا الرجل فساد لأمركم ، وهلاك لدينكم ، فكيف ترضونه وهو من فقرائكم وأصغركم ؟

واحتُبِسَ جبريل على نبي الله ﷺ بعد ذلك ماشاء الله .

فقالت قريش : مانرى محمداً أحدث شيئاً بعد ، ولو كان من الله لتتابع الحديث كما بلغنا أنه كان يفعل من كان قبله ، فقد وَدعه الذي كان يأتيه وقلاه .

فأتاه جبريل عند ذلك ، فقال : إن الله أنزل عليك يامحمد : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وماقلى ﴾[1] ففرغ من السورة كلها ومن ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾[2] ، فذكره نعمته عليه ، ثم انصرف جبريل .

وعن جابر قال :

قيل : يارسول الله ، ورقة بن نوفل كان يستقبل الكعبة في الجاهلية ويقول : إلهي إله زيد ، ودِيني دين زيد ، ثم يسجد . فقال رسول الله ﷺ : لقد رأيته على نهر في بُطنانِ[3] الجنة ، عليه حُلة من سندس ، ورأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب ، لاسَخَب[4] فيه ولا نصب .

وعن جابر قال :

سئل النبي ﷺ عن أبي طالب ، هل نفعته نبوتك ؟ قال : نعم ، أخرجته من غمرة جهنم إلى ضحضاح[5] منها .

---

(١) سورة الضحى ٩٣/١-٣ .

(٢) سورة الانشراح ٩٤/١ .

(٣) بطنان الجنة : وسطها (الصحاح) .

(٤) السخب : الصخب (القاموس) .

(٥) ضحضاح : ماء ضحضاح : قليل القعر ، والماء القليل (القاموس والصحاح) .

وسئل عن خديجة أنها ماتت قبل الفرائض وأحكام القرآن ، فقال : أبصرتها في الجنة في بيت من قصب ، لا صخب فيه ، ولا نصب .

وسئل عن ورقة بن نوفل ، فقال : أبصرته في بُطنان الجنة ، عليه السندس .

وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال : يبعث أمةً وحده بيني وبين عيسى .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

لا تسبوا ورقة بن نوفل ، فإني رأيت له جنة أو جنتين .

وعن عائشة :

أن خديجة [١١١/ب] سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل ، فقال : قد رأيته في المنام ، فرأيت عليه ثيابَ بياضٍ ، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض .

قال عروة :

كان بلال لجارية من بني جمح بن عمرو ، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة ، يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله ، فيقول : أحد ، أحد ، فمر عليه ورقة بن نوفل ، وهو على ذلك ، فيقول : أحد ، أحد ، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حَناناً ، كأنه يقول : لأتمسحنّ به ، وقال ورقة في ذلك[1] : [من البسيط]

لقد نصحتَ لأقوامٍ وقلتَ لهمْ ... أنا النذيرُ فلا يَغُرُّكُمُ أحدُ
لا تعبدُنَّ إلهاً غيرَ خالقِكم ... فإن دَعَوْكُم فقولوا بيننا حَدَدُ[2]
سبحان ذي العرش سبحاناً يُعادِلُه ... ربُّ البَرِيَّةِ فردٌ واحدٌ صَمَدُ

---

(١) الأبيات في معجم البلدان ١٦١/٢-١٦٢ وخزانة الأدب ٣٧/٢-٤١ ، ينظر سيبويه ٦٤/١ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٩٤/١ والخزانة ٢٤٧/٣-٢٥٠ والمقتضب ٢١٧/٣ والأغاني ١٢١/٣ وأمالي الشجري ٣٤٨/١ و ٢٥٠/٢ وابن يعيش ٣٧/١ و ١٢٠ و ٣٦/٤ ومعجم ما استعجم ٣٩١ والروض الأنف ١٢٥/١ والهمع ١٩٠/١ والدرر ١٦٣/١ وديوان أمية بن أبي الصلت ٣٠ مع اختلاف طفيف في الرواية .

وقد اختلف في نسبة هذه الأبيات فقيل : إنها لزيد بن عمرو العدوي ، ولورقة بن نوفل ، ولأمية بن أبي الصلت ، ويقول صاحب الخزانة : « واختلف شراح شواهده فأكثرهم قال : إنها لأمية بن أبي الصلت ، وقال بعضهم إنها لزيد بن عمرو بن نفيل ، والصواب أنها لورقة بن نوفل » . ونسبها إلى ورقة أيضاً السهيلي في الروض الأنف .

(٢) حدد : منع (الصحاح) .

سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به ... وقبلُ سَبَّحَهُ الجوديُّ والجُمُدُ[1]
مُسَخَّرٌ كلُّ مَنْ تحت السماءِ لـه ... لا ينبغي أن يساوي ملكَهُ أحدُ
لاشيء مما ترى تبقى[2] بشاشتُهُ ... يبقى الإلهُ ويُودِي المالُ والولدُ
لم تُغْنِ عن هرمزٍ يوماً خزائنُهُ ... والخُلْدَ قد حاولتْ عادٌ فما خَلَدُوا
ولا سليمانَ إذ دانَ الشعوبَ له ... الإنسُ والجنُّ تَجْري بينها البُرُدُ[3]

وعن يحيى بن صيفي قال : قال رسول الله ﷺ :

من زُلِّفَت[4] إليه يَدٌ[5] فإن عليه من الحق ما يجزي بها ، فإن لم يفعل فليظهر الثناء ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة ، أما سمعت قول ورقة بن نوفل[6] : [من الكامل]

ارفعْ ضعيفَكَ لا يَحُلْ بك ضَعْفُهُ ... يوماً فَتُدْرِكَهُ العواقبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أو يُثْنِي عليك وإنَّ مَنْ ... أثنى عليك بما فعلتَ فقد جَزَى

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت : قال زيد بن عمرو[7] : [من الوافر]

عـزلتُ الجنَّ والجنَّـانَ[8] عني ... كـذلـك يفعل الجَلْـدُ الصبـورُ
[١١٢/أ] فلا العُزّى أَدينُ ولا ابنتيها ... ولا أُطْمَيْ بني طَسْمٍ أديرُ[9]

---

(١) الجمد : جبل لبني نصر بنجد (معجم البلدان ١٦١/٢) .

(٢) في الأصل : إلا ، وما أثبتناه ، وهو الصواب ، من الخزانة ومعجم البلدان .

(٣) البرد : جمع بريد ، وهو الرسول (التاج) .

(٤) زلفت : قدمت (اللسان والصحاح) .

(٥) اليد : النعمة والإحسان (اللسان والصحاح) .

(٦) البيتان في الشعر والشعراء ٣٨١ وحماسة البحتري ٢٥٢ والأغاني ١١٧/٣-١١٨ واللآلئ ٢٠٦ وزهر الآداب ٥١٧ ودلائل الإعجاز ١٥ والخزانة ٣٩/٢ ، وفي نسبتها اختلاف ؛ فنسبا لورقة بن نوفل في اللآلئ والخزانة ونسب قريش لمصعب ١٥٠ ، ونسبا في الأغاني لغريض اليهودي ولسعية بن غريض ولزيد بن عمرو بن نفيل ولورقة ولزهير بن جناب ولعامر المجنون الحرمي . وفي الشعر والشعراء لزهير بن جناب .

(٧) سيرة ابن هشام ٢٢٦/١ والأغاني ١٢٤/٣-١٢٥ مع اختلاف في الرواية .

(٨) جنان : جمع جان من الجن ، وجنان الجبال : الذين يأمرون بالفساد من شياطين الإنس أو من الجن . (اللسان) .

(٩) الأُطُم : حصن مبني بحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح ، والبناء المرتفع . وطسم : قبيلة من عاد . (اللسان) .

ولا غَنَماً[1] أدينُ وكان ربّـــاً ... لنـا في الـدهر إذْ حِلْمي صغيرُ
أَرَبّـاً واحـداً أم ألفَ ربٍّ ... أدينُ إذا تَقَسَّمَتِ الأمـــورُ
ألم تعلمْ بـــأنّ اللهَ أَفْنَى ... رجـالاً كان شـأنَهُمُ الفُجُـورُ
وأبقى آخرين نَبِرٌ قـــوم ... فَيَرْبُـو منهمُ الطفـلُ الصغيرُ
وبينـا المرءُ يعثر ثـابَ يـومـاً ... كما يَتَرَوَّحُ[2] الغصنُ المطيرُ

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو[3] : [من الطويل]

رَشَدْتَ وأنعمتَ[4] ابنَ عمرٍو وإنما ... تَجَنَّبْتَ تَنُّوراً من النـار حاميـا
بـدينِـكَ ربّـاً ليس ربٌّ كمثلـه ... وتَرْكِكَ جنَّـان الجبـال كما هِيـا
أقول إذا جـاوزتُ أرضاً مَخُوفةً ... حَنَانَيْكَ لاتُظْهِرْ عليَّ الأعـاديـا
حنانيـك إنّ الجنَّ كانت رجـاءَهُمْ ... وأنت إلهي رَبُّنَـا ورجـائيـا
أَدِيْن لِرَبٍّ يستجيبُ ولاأُرَى ... أدين لمن لا يسمـع الـدهرَ داعيـا
أقـول إذا صَلَّيتُ في كلِ بِيعَـةٍ[5] ... تباركتَ قد أكثرتَ باسمِكَ داعيـا

يقول : خلقتَ خلقاً كثيراً يدعون باسمك .

١٧٠ - وُرَّيْزَة بن محمد بن وريزة
أبو هاشم الغساني الحمصي

قدم دمشق .

حدث عن مؤمّل بن يهاب بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار .

---

(١) غنم : قبيلة من تغلب وهو غنم بن تغلب بن وائل (اللسان) .
(٢) يتروح الغصن : يخرج ورقة ويطول (اللسان) .
(٣) سيرة ابن هشام ٢٣٢/١ والأغاني ١٢٥/٣ .
(٤) أنعمت : بالغت في الرشد (اللسان) .
(٥) البيعة : كنيسة للنصارى (الصحاح) .

أنشد وُرّيزة لمحمد بن بكير [من المنسرح]

يـــاســـاعَـــة القبرِ أين زُوّاري ... إذا تفردتُ بين أحجـــــاري
يُهجر ذكري ويُحتى وطني ... وتنقضي مـــــدتي وآثـــــاري
يـــــاسَفَرَ المـــوت أنت مرتَقَبٌ ... إليـــك أقضي وجـوه أسفـــاري

توفي وريزة بدمشق سنة إحدى وستين ومئتين .

[١١٢/ب]

١٧١ - وزير بن صَبِيح
أبو روح الثَّقفيّ

من دمشق .

حدّث عن يونس بن حَلْبَس عن أم الدّرداء عن أبي الدّرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
« فرغ الله إلى كلّ عبد من خمس : من رزقه وأجله وعمله وأثره ومضجعه » .

وبه عن النّبيّ ﷺ :
في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ كلَّ يومٍ هوَ في شأنٍ ﴾[1] ، قال : « من شأنه أن يغفر ذنباً ، ويفرّج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين » .

وصَبِيح : بفتح الصّاد وكسر الباء .

---

(١) سورة الرّحمن ٢٩/٥٥

obeikandl.com

١٧٢ - وزير بن القاسم بن وزير
أبو القاسم السّلمي الْجُبيلي

من أهل جُبيل .

حدّث بجبيل عن عبد الوهّاب بن نجدة الحَوْطي بسنده إلى ركب المصري قال : قال رسول الله ﷺ :

« طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، وذلّ في نفسه من غير مسكنة ، وأنفق مالاً جمعه من غير معصية ، ورحم أهل الذلّ والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن النّاس شرّه ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

١٧٣ - وزير بن محمد بن الحكم
أبو العباس

حدّث عن عمّار بن مطر العنبري بسنده إلى أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ إذا قال : سمع الله لمن حمده ، في الرّكعة الآخرة في صلاة الغداة قال :

« اللّهم أنجِ المستضعفين من عبادك ، اللّهم أنجِ الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعيّاش بن أبي ربيعة ، اللّهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين مثل سنيّ يوسف ، اللّهم العن فلاناً وفلاناً - بأسمائهم[1] - فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ليسَ لكَ مِنَ الأمرِ شيءٌ أو يتوبَ عليهِمْ أو يُعذِّبَهُمْ فإنَّهُم ظالمونَ ﴾[2] .

توفي وزير بن محمد سنة خمس وستين ومئتين .

---

(١) في الأصل : باسميهم .

(٢) سورة آل عمران ١٢٨/٣

دمشقي .

أخبر عن جدته أم أبيه أنها سمعت أبا الدّرداء يقول :

تدفن في حواشي قبور المسلمين فإن ولدها لَباقٍ وحسابها على الله عزّ وجلّ .

قال أبو بكر :

هذه النّصرانية تموت حبلى من المسلم ، ويجعل وجهها إلى دبر القبلة لأن الولد في بطن أمه يكون وجهه إلى ظهر أمه .

١٧٥ ـ وصيف بن عبد الله
أبو علي الرّومي الحافظ الأشروسي

حدّث عن أبي يعقوب بن إسحاق بن العنبر بسنده إلى ابن عباس :

أنّ رجلاً أتى النّبي ﷺ فقال : إنّي نذرت إن فتح الله عليك مكّة أنْ آتي البيتَ فأُقبّل أسفل الأُسْكُفّة[1] ، فقال : « قبّلْ قدميْ أمّك فقد وفيت بنذرك » .

وحدّث عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن زياد بسنده إلى عائشة عن النّبي ﷺ قال :

« إن من الشّعر حكمة » .

وحدّث عن سليمان بن سيف الحرّاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لقّنوا موتاكم لاإله إلا الله ، وقولوا : الثّبات الثّبات ولاقوة إلا بالله » .

وحدّث عن أبي بُشْر داود بن سليمان بسنده إلى أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بينه وبين النار بذلك اليوم سبعين خريفاً » .

---

(١) الأسكفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها . (اللسان) .

obeikandl.com

١٧٦ ـ وضّاح بن خيثمة

قيل : إنه أحد أصحاب عمر بن عبد العزيز .

قال وضّاح :

أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج من في السجن ، فأخرجتهم إلاّ يزيد بن أبي مسلم ، فنذر دمي ، قال : فإني بإفريقية ، قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم ، فهربت منه ، فأرسل في طلبي ، فأخذت ، فأتي بي ، فقال لي : وضّاح ، فكيف وضّاح ؟ قال : أما والله لطالما سألت الله أن يمكّنني[1] منك ، قلت : [١١٣/ب] وأنا والله لطالما استعذت بالله من شرّك ، قال : فوالله ماأعاذك ، والله لأقتلنّك ثمّ والله لأقتلنّك ، والله لوسابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته ، السّيفَ والنّطع ! قال : فجيء بالنّطع ، فأقعدت فيه ، وكُتّفْتَ ، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور ، وأقيمت الصّلاة ، فخرج إلى الصّلاة ، فلما خرّ ساجداً أخذته سيوف الجند ، فقتل ، وجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه ، وقال : انطلق .

١٧٧ ـ الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مُصَدّع

أبو كنانة الخزاعي ، ويقال : أبو عبد الله

أصله من بانياس ، وسكن قرية كفرسُوسيّة[2] .

حدّث عن سالم عن أبيه :

أنه كان يفصل بين الشّفع والوتر بتسليمة ، ويخبر أن النّبي ﷺ كان يفعل ذلك .

وفي رواية :

أنه كان يفصل بين شفعه ووتره من صلاة الليل بتسليمة . ويخبر أنّ النّبي ﷺ كان يفعل ذلك بتسليمة .

---

(١) في الأصل : يمكنه .

(٢) كفرسوسيّة : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٤٦٩/٤) ، وهي اليوم حيّ من أحياء دمشق .

وحـدّث عن محفـوظ بن علقمـة الحضرميّ بسنـده إلى علي بن أبي طـالب رضي الله عنـه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إنّما العين وِكاءُ السَّهِ[1] ، فمن نام فليتوضأ » .

وحدّث عن يزيد بن مرثد عن أبي رَهْم اسمه أُحْزاب[2] قال : قال النّبي ﷺ :

« ماصطيد صَيْدٌ في بر ولا بحرٍ إلاّ بتضييعه التّسبيحَ » .

الوضين دمشقي توفي سنة سبع وأربعين ومئة ، وقيل : سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة نيِّف وخمسين .

قال الوضين بن عطاء :

استزارني أبو جعفر ، وكانت بيني وبينه حالة قبل الخلافة ، فصرت إلى مدينة السلام ، فخلونا يوماً ، فقال لي : ياأبا عبد الله ، مامالك ؟ قلت : الذي تعرف ياأمير المؤمنين ، قال : وماعيالك ؟ قلت : ثلاث بنات والمرأة وخادم لهم ، فقال لي : أربع في بيتك ؟ قلت : نعم ، قال : فوالله لَرَدَّدَ ذلك حتى ظننت أنه سيمونني ، ثم رفع رأسه ، فقال : أنت أيسر العرب ، أربعة مغازل تدور في بيتك .

وكان الوضين يرى القدر .

وَثّقَه قوم وضعّفه آخرون .

[١١٤/أ] ١٧٨ ـ وقّاص بن ربيعة

أبو رشدين العبسي

من دمشق ، وقيل : من حمص .

---

(١) السَّهُ والسُّهُ : هو السَّتْهُ والسَّتَهُ ، بحذف عين الفعل ، وهو الاست ، أي العجز ، وقد يراد بها حلقة الدُّبر ، ويروى الحديث أيضاً : وكاء السَّتِ ، بحذف لام الفعل . (اللسان) .

والوكاء : رباط القِرْبة وغيرها الذي يشدّ به رأسها ، والخيط الذي تشدّ به الصّرّة . وقد جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة . (اللسان) .

(٢) يراجع كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم تقديم مطاع الطرابيشي ص ١١٤

حدّث وقّاص أن المستورد حدّثهم أنّ رسول الله ﷺ قال :

« من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوباً فإن الله يكسوه مثله من نار جهنم ، ومن قام برجل مسلم مقام رياء وسمعة فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » .

حدّث بقيّة عن محمد بن زياد قال :

قعدَ وقّاص بن ربيعة ورجل من أصحاب النّبي ﷺ قد سمّاه ، قال بقيّة : فتركت أن أسمّيه لأنها غيبة ، فذكر النساء ، قال وقاص بن ربيعة : إن امرأتي لمن أجمل النّساء ، وإني لأمكث الشهر والشهرين والثلاثة لاأقربها ، ولأن أكون في بيت مع أسدٍ يهارّني[1] وأهارّه أحبّ إليّ من أن تكون مكانها مرأة شابة ليس بيني وبينها محرم قال صاحب النّبي ﷺ : لكني لاأقول ذلك ، قال : فابتلي ببيتية كانت في حجره ، ثم تزوّجها بعد .

١٧٩ ـ وكيع بن الجراح بن مليح

ابن عدي بن فرس بن جمحة . وفي نسبه اختلاف

أبو سُفيان الرؤاسي الكوفي

قدم دمشق .

حدّث وكيع عن جعفر بن برقان بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« لقد هممت أن آمر بالصلاة ، ثم آمر فتيتي ، فيجمعوا حزم الحطب ، ثم أحرّق على أقوام لا يشهدون الصلاة » .

وحدّث وكيع عن سعد بن أوس بسنده إلى شكل قال :

قلت : يارسول الله ، علّمني دعاءً أنتفع به ، قال : قل : « اللهم إني أعوذ بك من شرّ سمعي وبصري وقلبي ومَنِيّي » .

وكان وكيع ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً كثير الحديث ، حجّة .

---

(١) يهارّ : من هارّ أي هرّ في وجهه ، وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد . (الصحاح) .

ولد وكيع سنة تسع وعشرين ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة .

قال وكيع :

أتيت الأعمش ، فقلت : حدّثني ، فقال لي : مااسمك ؟ فقلت : وكيع ، قال : اسم نبيل ما [١١٤/ب] أحسب إلا ستكون أديباً ، أين تنزل من الكوفة ؟ فقلت : في بني رؤاس ، فقال : أين من منزل الجراح بن مليح ؟ قلت : ذاك أبي ، وكان على بيت المال ، فقال : اذهب فجئني بعطائي وتعال حتى أحدثك بخمسة أحاديث .

فجئت أبي فأخبرته ، فقال : خذ نصف العطاء ، واذهب به ، فإذا حدّثك بالخمسة فخذ النّصف الآخر ، واذهب به حتى تكون عشرة .

قال : فأتيته بنصف عطائه ، فأخذه ، فوضعه في كفّه ، ثم سكت ، فقلت : حدّثني ، قال : اكتب ، فأملى عليّ حديثين ، قال : قلت : وعدتني خمسة ، قال : فأين الدراهم كلها ؟ أحسب أنّ أباك أمرك بهذا ، ولم يعلم أن الأعمش مدرّب ، قد شهد الوقائع ، اذهب فجئني بتامها ، وتعالَ أحدّثك بخمسة أحاديث ، فجئته فحدّثني بخمسة ، فكان إذا كان كلّ شهر جئته بعطائه ، فحدّثني بخمسة أحاديث .

قال عبد الرّزاق :

رأيت الثوري وابن عيينة ومعمّراً ومالكاً ، ورأيت ورأيت ، فمارأت عيناي قطّ مثل وكيع .

ذكر أحمد بن حنبل يوماً وكيعاً فقال :

مارأت عيناي مثله قط ، يحفظ الحديث جيّداً ، ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ، ولا يتكلّم في أحد .

قال علي بن خشرم :

رأيت وكيعاً مارأيت بيده كتاباً قط ، إنما هو حفظ ، فسألته عن أدوية للحفظ ، فقال : إن علّمتك الدواء استعملته ؟ قلت : إي والله ، قال : ترك المعاصي ، ماجرّبت مثله للحفظ .

قال صالح بن أحمد بن حنبل :

قلت لأبي أيهما أثبت عندك : وكيع أو يزيد ؟ قال : مامنهما بحمد الله إلاّ ثبت ، قلت : فأيهما أصلح عندك في الإيمان ؟ فقال : مامنهما بحمد الله إلاّ [مؤمن][1] ، ولكن وكيعاً لم يتلطّخْ بالسُّلطان ، ومارأيت أحداً أوعى للعلم من وكيع ، ولاأشبه بأهل النّسك منه .

قال مروان :

مارأيت فيمن لقيت أخشع من وكيع ، ماوصف لي أحد قطّ إلاّ رأيته دون الصّفة إلاّ وكيع ، فإني رأيته فوق ماوصف لي .

قدّم رجل إلى شريك القاضي رجلاً ، فادّعى عليه مئة ألف دينار ، فأقرّ به ، فقال شريك : أما إنه لوأنكر لم أقبل عليه شهادة أحد بالكوفة إلاّ شهادة وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير .

[١١٥/أ] قال يحيى بن أكثم القاضي :

صحبت وكيعاً في الحضر والسفر ، فكان يصوم الدّهر ، ويختم القرآن كلّ ليلة .

وحدّث بعض من كان يلزمه قال :

كان لا ينام حتى يقرأ جزأه في كلّ ليلة ثلث القرآن ، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ، فيصلّي الرّكعتين .

حدّث رجل من أهل بيت وكيع قال :

أورثت وكيعاً أمه مئة ألف ، وماقاسَمَ وكيع ميراثاً قطّ .

قال : وكان يؤتى بطعامه ولباسه ، ولا يسأل عن شيء ، ولا يطلب شيئاً ، وكان لا يستعين بأحد ، ولاعلى وضوء ، كان إذا أراد ذلك قام هو .

قال عبد الرّحمن بن سفيان بن وكيع بن الجراح : حدّثني أبي قال :

كان أبي يصوم الدّهر ، فكان يبكّر فيجلس لأصحاب الحديث إلى ارتفاع النهار ، ثم

---

(١) فراغ في الأصل .

ينصرف فيقيل إلى وقت صلاة الظهر ، ثم يخرج فيصلي الظهر ، فيقصد طريق المشرعة التي كان يصعد منها أصحاب الرّوايا[1] فيريحون نواضحهم[2] ، فيعلّمهم من القرآن ما [3] إلى حدود العصر ، ثم يرجع إلى مسجده ، فيصلي العصر [3] ويقرأ القرآن ويذكر الله إلى آخر النهار ، ثم يدخل إلى منزله ، [3] وكان يفطر على نحو عشرة أرطال من الطعام ، ثم يقدم إليه [3] عشرة أرطال نبيذ ، فيشرب منها ماطاب له على طعامه ، ثم يجعلها بين يديه ، ثم يقوم فيصلي ورده من الليل ، فكلما صلى ركعتين أو أكثر من شفع أو وتر شرب منها حتى ينفذها ، ثم ينام .

قال إسحاق بن البهلول :

قدم علينا وكيع بن الجرّاح ، فنزل في مسجد على الفرات ، فكنت أصير إليه لاستماع الحديث منه ، فطلب مني نبيذاً ، فجئته بمخيشته[4] ليلاً ، فأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب ، فلما نفذ ماجئت به طفّأ السراج ، فقلت : ماهذا ؟ فقال : لوزدتنا زدناك .

قال يحيى بن معين : سمعت رجلاً سأل [١١٥/ب] وكيعاً فقال :

ياأبا سفيان شربت البارحة نبيذاً ، فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً يقول لك : شربت خمراً . فقال وكيع : ذلك الشيطان .

قال نعيم بن حماد :

تعشينا عند وكيع أو قال : تغدينا ، فقال : أي شيء تريدون أجيئكم به ، نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان ؟

قال : قلت : تكلّم بهذا ، قال : هو عندي أحل من ماء الفرات .

قلت له : ماء الفرات لم يختلف فيه ، وقد اختلف في هذا .

---

(١) الرّوايا : جمع راوية : المزادة فيها الماء ، ويسمى البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية . (اللسان) .

(٢) نواضحهم : جمع ناضحة . والناضح : البعير يستقى عليه . (الصحاح) .

(٣) بقعة سوداء في الأصل لا يقرأ ماتحتها ، ولم نعثر لها على تتمة فيما رجعنا إليه من مصادر .

(٤) مخيشته : من الخيش : ثياب رقاق النّسج غلاظ الخيوط تتخذ من مُشاقة الكتان ومن أردئه . (اللسان والصحاح والقاموس) .

قدم وكيع مكّة حاجّاً ، فرآه الفضيل بن عياض ، وكان وكيع سميناً . فقال الفضيل : ما هذا السّمن وأنت راهب العراق ؟ فقال له وكيع : هذا من فرحي بالإسلام . فأفحمه .

قال سلم بن جنادة :

جالست وكيع بن الجراح سبع سنين ، فما رأيته بزق ، ولا رأيته مسّ حصاة بيده ، ولا رأيته جلس مجلسه فتحرك ، وما رأيته إلاّ مستقبل القبلة ، وما رأيته يحلف بالله .

أغلظ رجل لوكيع بن الجراح ، فدخل وكيع بيتاً ، فعفّر وجهه في التّراب ، ثم خرج إلى الرّجل ، فقال : زد وكيعاً بدينه ، فلولاه ماسلّطت عليه .

قال بعض المشايخ :

سألت وكيعاً عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص على الرّشيد هارون ، فقال لي : ماسألني عن هذا أحد قبلك :

قدمنا ، فأقعدنا بين السريرين ، فكان أول من دعا به أنا ، فقال : ياوكيع ، إنّ أهل بلدك طلبوا منّي قاضياً ، وسمّوك لي فيمن سمّوا ، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ماأدخل فيه من أمر هذه الأمة ، فخذ عهدك وامضِ . فقلت : ياأمير المؤمنين ، أنا شيخ كبير ، وإحدى عينيّ ذاهبة ، والأخرى ضعيفة . فقال هارون : اللّهم غفراً ، خذ عهدك أيها الرّجل وامضِ . فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن كنت صادقاً إنه لينبغي أن تقبل منّي ، وإن كنت كاذباً فما ينبغي أن تولّي القضاء كذّاباً . فقال : اخرج ، فخرجت .

ودخل ابن إدريس ، وكان هارون قد وسم له من ابن إدريس وسم ، يعني خشونة جانبه . فدخل فسمعنا صوت ركبتيه على الأرض حين برك ، وماسمعناه يسلّم [١١٦/أ] إلاّ سلاماً خفيّاً ، فقال له هارون : أتدري ، لِمَ دعوتك ؟ قال : لا ، قال : إنّ أهل بلدك طلبوا منّي قاضياً وسمّوكَ لي فيمن سمّوا ، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي ، وأدخلك في صالح ماأدخل فيه من أمر هذه الأمة ، فخذ عهدك وامضِ . فقال له ابن إدريس : ليس أصلح للقضاء ؛ فنكت[1] هارون بأصبعه ، وقال له : وددت أني لم أكن رأيتك . قال له

---

(١) نكت : النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها . (القاموس) .

ابن إدريس : وأنا وددت أني لم أكن رأيتك ، فخرج .

ثم دخل حفص بن غياث ، فقال له كما قال لنا ؛ فقبل عهده ، وخرج .

فأتانا خادم معه ثلاثة أكياس ، في كلّ كيس خمسة آلاف دينار ، فقال : أمير المؤمنين يقرئكم السّلام ، ويقول لكم : قد لزمتكم في شخوصكم مؤنة ، فاستعينوا بهذه في سفركم .

فقال وكيع : أقرِ أمير المؤمنين السّلام ، وقل له : قد وقعت منّي بحيث يحبّ أمير المؤمنين ، وأنا عنها مستغنٍ ، وفي رعية أمير المؤمنين من هو أحوج إليها منّي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يصرفها إلى من أحبّ .

وأما ابن إدريس فصاح به : مر من هاهنا . وقبلها حفص .

وخرجت الرقعة إلى ابن إدريس من بيننا :

عافانا الله وإياك ، سألناك أن تدخل في أعمالنا ، فلم تفعل ، ووصلناك من أموالنا ، فلم تقبل ، فإذا جاءك ابني المأمون فحدّثه ـ إن شاء الله ـ .

فقال للرسول : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه ـ إن شاء الله ـ .

ثم مضينا ، فلما صرنا إلى الياسِرِيَّة[1] حضرت الصلاة ، فنزلنا نتوضأ للصلاة .

قال وكيع : فنظرت إلى شرطي محموم قائم في الشمس ، عليه سوادة ، فطرحت كسائي عليه ، وقلت : تدفأ إلى أن أتوضأ .

فجاء ابن إدريس فاستلبه ، ثم قال لي : رحمته !؟ لا رحمك الله في الدنيا ، أحد يرحم مثل ذا ؟!

ثم التفت إلى حفص ، فقال له : يا حفص ، قد علمتُ حين دخلتَ إلى سوق

---

(١) الياسرية : منسوبة إلى ياسر اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين . (معجم البلدان ٤٢٥/٥) .

obeikandl.com

أسد[1] ، فخضبتَ لحيتك ، ودخلتَ الحمام أنك ستلي القضاء ، لا والله ، لا كلمتك حتى تموت !

قال : فما كلمه حتى مات .

جاء رجل إلى وكيع بن الجراح فقال له : [١١٦/ب] إني أمت إليك بحرمة ، قال : وما حرمتك ؟ قال : كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش .

قال : فوثب وكيع ، فدخل منزله ؛ فأخرج له صرّة فيها دنانير ، وقال : اعذرني ؛ فإني ماأملك غيرها .

وكان وكيع لا يغضَب بواحدة ، فإذا غضب سكن غضبه بالتؤدة والوقار .

وكان وكيع إذا أتى مسجد الجامع يوم الجمعة في يوم مطير كان يخرج ونعلاه في يده ، يخوض في الطين ، ثم يدخل فيصلي .

فقيل له : كان يغسل قدميه ؟ قال : لا .

وكان لا يصحبه أحد إلى المسجد ، فإن سأله أحد في الطريق كان لا يزيد على أن يقول : في الطريق ؟! في الطريق ؟! على التؤدة .

قال وكيع :

لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث ماحدثتكم .

قيل لابن معين :

قوم يقدمون عبد الرحمن بن مهدي على وكيع ، فقال ابن معين : من قدم عبد الرحمن على وكيع فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قال يعقوب بن سفيان : كان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم ، ومن يحاسب نفسه ، وعلم أن كلامه من عمله لم يقل مثل هذا ، وكيع خير فاضل حافظ .

---

(١) سوق أسد : بالكوفة ، منسوبة إلى أسد بن عبد الله القسري أخي خالد بن عبد الله أمير العراقين . (معجم البلدان ٢٨٣/٣) .

وسئل أحمد بن حنبل :

إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ ؟ فقال : عبد الرحمن يوافق أكثر ، وخاصة في سفيان ، ـ وكان معنيّاً بحديث سفيان ـ ، وعبد الرحمن يسلم عليه السلف ، ويجتنب شرب المسكر ، وكان لا يرى أن يزرع في أرض الفرات .

قال علي بن عثمان بن نفيل : قلت لأحمد بن حنبل : إن فلاناً كان يقع في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك . فقال : من كذب أهل الصدق فهو الكذاب .

قال يحيى بن معين :

رأيت عند مروان بن معاوية لوحاً فيه أسماء شيوخ : فلان رافضي ، وفلان كذا ، وفلان كذا ، ووكيع رافضي .

قال يحيى : فقلت له : وكيع خير منك ، قال : مني ؟ قلت : نعم ، قال : فما قال لي شيئاً ، ولو قال لي شيئاً لوثب أصحاب الحديث عليه .

قال : فبلغ ذلك وكيعاً ، فقال : يحيى صاحبنا ، قال : فكان بعد ذلك يعرف لي ويوجب .

[١١٧/أ] وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يُتَحَدَّث في مجلسه ، ولا يقوم أحد من مجلسه ، ولا يبرى فيه قلم ، ولا يبتسم أحد ، فإن تحدث أو برى صاح ونهى عنه ، وكذا كان يكون ابن نمير ، وكان يغضب ويصيح ، وإذا رأى من يبري قلماً تغير وجهه غضباً .

وكان وكيع يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة ، فإن أنكر من أمرهم شيئاً انتعل ودخل .

قال أحمد بن حنبل :

أخطأ وكيع بن الجراح في خمس مئة حديث .

قال علي بن المديني :

كان وكيع يلحن ، ولو حدثت عنه بألفاظه لكانت عجباً . كان يقول : حدثنا مَسعر عن عَيْسَة .

قال وكيع : من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن القرآن محدث ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر .

قال وكيع : العاقل من عقل عن الله أمره ، ليس من عقل تدبير دُنياه .

حدث وكيع عن ابن أبي خالد عن البهي :

أن أبا بكر جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته ، فأكبَّ عليه ، فقبله ، وقال : بأبي أنت وأمي ، ماأطيب حياتك ، وما أطيب ميتتك .

قال البهيّ : وكان النبي ﷺ ترك يوماً وليلة حتى ربا بطنه . وانشنت خنصره .

ولما حدث وكيع بهذا الحديث بمكة اجتمعت قريش ، وأرادوا صَلبَه ، ونصبوا خشبة ليصلبوه ، فجاء سفيان بن عيينة ، فقال : الله ، الله ، هذا فقيه أهل العراق ، وابن فقيهه ، وهذا حديث معروف . ثم قال ابن عيينة : لم أكن سمعت هذا الحديث إلا أني أردت تخليصه .

قال علي : وسمعت هذا الحديث من وكيع بعد ماأرادوا صلبه ، فتعجبت من جسارته .

قال علي :

وأخبرت عن وكيع أنه احتج ، فقال : إن عدة من أصحاب النبي ﷺ قالوا : إن رسول الله ﷺ لم يمت ، فأحب الله أن يريهم آية الموت ، منهم عمر بن الخطاب .

قال قتيبة :

حدث وكيع بهذا الحديث في مكة سنة حج فيها الرشيد فقدموه إليه ، فدعا الرشيد سفيان بن عيينة وعبد المجيد [١١٧/ب] ابن عبد العزيز بن أبي روّاد .

فأما عبد المجيد فقال : يجب أن يقتل هذا ، فإنه لم يروِ هذا إلا وفي قلبه غش للنبي ﷺ .

فسأل الرشيد سفيان بن عيينة ، فقال : لا يجب عليه القتل ، رجل سمع حديثاً ؛ فرواه ، لا يجب عليه القتل . المدينة أرض شديدة الحَر ، توفي النبي ﷺ يوم الاثنين فترك

إلى ليلة الأربعاء ، لأن القوم كانوا في صلاح أمر أمة محمد . واختلفت قريش والأنصار ، فمن ذلك تغير .

قال قتيبة : فكان وكيع إذا ذكر له فعل عبد المجيد ، قال : ذلك رجل جاهل ، سمع حديثاً لم يعرف وجهه ، فتكلم بما تكلم .

وفي حديث آخر بمعناه :

أنه لما حدث بهذا رفع أمره إلى العثماني ، ودخل إليه سفيان ، فكلمه فيه ، فأبى العثماني إلا قتله . فقال له سفيان : إني لك ناصح ، إن هذا من أهل العلم ، وله عشيرة ، وإن أقدمت عليه أقل ما يكون أن تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين ، فيشخص لمناظرتهم . فعمل فيه كلام سفيان ؛ وأطلقه .

قال الحارث بن صديق : فدخلت على العثماني ، فقلت : الحمد لله الذي لم تقتل بهذا الرجل ، وسلمك الله .

فقال : ياحارث ماندمت على شيء ندامتي على [1]

خطر ببالي هذه الليلة حديث جابر بن عبد الله حولت أبي والشهداء بعد أربعين سنة ، فوجدناهم رطاباً ينثنون ، لم يتغير منهم شيء .

قال سعيد بن منصور :

كنا بالمدينة ، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع وابن عيينة والعثماني . وقالوا : إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي ، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه . فعزموا على ذلك . فقدم بريد على وكيع ألاّ يأتي المدينة ، ويمضي من طريق الرَّبَذَة[2] ، وكان جاوز مفرق الطريقين إلى المدينة ، فلما أتاه البريد رجع إلى الربذة ، ومضى إلى الكوفة .

---

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين أو ثلاث .

(٢) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قُيْد تريد مكة . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

قال مليح بن وكيع :

لما نزل بأبي الموت أخرج إليّ يديه ، فقال : يابني ترى يدي ماضربت بها شيئاً قط .

قال مليح : وحدثني داود بن يحيى بن يمان قال :

رأيت رسول الله ﷺ في النوم ، فقلت : [١١٨/أ] يارسول الله ، من الأبدال ؟ قال : الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً ، وإن وكيع بن الجراح منهم .

قال علي بن عثام :

مرض وكيع ؛ فدخلنا عليه نعوده ، فقال : إن سفيان الثوري أتاني ، فبشرني بجواره ، فإني مبادر إليه .

توفي وكيع سنة ثمان وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ست وتسعين ومئة مصدره من الحج بفَيْد[1] ، وقيل : سنة سبع وتسعين ومئة ، وهو ابن ست وستين .

قال سلمة بن عفار :

رأيت وكيعاً في المنام ، فقلت : ماصنع بك ربك ؟ قال : الجنة ، قلت : بأي شيء ياأبا سفيان ؟ قال : بالعلم .

١٨٠ ـ الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد
أبو العباس الزوزني الواعظ

حدث عن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بسنده إلى أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدخل بيتاً قنا له .

وحدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم بسنده إلى أم سلمة :

أنها سألت رسول الله ﷺ : أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار ؟ قال : نعم ، إذا خمر[2] الدّرع القدمين .

---

(١) فيد : منزل بطريق مكة ، وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة . (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .

(٢) خمر : غطى (الصحاح والقاموس) .

توفي الوليد سنة ست وسبعين وثلاث مئة . وقيل : سنة خمس وسبعين .

١٨١ ـ الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد
أبو العباس الأندلسي الغمري

من أهل سَرَقُسْطَة[١] .

حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب بسنده إلى ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ :

من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة ، قيل : وما خرفة الجنة ؟ قال : جناها .

والغمري : بالغين المعجمة .

توفي الوليد بالدِّينَوَر[٢] سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٨٢ ـ الوليد بن جميل بن قيس
أبو الحجاج القرشي ، وقيل : الكندي ، وقيل : الكناني

حدث عن القاسم عن أبي أمامة قال :

ذكر [١١٨/ب] لرسول الله ﷺ رجلان ، أحدهما عالم والآخر عابد ، فقال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، وقال رسول الله ﷺ : إن الله وملائكته وأهل أرضيه يصلون على معلم الناس الخير .

وفي حديث آخر :

إن أهل السماء والأرض حتى الحوت في البحر يستغفرون لطالب العلم .

---

(١) سرقسطة : بلدة مشهورة بالأندلس ، مبنية على نهر كبير منبعث من جبال القلاع . (معجم البلدان ٢١٢/٣) .

(٢) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، وهي بمقدار ثلثي همذان ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً . (معجم البلدان ٥٤٥/٢) .

obeikandl.com

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أفضل الصدقات ظل فُسطاط[1] في سبيل الله أو منحة خادم في سبيل الله ، أو طروقة فحل[2] في سبيل الله » .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة » .

وبه :

أن النبي ﷺ نهى عن صلاتين وعن صيامين وعن نكاحين وعن لباسين وعن بيعتين ، وفسر ذلك .

١٨٣ ـ الوليد بن الحارث السكسكي

حدث عن منبه بن عثمان بسنده إلى أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بقيام الليل ؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيئات ومنهاة للإثم ومطردة للأذى عن الجسد .

ومن هذه الترجمة وترجمة وكيع بن الجراح قال [3]العباس بن محمد : سمعت[3] يحيى بن معين يقول : سمعت وكيعاً يقول كثيراً :

وأي يوم لنا من الموت ؟!

قال يحيى :

ورأيت وكيعاً أخذ في كتاب الزهد يقرؤه ، فلما بلغ حديثاً منه ترك الكتاب ، ثم قام فلم يحدث .

فلما كان الغد ، وأخذ فيه ، بلغ ذلك الحديث قام أيضاً ولم يحدث ، حتى صنع ذلك ثلاثة أيام .

---

(١) فُسطاط : بيت من شعر (الصحاح) .

(٢) طروقة الفحل : ناقة بلغت أن يضربها الفحل (القاموس) .

(٣-٣) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

قلت ليحيى : وأي حديث هو ؟ قال : حديث مجاهد عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي ، فقال : كنْ كأنّك غريب في الدنيا أو عابر سبيل ، واعدد نفسك من أهل القبور .

قال مجاهد : قال لي عبد الله بن عمر :

ياعجاهد ، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، خذ من صحتك قبل سقمك [١١٩/أ] ومن حياتك قبل موتك ، فإنك ياعبد الله لاتدري ماسمك غداً .

١٨٤ ـ الوليد بن حماد بن جابر

أبو العباس الرملي الزيات

حدث عن عبد الرحمن الحلبي بسنده إلى أنس بن مالك قال : كنت مع رسول الله ﷺ فقال :

ياأنس ، خذ الإداوة[1] فاستعذب لنا من ماء العقيق ، قال : فأخذت الإداوة ، ثم استعذبت له الماء ، فلحقته عند مسجد بني سالم ومعه علي ، فسمعته يقول لعلي : ياعلي ، مامن أهل بيت كانوا في حصرة[2] إلا سيتبعهم بعد ذلك عزة ، ياعلي ، كل نعيم يزول إلا نعيم الجنة ، وكل هم قد انقطع إلا هم أهل النار ، ياعلي ، عليك بالصدق وإن ضرَّك في العاجل كان فرجاً لك في الآجل .

قال : إذ نظر إلى أبي بكر وعمر يأتيان من قبل قباء ، قال النبي ﷺ : سابقان ، سابقان بالخير ، حبّها إيمان ، وَبغضهما نفاق ، أحبّهما ياعلي ، قال : نعم ، يارسول الله ، إني أحبهما ، وقد والله ازددت لهما حباً ، قال : أجل ، فأحبهما ، فإن حبهما إيمان ، وبغضهما نفاق .

وحدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم توفني إليك فقيراً ، ولا تتوفني غنياً ، واحشرني في زمرة المساكين يوم

---

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء ، والمطهرة أيضاً . (اللسان) .

(٢) حصرة : فوقها ضبة يقابلها في الهامش حرف (ط) وهي بمعنى الضيق كما في الصحاح .

القيامة ؛ فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة » .

وذكر في هذه الترجمة حديثاً رواه أبو محمد عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده إلى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة ، فقال : إن الله يقرئك السلام يا محمد ، ويقول لك : إني أوحيت إلى الدنيا أن تَمَرَّري وتَكَدَّري وتَضَيَّقي وتَشَدَّدي على أوليائي كي يحبوا لقائي ، فإني خلقتها سجناً لأوليائي ، وجنة لأعدائي » .

[١١٩/ب]

١٨٥ ـ الوليد بن حنيفة

أبو حَزَانة[1] التميمي

من بني ربيعة بن حنظلة .

شاعر معروف من بادية البصرة .

قال لقيط :

قيل لأبي حزانة : لو أتيت يزيد بن معاوية لفرض لك وشرفك ، وألحقك بعلية قومك ، فلست دونهم .

وكان أبو حزانة يومئذ غلاماً حدثاً ، وكان معاوية حياً ، ويزيد يومئذ أمير .

فلما أكثر قومه عليه في ذلك ، وفي قولهم : إنك تشرف بمصيرك إليه ، قال[2] : [من الطويل]

يُشَرِّفُني سيفي وقلبٌ مُجانِبٌ ... لكل لئيمٍ باخلٍ ومُعَلَّجِ[3]

---

(١) كذا في الأصل بالنون ، بيد أنه بالباء في (اللسان والقاموس والتاج ـ حزب) والأغاني ٢٦٠/٢٢ والأعلام ١٢٠/٨ ، وفي الأغاني ترجمة موسعة له تحت عنوان : (أخبار أبي حزابة ونسبه) . وقد ذكر المصنف بعد قليل أنه بالنون نصاً .

(٢) الأغاني ٢٦٤/٢٢

(٣) معلج : من علج : غلظ . ولكن رواية الأغاني : (ومعلهج) وهو الأحمق اللئيم .

obeikandl.com

وكَرّي على الأبطالِ طِرْفاً[1] كأنه ظَلِيمٌ وضربي فوق رأسِ المُدَجَّجِ

الأبيات .

فلما أكثر قومه عليه ، وعنّفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية ، فأقام ببابه شهراً ، فلم يصل إليه ، فرجع ، وقال : والله لا يراني ما حملت عيني الماء إلا أسيراً أو قتيلاً ، وأنشأ يقول[2] : [من الطويل]

فوالله لا آتي يزيدَ ولو حَوَتْ أناملُه ما بين شرقٍ إلى غربِ
لأنّ يزيداً غَيَّر اللهُ ما بِهِ جَمُوحٌ إلى السُّوءَى مُصِرٌّ على الذَّنْبِ
فقلْ لبني حربٍ تَقُوا اللهَ وحدَهُ ولا تُسعدوهُ في البطالةِ واللعبِ
ولا تَأْمَنُوا التغييرَ إنْ دام فعلُهُ ولم يَنْهَهُ عن ذاك شيخُ بني حرْبِ
أَيَشْرَبُها صِرْفاً إذا الليلُ جَنَّهُ مُعَتَّقَةً كالمِسكِ تختال في القلبِ
ويَلْحَى عليها ثاربيها وقلبُهُ يَهيمُ بها إنْ غاب يوماً عن الشَّرْبِ

وأبو حَزَانة بالنون : هو الوليد بن حنيفة .

كان لأبي حزانة جارية ، يقال لها بشاشة ، وكان بها معجباً ، فاضطر إلى بيعها ؛ فاشتراها منه عمر بن عبيد الله بن معمر بمال كثير ، فلما دفع المال إليه ، وقبضها ذهبت لتدخل ، فتعلق بها أبو حزانة ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

تذكّر منْ بشاشةَ اليومَ حاجةً أتتْ كَداً من حاجَةِ المتذكّرِ
ولولا قعودُ الدهرِ بي عنكِ لم يكنْ يفرِّقُنا شيءٌ سوى الموتِ فاعذري
أبوءُ بحزنٍ من فراقِكِ موجعٍ أناجي به قلباً طويلَ التفكُّرِ
عليكِ سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وصلَ إلا أن يشاءَ ابنُ مَعْمَرِ

فقال ابنُ مَعْمَر : فقد شئنا ، هي لك وثمنها ، خذ بيدها .

[١٢٠/أ] لما مات طلحة بن عبد الله طلحة الطلحات وهو على سجستان ولّى

---

(١) الطرف : الكريم من الخيل . (الصحاح) .

(٢) الأغاني ٢٢/٢٦٤ ـ ٢٦٥

عبد الملك بن مروان مكانه رجلاً من قريش دمياً قصيراً ، وكان طلحة جميلاً جسيماً أبيض ، فقال أبو حزانة التميي[1] : [من الرجز]

قد عَلِمْ الجندُ غداةَ استعبروا ... والقبرُ بينَ الطيبين يُحْفَرُ
أنْ لَنْ يَرَوْا مثلَك حتى يُحْشروا ... هيهاتَ هيهاتَ الجنابُ الأخضرُ
والنائلُ الغَمْرُ الذي لا ينزر ... ياطلحَ ياليتك عنا تُخْبَرُ
أنا أتانا خُزَرٌ[2] مُؤزّر ... شِبْرَيْنِ للشابرِ حين يُشْبَرُ
أنْكَرَهُ سريرُنا والمنبرُ ... وقصرُنا والمسجدُ المطهّرُ
وخَلَفٌ ياطلحُ منكَ أعورُ

قال أبو حزانة ليزيد بن المهلب :

كيف أصبحت ، أصلح الله الأمير ؟ قال : كما تحب ياأبا حزانة ، قال : لو كنتَ كذلك كنتَ قائماً مثلي ، وكنتُ أنا قاعداً في مقعدك ، وكان قميص ابني المرقوع على ابنك ، والتومتان[3] اللتان في أذن ابنك على ابني .

قال يزيد : فالحمد لله الذي جعلك كذا وجعلني كذا .

فقال : إلا أنني في ضيق أنتظر سعة ، وأنت في سعة تنتظر ضيقاً .

قدم على أبي حزانة ابن عمر الأعرابي ، فدعا بغدائه ، فقام الأعرابي للخلاء ، فصعد سطحاً ، فرأى كوة في وسط السطح ، فظن أنها مخرج ، فجلس ، فقضى حاجته على مائدة القوم .

فأمر بها أبو حزانة فرفعت ، ونزل الأعرابي ، فقال : أين غداؤكم ؟ قال له أبو حزانة : أفسده علينا عشاؤك .

---

(١) الأغاني ٢٢/٢٦١ ـ ٢٦٢ مع اختلاف طفيف في ترتيب الأبيات وفي الرواية .

(٢) في الأصل : حزر ، ولا معنى لها هنا . وخزز : ولد الأرنب أو ذكر الأرنب ، ومؤزر : ألبس إزاراً . (التاج واللسان) .

وفي الأغاني أشار إلى أن (جزر) تحريف والأصوب كما في بعض نسخه : (جرز محر) : فأر هجين .

(٣) التومتان : التومة : اللؤلؤة . (اللسان) .

١٨٦ ـ الوليد بن سريع المخزومي الكوفي

مولى عمرو بن حريث

وفد على سليمان بن عبد الملك .

حدث عن عمرو بن حريث قال :

صليت خلف النبي ﷺ الفجر ، فسمعته يقرأ : ﴿ فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس ﴾[1] قال : وكان لايحني رجل منا ظهره [١٢٠/ب] حتى يستتم ساجداً .

قال الوليد بن سريع :

بعثني الجراح بن عبد الله ، وكان خليفة يزيد بن المهلب على العراق ، فبعثني إلى سليمان بن عبد الملك .

وكان سليمان يسأل عن الأخبار والأمطار ، وكنت لاأرتق[2] بين كلمتين ، وكانت الرسل إذ ذاك إنما بريدها الإبل ، وكان الطريق على السماوة سماوة كلب[3] .

فررت على أعرابي مشتمل بكسائه ، فقلت له : هل لك في درهمين ؟ قال : فكيف لي بها ؟ فناولته إياهما ، وقلت : كيف أقول إذا سئلت عن المطر ؟ قال : أي مطر ؟ قلت : مطرنا هذا .

قال : تقول : أصابنا أحسن مطر ، عقد منه الثرى ، واستأصل العود ، وفاضت منه الغدر ، على أني لم أرَ في ذلك وادياً دارئاً[4] .

قال : قلت : أمْلِها عليَّ ، فكتبتها ، وحفظتها .

---

(١) سورة التكوير ١٥/٨١ ـ ١٦ . والخنّس : الكواكب كلها أو السيارة أو النجوم الخمسة : زحل والمشتري والمريخ والزُهَرَة وعطارد ، وخنوسها أنها تغيب ، والكنس : الخنس لأنها تكنس في المغيب كالظباء في الكنس . أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً . (القاموس) .

(٢) أرتق : من الرتق وهو ضد الفتق . وارتتق : التأم . (الصحاح والقاموس) .

(٣) سماوة كلب : السماوة : ماءة بالبادية ، وبادية السماوة بين الكوفة والشام قَفْرى ، وهي ماءة لكلب . (معجم البلدان ٢٤٥/٣) .

(٤) دارئاً : من درأ الوادي بالسيل : دفع . (اللسان) .

فلما أتيت باب سليمان أذن لي ، وكان يؤذن لرسول صاحب العراق قبل الناس .

فلما دخلت استبطأت أن يسألني عن المطر حتى سألني ، فقلت له الكلام .

فقال : أعد ، فأعدت ، فقال : إنه ليخيل إلى أمير المؤمنين أنك لست بأبي عذر[1] هذا الكلام .

قلت : أجل ، والله ، ياأمير المؤمنين ، ماأنا بأبي عذره ، ولكني كنت لأرتق بين كلمتين ، وبلغني أن أمير المؤمنين يسأل عن الأخبار والأمطار . وحدثته حديث الكلبي .

فقال : قاتله الله ، وقعت على ابن بجدتها[2] ، وفضلني في الجائزة والكسوة على الرسل .

اختصم الوليد بن سريع وأخته كلثم إلى عبد الملك بن عمير[3] قاضي الكوفة ، فتوجه للقضاء على الوليد ، فحكم عليه عبد الملك ، فقال هذيل[4] : [من الطويل]

أتاهُ وليدٌ بالشُّهودِ يقودُهُمْ ... على مالادّعَى من صامتِ المالِ والْخَوَلْ[5]

يَسوق إليه كُلْثُماً وكلامُها ... شفاءٌ من الداء الْمُخامِرِ والْخَبَلْ

فأدلى وليدٌ عند ذاك بحجة ... وكان وليدٌ ذا كراءٍ وذا جَدَلْ[6]

وكانَ لَها دَلٌّ وعينٌ كحيلَةٌ ... فأدْلتْ بحُسْن الدّلّ منها وبالكَحَلْ

[١٢١/أ] فأفْتَنَتِ القبطيَّ حتى قضى لها ... بغيرِ قضاء الله في الحشر والطُّوَلْ[7]

إذا ذاتُ دلٍّ كَلَّمَتْهُ لحاجة ... فَهَمٌّ بسأن يقضِي تَنَحْنَح أو سَعَلْ

---

(١) أبو عذر هذا الكلام : أول من قاله (الأساس) .

(٢) ابن بجدتها : العالم بها والدليل الهادي (القاموس) .

(٣) هو القبطي ويعرف أيضاً بابن القبطية وبمنقر الغيلان كما في المعارف ٢٠٨ والأنساب للسمعاني ٤٤١/ب .

(٤) الأبيات لهذيل العجلي كما في البيان والتبيين ٨١/٤ مع اختلاف في رواية بعض الأبيات .

(٥) صامت المال : الذهب والفضة ، وناطقه : الإبل والغنم . والخول : العبيد والخدم .

(٦) كراء : من كرى الحديث أطاله أو أعاده مراراً (القاموس) .

(٧) الطَّوَل : جمع الطولى ، والطَّوَل : سبع سور في القرآن الكريم ، منها ست متواليات أولها البقرة ، واختلف في السابعة ، فقيل : الأنفال وبراءة ، وعُدّتا في سورة واحدة . وقيل : السابعة يونس .

ومَرَّ بعينيـــه ولاكَ لســـانـــهُ ... ورا كلَّ شيءٍ ماخلا شخصَها جَلَلْ[1]
فلـوْ أنَّ مَنْ في القصر يعلم علمـــه ... لما اسْتُعْمِلَ القبطيُّ فينا على عَمَلْ
لـه حين يقضي للنســاء تخـاوُصٌ ... وكان وما منـه التخـاوص والْحَوَلْ[2]

فقال عبد الملك : والله إن التنحنح ليأخذني ولياً[3] في الخلاء فأرده .

وقيل لعبد الملك : القبطي ؛ لأن بعض أمهاته كانت قبطية ؛ فنسب إليها .

وقيل :

إنما قيل له القبطي ؛ لأنه كان له فرس يدعى القبطي ؛ فغلب عليه .

ووقف رجل لعبد الملك بن عمير القبطي ، فقال له : أين عبد الملك بن عمير القبطي ؟ فقال له : إن كنت تريد عبد الملك بن عمير اللخمي فهو أنا ، وإن كنت تريد القبطي فها هو ذا واقف على آرِيِّه[4] ، يعني الفرس .

١٨٧ ـ الوليد بن سريع المحاربي

روى عن سليمان بن حبيب بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« العجماء جرحها جُبار[5] ، والمعدن جبار والبئر جبار ، وفي الرِّكاز[6] الخمس » .

وإن ناقة لآل البراء بن عازب أفسدت على قوم حوائطهم ، فتقاضوا إلى رسول الله ﷺ ، فقضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظ حوائطهم بالنهار ، وعلى أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل .

---

(١) ورا : مخففة أصلها ورأى . والجلل من الأضداد ، يقال للعظيم وللحقير . وهنا يراد به الحقير .

(٢) التخاوص : أن يغض من بصره شيئاً ، وهو في كل ذلك يحدق النظر .

(٣) الوَلْي : القرب والدنو ، والمطر بعد المطر . والوَلِيُّ الاسم منه (القاموس) . والمقصود هنا : التنحنح المتتابع .

(٤) آريه : الآري : محبس الدابة . أو هو حبل تشد به الدابة في محبسها . (اللسان) .

(٥) جبار : هَدَرٌ ، يقال : ذهب دمه جباراً ، وفي الحديث : « المعدن جبار » أي إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره (الصحاح) .

(٦) الركاز : ماركزه الله تعالى في المعادن ، أي أحدثه ، ودفين أهل الجاهلية ، وقطع الفضة والذهب من المعدن (الصحاح والقاموس) .

١٨٨ ـ الوليد بن سليمان بن أبي السائب
أبو العباس القرشي مولاهم

حدث عن علي بن يزيد بسنده إلى أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ستكون فتن ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ، ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم » .

وحدث عن ربيعة بن يزيد بسنده إلى عائشة قالت :

سمعت رسول الله [١٢١/ب] ﷺ وانتجى[1] عثمان ، فقال : « إن الله مقمصك بعدي قميصاً ، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعْه حتى تلقاني » .

وحدث عن أبي الأشعث الصنعاني قال : سمعت عبد الله بن عمرو يرويه ، قال هشام : وجده يرويه قال :

من قرض بيت شِعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح .

وروى في هذه الترجمة حديثاً عن ابن أبي السائب ، يعني عبد العزيز عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أبايعك على أن أدخل الجنة ؟ فقال : نعم ، فمد يده ، فبايعته ، فما رأيت بناناً قطُّ أشدَّ بياضاً ولا ألين من كف رسول الله ﷺ .

وحدث عبد العزيز بن الوليد قال :

نهاني أبي[2] ألاّ أجلس الخادم معي على المائدة ، وكان إذا قامت في حاجة[2] أمسك يده ، ولا يأكل حتى تجيء الخادم .

١٨٩ ـ الوليد بن سليمان بن عبد الصمد بن ثابت
أبو محمد الطائي الحمصي

حدث عن أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث بسنده إلى عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يقبل الهديّة ويثيب عليها .

---

(١) انتجى : خصّ بالمناجاة وهي المسارة (الصحاح) .

(٢ـ٢) مابين الرقمين سطر في الأصل يقابله في الهامش كلمة : « ينظر » .

١٩٠ ـ الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس
أبو همام بن أبي بدر بن أبي همام السكوني البغدادي

حدث عن أبيه بسنده إلى جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال :

« إني فرطكم[١] على الحوض وإنَّ بُعْدَ ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيْلَة[٢] ، كأن الأباريق فيه النجوم » .

وحدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي هريرة قال :

سئل رسول الله ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « بين خلق آدم ونفخ الروح فيه » .

وحدث عن عبد الله بن وهب بسنده إلى عبد الله بن عمر :

أن رسول الله ﷺ فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون العُشْر ، وفيما سُقِيَ بالنواضح[٣] نصف العشر .

زاد في رواية : أو كان عَثَرِيّاً[٤] العشر .

[١٢٢/أ] توفي الوليد بن شجاع سنة ثلاث وأربعين ومئتين . وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

قال أبو يحيى مستملي أبي همام :

رأيت أبا همام في المنام على رأسه قناديل معلقة ، فقلت : يا أبا همام ، بماذا نلت هذه القناديل ؟ قال : هذا بحديث الحوض ، وهذا بحديث الشفاعة ، وهذا بحديث كذا ، وهذا بحديث كذا .

---

(١) فرطكم : متقدمكم وسابقكم (القاموس) .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام . (معجم البلدان ٢٩٢/١) .

(٣) النواضح : جمع ناضحة . والناضح : البعير يستقى عليه (الصحاح) .

(٤) العثري : ماسقته السماء (القاموس) .

obeikandl.com

١٩١ ـ الوليد بن صالح الدمشقي

حدث عن الوليد بن الوليد بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مامن مولود إلا مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من سورة التغابن » .

١٩٢ ـ الوليد بن صُبح

قال :

صليت مع عمر بن عبد العزيز صلاة الصبح بدَيْرِ سَمْعان[١] ، فلما سلم خرجت أتعثَّر بثوبي من إغلاسها .

قال :

ماأظن الوليد أدرك عمر بن عبد العزيز .

١٩٣ ـ الوليد بن أبي عائشة الرقي

قدم على عمر بن عبد العزيز متظلماً في مال ، فثبتت عنده البينة ، وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بدفعه إليه ، فقال له : أقم ، وأراجع أمير المؤمنين .

قال : فأقمت أياماً ، ثم أتيت خُناصِرة[٢] فإذا جنازة ، فقلت : أصلي على هذه الجنازة ، وأستريح ليلتي ، ثم أغدو .

قال : فجاء عمر ، فصلى عليها ، ثم قعد ، وقعد عن يمينه رجل وعن شماله رجل ، وقعدت ناحيةَ مَمْسَكِ رأس دابتي .

قال : فأمطرت السماء ؛ فجلل صاحبيه بطَيْلَسانِه[٣] ، ثم نظر إليَّ فقال : كأن عليك

---

(١) دير سمعان : بنواحي دمشق في موضع نُزِّه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (معجم البلدان ٥١٧/٢) .

(٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٣٩٠/٢) .

(٣) طيلسان : ضرب من الأكسية أسود . (اللسان) .

obeikandl.com

أثر السفر ؟ قلت : نعم ، قال : وممن أنت ؟ قلت : من الكوفة ، كتب لي أمير المؤمنين إلى عبد الحميد في مظلمة . قال : فعرفته فقمت إليه ، فقال لي : أتى به ؟ وقال لي : أقم حتى أراجع أمير المؤمنين ، قال : وفعل ؟ قلت : نعم .

قال : ادعوا لي كاتباً ، فجاء ، فقال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى [١٢٢/ب] عبد الحميد ، أما بعد :

فإن كنت غررتني بكسائك المرفوع وعمامتك الحَرَقَانِيَّة[1] ففعل الله بك وفعل ، إني أكتب إليك في الشيء ، فتراجعني فيه ، حتى لو كتبت إليك في شاة لكتبت إليَّ : أعفراء هي أو سوداء ؟ كأنك قد أمنت المنايا بيني وبينك ، فإذا أتاك كتابي هذا فادفع إلى الرجل ماله ، فإن بدا لك أن تراجعني فراجعني .

فلولا أني قلت : أستريح ، وأريح دابتي لرجعت لحاجتي ، ولم أدخل .

١٩٤ ـ الوليد بن العباس[2]

أظنه دمشقياً .

روى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة .

١٩٥ ـ الوليد بن عبد الرحمن بن هانئ وهو أبو مالك

أبو العباس الهمداني أخو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك

قاضي عمر بن عبد العزيز على نواحي[3] دمشق .

---

(١) العمامة الحرقانية : على لون ماأحرقته النار . (القاموس) .

(٢) يقابل العنوان في الهامش حرف (ط) .

(٣) نواحي : لحق في هامش الأصل .

حدث الوليد أن أبا إدريس الخولاني حدثهم أن النواس بن سَمعان حدثهم أن رسول الله ﷺ قال :

مامن قلب رجل إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يقيمه إن شاء ويرفعه إن شاء ، والميزان بيد الرحمن ، يرفع أقواماً ، ويضع آخرين إلى يوم القيامة .

وحدث عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

يجير على المسلمين بعضهم .

وحدث الوليد عن أبي عبيد الله عن أبي الدرداء قال :

لا وِتْرَ[1] وراء عمود والإمام في الصلاة .

توفي الوليد سنة خمس وعشرين ، أو ست وعشرين ، أو سبع وعشرين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

١٩٦ ـ الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيّ

حدث عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر قال :

صُمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر ، فقام بنا نحواً من [١٢٣/أ] ثلث الليل ، فلما كانت الليلة السادسة لم يقم بنا ، ثم قام بنا ليلة خمس وعشرين حتى ذهب نحو من شطر الليل ، فقلت : يارسول الله ، لو نفلتنا قيام بقية ليلتنا هذه ، فقال : إنه من صلى مع الإمام حتى ينصرف حسبت له بقية قيام ليلته .

قال : فلما بقي أربع لم يقم بنا ، فلما بقي ثلاث من الشهر أرسل إلى نسائه وأهله ، فقام بنا حتى حسبنا أن يفوتنا الفلاح ، قلت : وما الفلاح ؟ قال السحور ، قال : ثم لم يقم بنا بقية الشهر .

والجُرَشِيّ : بضم الجيم ، وفتح الراء ، وكسر الشين المعجمة .

كلم رجل الوليد بن عبد الرحمن في حاجة وهو على الغوطة من قبل هشام بن عبد الملك ، فقال : قد حلفت على مثل هذه الحاجة .

---

(١) الوتر : الفرد . (الصحاح) . ومعنى الحديث : لاانفراد بصلاة والإمام قائم .

obeikandl.com

فقال له الرجل : إن لم تكن حلفت بيمين قط إلا بررتها ؛ فما أحب أن أكون أول من أحنثك ، وإن كنت ربما حلفت باليمين ، فرأيت غيرها خيراً منها فكفَّرتها ، فلستُ أحب أن أكون أهون إخوانك عليها .

فقال : سحرتني ، وقضى حاجته .

١٩٧ ـ الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
أبو العباس الأموي

بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه [١] سنة ست وثمانين ، ومولده سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين [١] .

قال الزهري :

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر أن يقطع يد رجل ضرب آخر بالسيف ، قال : فقطع عمر لتلك ، وكانت من ذنوبه التي كان يستغفر الله منها .

وأم الوليد ولادة بنت العباس بن جُزَي [٢] بن الحارث بن زهير العبسيّة .

كانت أم الوليد عبسية ، وأم مصعب بن الزبير كلبية ، فقال رجل من عبس : [من المتقارب]

فليت [٣] لنا مصعباً بالوليد ... وعبدَ العزيز بيحيى بديلا
أنحن قَعَدْنا بأبنائنا ... أمِ القومُ أنجبُ مِنَّا فُحولا

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) اختلف في (جزي) فأثبتها المصنف كذلك في أسماء النساء على حرف الواو من هذا الجزء (ق ١٥٥/أ) ص ٤٠٩ بخط عنواني واضح لالبس فيه ، وهي كذلك في نسخة (د) من تاريخ ابن عساكر الكبير . أما في تراجم النساء من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، تحقيق سكينة الشهابي ٤١٣ وتاريخ خليفة ٢٩٩ والطبري ٤٩/٦ ونسب قريش لمصعب ١٦١ وجمهرة أنساب العرب ٢٥١ والعقد ٤٢٠/٤ فهي : (جزء) ، وقد أشار محقق العقد في حاشيته إلى أنها حرفت في بعض نسخه ، كما ذكر محقق الأغاني ٢٤٧/١ أنها (حزن) في نسختي (حـ) و(ر) .

(٣) في الأصل : ليت .

obeikandl.com

وكان الوليد أكبر أولاد عبد الملك ، وكان أبوه وأمه يترفانه ، فشبَّ بلا أدب ، وكان ذمياً ، وإذا مشى تَوَذَّفَ يعني تَبَخْتَر ، وكان شائل الأنف فقال فيه : [من المتقارب] .

[١٢٣/ب] فَقَدْتُ الوليدَ وأَنْفاً لـه كَنَثْلِ[١] الفَصيـل أبى أن يبـولا

فلما ولي الخلافة دخل عليه أعرابي ، فَمَتَّ بصهر بينه وبين بعض قرابته ، فقال : من ختنَك ؟ فوجم الأعرابي وقال : بعض هذه الأطباء .

فقال سليمان : إنما يريد أمير المؤمنين : من ختنُك ؟ فقال الأعرابي : نعم ، فلان .

وكان الوليد طويلاً أسمر جميلاً ، فيه فَطَسٌ[٢] ، في وجهه أثر جدري خفي ، بمقدم لحيته شيب ليس في لحيته ورأسه غيره .

قال رَوْح بن زنباع :

دخلت على عبد الملك بن مروان وهو مهموم ؛ فقلت : ماهذه الكآبة التي بأمير المؤمنين ـ لا يسوءه الله ولا يخزيه ـ ؟

قال : فكرت فيمن أوليه أمر العرب ؛ فلم أجد ، قال : قلت : فأين أنت عن الوليد ؟

قال : إنه لايحسن النحو ؛ فقال لي : رح إليّ العشية ، فإني سأظهر كآبة ، فسلني : مَمَّ ذاك ؟ وخَلِّني والوليد .

قال : فرحت إليه والوليد عنده ، وقد أظهر كآبة ، فقلت : ماهذه الكآبة التي بأمير المؤمنين ، لا يسوءه الله ، ولا يخزيه ؟

قال : فكرت فيمن أوليه أمر العرب ؛ فلم أجده .

قلت : فأين أنت عن ريحانة قريش وسيدها الوليد ؟

قال : يا روح ، إنه لا يلي أمر العرب إلا من تكلم بكلامهم .

---

(١) نَثَل : راث . (القاموس واللسان) .

(٢) الفطس : تطامن قصبة الأنف وانتشارها ، أو انفراش الأنف في الوجه . (القاموس) .

فقام الوليد من ساعته ، وجمع أصحاب النحو ، ودخل إلى بيت وهم معه ، وطَيَّن[1] عليه وعليهم الباب ، وأقاموا ستة أشهر ، ثم خرج منه ، وهو يوم خرج أجهل بالنحو منه يوم دخل ، فقال عبد الملك : أما إنه قد أعْذَر .

قال العتبي :

لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة جمع ولده ، وفيهم مسلمة ، وكان سيدهم ، فقال : أوصيكم بتقوى الله ، فإنها عصمة باقية ، وجُنَّة واقية ، وهي أحصن كهف وأَزْيَنُ خلية ، ليتعطف الكبير منكم على الصغير ، وليعرف الصغير منكم حق الكبير ، مع سلامة الصدور والأخذ بجميل الأمور ، وإياكم والفرقة والخلاف ، فبها هلك الأولون ، وذل ذوو العز المعظمون ، انظروا مسلمة ، فاصدروا عن رأيه ؛ فإنه بابكم الذي عنه تفترقون ، ومجنكم الذي به تستجنون ، وأكرموا الحجاج ؛ فإنه وَطَّأ لكم المنابر ، وأثبت لكم [١٢٤/أ] الملك ، وكونوا بني أم بررة ، وإلا دبت بينكم العقارب ، كونوا في الحرب أحراراً وللمعروف مناراً ، واحلولوا في مرارة ، ولينوا في شدة ، وضعوا الذخائر عند ذوي الأحساب والألباب ، فإنه أصون لأحسابهم ، وأشكر لما يُسدى إليهم .

ثم أقبل على الوليد ابنه ، فقال : لاألفينك إذا مت تجلس تعصر عينيك ، وتخن خنين الأمة ـ الخنين : البكاء[2] ـ ولكن شُمِّر وَأْتَزِر ، والبس جلد نمر ، وذَلِّني في حفرتي ، وخلِّني وشأني ، وعليك وشأنك ، ثم ادع الناس إلى البيعة ، فمن قال هكذا فقل بالسيف هكذا .

ثم أرسل إلى عبد الله بن يزيد بن معاوية وخالد بن أسيد ، فقال : هل تدريان لِمَ بعثت إليكما ؟ قالا : نعم ، لترينا أثر عافية الله إياك ، قال : لا ، ولكن قد حضر من الأمر ماترياان ، فهل في أنفسكما من بيعة الوليد شيء ؟ فقالا : لا ، والله مانرى أحداً أحقّ بها منه بعدك ياأمير المؤمنين .

قال : أولى لكما ، أما والله لو غير ذلك قلتما لضربت الذي فيه أعينكما .

---

(١) طَيَّن الباب : ختمه بالطين . (اللسان) .

(٢) الخنين : البكاء : لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة : صح .

ثم رفع فراشه ، فإذا السيف مشهور ، ولم يزل بين مقالتين حتى فاظ ؛ مقالته الأولى : [من الوافر]

فهل من خالدٍ إمّا هَلَكْنا ... وهل بالموت يا لَلنّاسِ من عارِ

ومقالته الثانية :

الحمد لله الذي لا يبالي من أحدٍ من خلقه ، وترك صغيراً أو كبيراً .

حتى مات ؛ فَسَجّاه الوليد ، وكان هشام أصغر ولده ، فقال[1] : [من الطويل]

وما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ... ولكنه بُنْيانُ قومٍ تَهَدَّما

فلطمه الوليد ، وقال : اسكت يا ابن الأشجعية ، فإنك أحول أكشف[2] ، تنطق بلسان شيطان ، ألا قلت[3] : [من الطويل]

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدَّ نابِه ... تَخَمَّطَ مِنّا نابُ آخرَ مُقْرَمِ[4]

قال مسلمة : إياكم والضُّجاج[5] ، فإنكم إن صلحتم صلح الناس ، وإن فسدتم كان الفساد أسرع ، ثم قال : [من الطويل]

لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى ... على شخصه يومٌ عليَّ عصيبُ

---

(١) البيت لعَبْدة بن الطبيب ، وهو في البيان والتبيين ٢٥٣/٢ و ١٨٨/٣ والشعر والشعراء ٧٢٨ وكتاب سيبويه ٧٧/١ وشرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ ق ٤٢ وابن يعيش ٦٤/٣ و ٥٥/٨ والحماسة ٣٢٨/١ وعيون الأخبار ٢٨٧/١ والأغاني ١٩١/١٠ و ٨٣/١٤ وفي ٩٠/١٤ من الأغاني أن البيت لمرداس بن عبدة بن منبه .

وقيس هو قيس بن عاصم المنقري . (الأغاني ٦٩/١٤) .

(٢) الأكشف : انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة ، وهي شعيرات تنبتُ صَعَداً ، ومن لا ترس معه في الحرب ، ومن ينهزم في الحرب ، ومن لا بيضة على رأسه . (القاموس) .

(٣) البيت لأوس بن حجر ، وهو في ديوانه ١٢٢ ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٧ والبيان والتبيين ١٨٩/٣ والأغاني ٨٣/١٤ و٤٩/٢١ والأمالي ٢٠١/١ واللسان (قرم ـ ذرا ـ خمط) ومقاييس اللغة (ذ ر و)

(٤) المقرم : السيد الرئيس من الرجال شبه بالمقرم من الإبل ، وهو المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل . وذرا حد نابه : انكسر أو وقع . والتخمط : أصله للفحل ، وهو أن يهدر ويثور ويشتد غضبه ، جعل التخمط للأنياب . والتخمط أيضاً : الأخذ والقهر والغلبة . أراد : إذا هلك منا سيد خلفه آخر . (اللسان) .

(٥) الضجاج : ضج القوم ضَجاجاً وضُجاجاً : فزعوا من شيء وغلبوا وصاحوا مستغيثين . (اللسان) .

[١٢٤/ب] فإن تكنِ الأيامُ أحسنَ مرّةً إليّ فقد عادت لهن ذنوبُ
أتى بعد حُلْوِ العيش حتى أُمَرَّهُ نكوب على آثارهن نكوبُ

فقال سليمان : مات والله أمير المؤمنين ، وصار في منزلة هو فيها والذليل الضعيف سواء .

ثم صعد الوليد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال :

إنا لله ، وإنا إليه راجعون ، يالها مصيبة ، ماأعظمها وأقطعها ، وأخصها وأعمها وأوجعها ! موت أمير المؤمنين ، ويالها نعمة ، ماأعظمها وأجسمها وأوجب للشكر لله عليَّ فيها خلافته التي سرَّنا بها .

فكان أول من عزى نفسه[1] وهنأها . ثم قال : انهضوا فبايعوا على بركة الله ، فلما بايعه الناس جلس مجلس عبد الملك ، وجمع أهل بيتهم قال : [من الكامل]

انفوا الضغائنَ والتحاسدَ بينكم عند المغيب وفي الحضور الشهَّدِ
فصلاحُ ذاتِ البَيْنِ طولُ مقامكم إن مُدَّ في عمري وإنْ لم يُمْدَدِ
فَلِمِثْلِ رَيْبِ الدهر إلْفٌ بينكم بتواصل وتراحم وتَوَدُّدِ
وانفوا الضغائنَ والتخاذلَ بينكم بتكرّمٍ وتآزرٍ[2] وتَغَمُّدِ[3]
حتى تلينَ جلودُكم وقلوبُكم لِمُسَوَّدٍ منكم وغيرِ مُسَوَّدِ
إن القِداحَ إذا اجتمعْنَ فَرَامَهَا بالكسر ذو حنق وبطش أَيِّدِ[4]
عَزَّتْ فلم تُكْسَرْ ، وإنْ هي بُدِّدَتْ فالوهنُ والتكسيرُ لِلْمُتَبَدِّدِ

قال عبد الله بن عبد الملك بن مروان :

قال لي الوليد : كيف أنت والقرآن ؟ قلت : ياأمير المؤمنين أختمه في كل جمعة ،

---

(١) في الأصل : نفسها .
(٢) التآزر : التعاون ، وآزره عاونه ، والعامة تقول : وازره . (الصحاح) ، وهو في الأصل : وتوازر .
(٣) تغمده الله برحمته : غمره بها (الصحاح) .
(٤) أيد : قوي (الصحاح) .

قلت : فأنت ياأمير المؤمنين ؟ قال : وكيف مع ماأنا فيه من الشغل ؟ قلت : على ذلك ؟ قال : في كل ثلاث .

قال : فذكر ذلك لإبراهيم بن أبي عبلة ؛ فقال : كان يختم في شهر رمضان سبع عشرة مرة .

قال إبراهيم بن أبي عبلة :

رحم الله الوليد ، وأين مثل الوليد ؟ افتتح الهند والأندلس ، رحم الله الوليد ، وأين مثل [١٢٥/أ] الوليد ؟ هدم كنيسة دمشق ، وبنى مسجد دمشق ، رحم الله الوليد ، وأين مثل الوليد ؟ كان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس .

لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب إليه ملك الروم : إنك هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها ، فإن كان حقاً فقد أخطأ أبوك ، وإن كان باطلاً فقد خالفته .

فكتب إليه : ﴿ وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث ﴾[1] إلى آخرها .

خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصفر ، فوجد رجلاً عند الحائط الشرقي عند المئذنة[2] الشرقية ، يأكل وحده ، فجاء فوقف على رأسه ، فإذا هو يأكل خبزاً وتراباً .

فقال : ماشأنك انفردت من الناس ؟ قال : أحببت الوحدة . قال : فما حملك على أكل الخبز بالتراب وحده ، أما في بيت المسلمين مايجري عليك ؟ قال : بلى ياأمير المؤمنين ، ولكن رأيت القنوع .

قال : فمضى الوليد إلى مجلسه ، وأحضره ، فقال : إن لك لخبراً ، أخبرني به وإلا ضربت مافيه عيناك .

قال : أنا رجل كنت جَمّالاً ، معي ثلاثة أجمال موقرة طعاماً ، حتى أتيت مرج

---

(١) سورة الأنبياء ٧٨/٢١ .

(٢) في الأصل : المأذنة .

الصُّفَّر أريد الكَسْوة[1] ، فدخلت خربةً أبول ، فرأيت البول ينصب في شق ، فاتبعته ، فإذا غطاء على حفير ، فنزلت ، فإذا مال صبيب ، فأخت رواحلي ، وفرغت أعكامي[2] ، وأوقرتها ذهباً ، وغطيت الموضع .

فلما سرت غير يسير وجدت معي مخلاة ، فيها طعام ، فنزلت الكسوة ، ففرغتها ، ورجعت إلى الموضع لأملأها من الذهب ، فخفي عني الموضع ، وأتعبني الطلب .

فرجعت إلى الجمال ، فلم أجدها ، ولم أجد الطعام ، فآليت على نفسي ألاّ آكل شيئاً إلا الخبز بالتراب .

فقال الوليد : كم لك من العيال ؟ فذكر له عياله ، قال : نجري عليك من بيت المال ، ولا تستعمل في شيء ، فإن هذا هو المحروم .

وذكر أن الإبل جاءت إلى بيت مال المسلمين ، فأناخت به ، فأخذها أمين الوليد ، فطرحها في بيت المال .

قال الوليد بن عبد الملك :

لولا أن الله عز وجل ذكر آل لوط في القرآن [١٢٥/ب] ماظننت أن أحداً يفعل هذا .

قرأ الوليد بن عبد الملك على المنبر : ﴿ ياليتها كانت القاضية ﴾[3] وضم التاء[4] ، وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك ، فقال سليمان : وددتها والله لو قال : ياليتها كانت عليك ، وأرحتنا منك .

دخل سليمان بن عبد الملك على الوليد بن عبد الملك وهو يجود بنفسه ، فلما رآه

---

(١) الكسوة : قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (معجم البلدان ٤٦١/٤) .

(٢) أعكامي : الأعكام جمع عِكم وهو العِدل (الصحاح) .

(٣) سورة الحاقة ٢٧/٦٩ .

(٤) وضم التاء : لحق في هامش الأصل .

قال : أجلسوني ، أجلسوني ، فقال متمثلاً[1] : [من الكامل]

وتَجَلُّـــدي للشـــامتين أُرِيهِمُ أني لِرَيْبِ الـدهرِ لا أتَضَعْضَـعُ[1]

فقال سليمان :

وإذا المنيـةُ أنْشَبَتْ أظفـارَهـا أَلْفَيْتَ كلَّ تميـمـةٍ لا تنفـعُ

قال عمر بن عبد العزيز :

كنت فيمن نَزَّل الوليد بن عبد الملك في قبره ، فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه ، فقال ابنه : عاش والله أبي ، عاش والله أبي ، فقلت : عوجل أبوك ورب الكعبة ، قال : فاتعظ بها عمر بعده .

وفي حديث :

فلما تناولناه من السرير ، ووقع على أيدينا اضطرب في أكفانه ، فقال ابنه : أبي ، أبي . قال : قلت : ويحك إن أباك ليس بحي ، ولكنهم يَلْقَوْن ماترى .

وقال عمر بن عبد العزيز ليزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق :

اتق الله يايزيد ، فإنا لما دفنّا الوليد ارتكض في أكفانه .

قوله : ركض في لحده : أي ضرب برجله الأرض .

قيل : إن الوليد هلك بدَيْر المُرّان[2] ، وحمل على أعناق الرجال ، فدفن بباب الصغير ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ، وكان سليمان غائباً ببيت المقدس .

وتوفي الوليد سنة ست وتسعين ، وكانت خلافته عشر سنين إلا أشهراً[3] .

وقيل : إنه هلك بدمشق ، وصلى عليه ابنه عبد العزيز .

وبُويع سليمان بن عبد الملك أخوه .

---

(١) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي ، والبيت الثاني قبل الأول في شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار فراج ٨/١ و ١٠ .

(٢) دير المران : بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة ، وبناؤه بالجص ، وأكثر فرشه بالبلاط الملون (معجم البلدان ٥٣٢/٢) .

(٣) إلا أشهراً : لحق في هامش الأصل .

١٩٨ ـ الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال

البحتري ، أبو عبادة ، ويكنى أيضاً أبو[١] الحسن الطائي الشاعر

من أهل منبج .

شاعر ، سائر القول مغلق مفتن في أنواع الشعر ، تغني شهرته عن وصفه . [١٣٦/أ] مدح جماعة من الخلفاء والأمراء . وقدم دمشق مع المتوكل . وفي نسبه اختلاف .

والبحتُريّ : بتاء مضمومة مثناة .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي :

رأيت البحتري ههنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح أصحاب البصل والباذنجان ، ثم كان منه ماكان .

وكانت كنيته أبو[١] الحسن ، وكنّاه المتوكل أبا عبادة .

وقيل :

إنه كان يكنى بها ، فأشير عليه في أيام[٢] المتوكل أن يقتصر على أبي عبادة ؛ فإنها أشهر .

وامتدح البحتري أبا الجيش بن طولون بقصيدته التي يقول فيها : [من البسيط]

وقد رأيتَ جيوشَ النصر مُنْزَلَةً ... على جنود أبي الجيش بنِ طولونا

يومَ الثُّنيَّةِ إذ يَثْني بِكَرَّتِهِ ... في النقع خمسين ألفاً أو يَزيدونا

ويوم الثنية : هو اليوم الذي أوقع بابن أبي الساج[٣] ، فانصرف عنه منهزماً .

اجتمع في دار أبي عبد الله بن المعتز يوماً البحتري وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد في سنة ست وسبعين ومئتين ، وقد أنشد البحتري شعراً في معنى قد قال في مثله أبو تمام ،

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في أيام : لحق في هامش الأصل .

(٣) أبو الساج : من قواد المعتمد ، وإليه تنسب الأجناد الساجية ، توفي سنة ٢٢٦ هـ (تاج العروس) .

فقال له : أنت أشعر في هذا من أبي تمام ، فقال : كلا والله ، ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ماأكلت الخبز إلا به ، فقال له المبرد : ياأبا الحسن تأبى إلا شرفاً من جميع جواباتك .

قال البحتري :

أنشدت أبا تمام يوماً شيئاً من شعري ، فأنشد بيت أوس بن حجر[1] : [من الطويل]

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذَرَا حَدَّ نابِهِ تَخَمَّطَ مِنّا نابُ آخرَ مُقْرَمِ

وقال : نعيت إليّ نفسي ، فقلت : أعيذك بالله ، فقال : إن عمري ليس يطول وقد نشأ مثلك بطيئاً ، أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة ، وهو من رهطه يتكلم ؛ فقال : يابنيّ نعى نفسي إحسانك في كلامك ؛ لأنّا أهل بيت ، مانشأ فينا خطيبٌ إلا مات مَنْ قَبْلَه .

فمات أبو تمام بعد سنة من قوله هذا .

قال البحتري : أنشدت أبا تمام شعراً لي في بعض بني حميد ، وصلت به إلى (مالٍ له خطرٌ) . [١٢٦/ب] فقال لي : أحسنت ، أنت أمير الشعر بعدي . فكان قوله هذا أحبّ إليّ من جميع ماحويته .

أنشد رجل أبا العباس ثعلباً قول البحتري[2] : [من الكامل]

وإذا دَجَتْ أقلامُهُ ثم انْتَحَتْ بَرَقَتْ مصابيحُ الدُّجَى في كُتْبِهِ
باللفظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ في بُعْدِهِ منّا ويَبْعُدُ نَيْلُهُ في قُرْبِهِ
حِكَمٌ سَحَائِبُها خِلالَ بَنَانِهِ هَطَّالَةٌ وقَلِيبها في قَلْبِهِ
كالروض مختلفاً بِحُمرة نَوْرِهِ وبياض زهرته وخُضْرَةِ عُشْبِهِ
وكأنها والسمعُ معقودٌ بها شخصُ الحبيبِ بسدا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

---

(١) سبق شرحه والتعليق عليه في ١٢٤/أ (ص ٣٢٥) .

(٢) ديوان البحتري ١٦٥/١-١٦٦ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ١٩٦٣ . ومعاهد التنصيص ٥٨/٤ مع اختلاف طفيف في الرواية .

فقال أبو العباس : لو سمع الأوائل هذا الشعر مافضلوا عليه شعراً .

قال خزيمة بن أحمد الكناني :

كنت في شبابي بنهر عيسى ، فبت ليلة ، فصليت الغداة ، وقد سقط الظل على الزهرة ، فاستحسنتها ، ورأيت شقائق النعمان فيها ، ففكرت في نفسي ، وقلت : ليت شعري ! مَنِ النعمان الذي نسبت هذه الريحانة إليه ؟

ثم غلبني النسيم ؛ فنمت ؛ فرأيت قائلاً يقول : النعمان وليّ من أولياء الله ، سأل الله أن يريه لباسه في الجنة ؛ فأنبت هذه الريحانة ؛ فنسبت إليه ، فكان إذا رآها يقول : رحم الله النّعمان ، فذكرته للبحتري ، فأنشدني[1] : [من البسيط]

إنّ الشقيقَ إذا أبصرتَ حُمْرتَهُ ... فوق السواد على أغصانِهِ الذُّلُلِ
كأنها دمعةٌ قد غَسَّلَتْ كُحُلاً ... فاضت بها عبرة في وجنتي خَجِلِ

قال أبو العباس بن طُومار :

كنت أنادم المتوكل ، فكنت عنده يوماً ، ومعنا البُحتري ، وكان بين يديه غلام حسن الوجه ، يقال له راح .

فقال المتوكل للفتح : إن البحتريّ يعشق راحاً ، فنظر إليه الفتح ، وأدمن النظر ، فلم يره ينظر إليه .

فقال له الفتح : ياأمير المؤمنين ، أرى البحتري في شغل عنه ؛ فقال : ذاك دليل عليه .

ثم قال المتوكل : ياراح ، خذ رطلاً بلوراً ، فاملأه شراباً ، وادفعه إليه .

فلما دفعه إليه بُهِتَ[2] البحتري ينظر [١٢٧/أ] إليه .

فقال المتوكل : يافتح كيف ترى ؟ ثم قال : يابحتري ، قل في راح بيت شعر ،

---

(١) هذان البيتان ليسا في ديوان البحتري .

(٢) بُهِتَ : دهش وتحيّر (الصحاح) .

ولا تصرح باسمه ، فقال[1] : [من الرمل]

حـــار بـــالـــودّ فتى أمـ ـسى رهينـــاً بـــك مُـــدْنَفُ
اسْمُ مَنْ أهـــــــــواه في شعـ ـريَ مقلـــــــــوبٌ مُصَحَّفُ

قال أحمد بن محمد الأديب البشتي المعروف بالمولى :

خرجت إلى بخارى بقصيد ، مدحت بها الشيخ أبا الفضل البَلْعَميّ ، فوصلت إليه ، وقد أحسنَّ بموجدة السلطان ، وقد أثَّر ذلك فيه .

فحضرت الديوان غير مرة لأصادف منه خلوة أو في المنزل ، فلم أصادفها ، فقرأ يوماً قصة لبعض المتصلين به ، فرفع رأسه إلى الكتبة ، فقال : من يحفظ منكم قول البحتري في مساعدة الزمان ومعاندته ؟ فسكتوا عن آخرهم ، فقمت ، فقلت : أنا أحفظها ، فقال : هاتها ، فأنشدته[2] : [من الطويل]

خليليَّ إنْ كان الزمانُ مُساعِدي وآذَيْتُماني لم يَضِقْ عنكما صَدْري
ولكنْ إذا كان الزمانُ مُعَانِدي فإياكما أنْ تُؤْذِياني مع الدهرِ

فقال : أحسنت ، ارفع حاجتك ، فقلت : أعزَّك الله ، معي قريض من نيسابور ، فقال : هاته ، فأنشدته القصيدة ، فوصلني وقضى حوائجي .

ومن شعره : [من المتقارب]

إذا المرءُ لم يرضَ مـــاأمْكَنَـــهْ ولم يـــأتِ من أمره أزْيَنَـــهْ
وأُعْجِبَ بـــالعُجْبِ فـــاقْتَـــادَهُ وتـــاهَ بـــه التِّيـــهُ فـــاسْتَحْسَنَـــهْ
فَـــدَعْـــهُ فقـــد ســـاءَ تَـــدْبيرُهُ سيضحـكُ يـومـاً ويبكي سَنَـهْ

مرض البحتري ، فوصف الطبيب له مُرْقِدَة[3] ، فقال بعض إخوانه : عندي أحذق خلق الله بها ، ومضى ليُوَجِّهَ بها ، فلم يفعل ، فكتب إليه البحتري : [من البسيط]

---

(١) هذا البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٣) المرقد : دواء يُرْقد شاربه (القاموس) .

وَجَدْتُ وعدَكَ زوراً في مُرَقِّدَةٍ ... ذكرْتَ مُبْتَدِئاً إحكامَ طاهيها
فلاشفى اللهُ مَنْ يرجو الشفاءَ بها ... ولاعَلَتْ كفُّ مُلْقِي كفِّه فيها
فاحبسْ رسولَك عني أن يجيءَ بها ... فقد حبستُ رسولي عن تقاضيها

[١٢٧/ب] ومن شعره[١] : [من الكامل]

وإذا أتى للمرء من أعوامِهِ ... خمسون وَهْوَ عنِ الصِّبا لم يَجْنَحِ
عكفتْ عليه المُخْزِياتُ وقُلْنَ قَدْ ... أضحكتَنا وسررتَنا لا تَبْرَحِ
وإذا رأى إبليسُ صورةَ وجهِهِ ... حيّا وقال فَدَيْتُ مَنْ لا يفلحُ[٢]

قال أبو هِفَّان : كنا في دعوة أنا والبحتري ، فلما انصرفنا قلت : لابد أن أعيب بالبحتري ؛ فقلت له : ياأبا عبادة من الذي يقول[٣] : [من المتقارب]

تَلَبَّسَ للحرب أثوابَها ... وقال أنا الفارسُ البُحتري
فلما رأى الخيلَ قد أقبلتْ ... أُصيبَ على سَرْجِه قد خَرِي

أنشد البحتري يوماً المتوكل قصيدة التي أولها[٤] : [من مجزوء الكامل]

عن أي ثَغْرٍ تبتسمْ

وفيها يقول :

ياجعفرُ بنَ المعتصم ... يامُنْعِم بنَ المُنْتَقِمْ

وكان إذا أنشد تبختر في إنشاده ، وحرك يديه ، وأشار برأسه إعجاباً بما يأتي ، وقال : أحسنت والله ! مالكم لاتستحسنون ، وتتعجبون مما تسمعون ، وكان ذلك ربما غاظ المتوكل منه ، ففعل مثل ذلك وهو ينشد هذه القصيدة ، وأبو العنبس الصيمري حاضر ، فلما فرغ منها ردد[٥] البيت الأولَ ، وكذلك كان يفعل في قصائده ، فلما ردد قوله :

---

(١) ديوانه ٤٨٢/١ .

(٢) في البيت إقواء ظاهر .

(٣) ديوانه ١١٤/٢ .

(٤) ديوانه ١٩٩٨/٢-١٩٩٩ وأسرار البلاغة ١٦٨ وجمع الجواهر ١٥ والأغاني ٤٩/٢١-٥٢ مع اختلاف في الرواية .

(٥) في الأصل : ردّ .

عن أيّ ثغر تبتسم وبـــــــــــأيّ طرف تحتكم

غمز المتوكل أبا العنبس أن يُولِعَ[1] به ، فقال للبحتري : [من مجزوء الكامل]

عن أي سَلْـــــــــــح تَرْتَطِمْ وبـــــــــــأي كفٍّ تَلْتَقِمْ

أدخلتَ رأسَك في الرحمْ[2]

فولّى البحتري لما سمع ذلك مغضباً ، فجعل أبو العنبس يصيح من خلفه :

وعلمتَ أنك تَنْهزِمْ

فضحك المتوكل ، وأمر لأبي العنبس بالصّلة التي أعدت للبحتري ، فراح البحتري إلى أبي خالد ، فقال : أنت عشير وابن عمّ وصديق ، وقد رأيت ما جرى عليّ . أترى لي أن أخرج إلى منبج بغير إذن ، فقد ضاع [١٢٨/أ] العلم وهلك .

فقال : لاتفعل ، والملوك تمزح بما هو أعظم من هذا .

وتوجّه إلى الفتح ، فشكا ذلك ، فأشار عليه بمثل ذلك ، وعوّضه ، فسكن إلى ذلك .

توفي البحتري سنة ثلاث وثمانين ومئتين . وقيل : سنة أربع وثمانين وعمره ثلاث وثمانون سنة ، أسكت منها ثلاث سنين .

وقيل : توفي سنة خمس وثمانين ، ومولده سنة ستّ وثمانين .

١٩٩ ـ الوليد بن عبيد الدّمشقي

أحد الصالحين .

كتب أبو الفيض ذوالنون إلى الوليد بن عبيد الدّمشقي كتاباً فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قرأت كتابك ، وفهمت ماسألتني فيه عن تعريف حالي ، وماعسى أن أخبرك به من

---

(١) يولع : يستخف . (القاموس) .

(٢) في الأصل : الحرم ، ومأأثبت من الأغاني ٢١/٥٠ ـ ٥٢

حالي ؟ وأنا بين خصال موجعات ، بكائي منهن ، أربعة : حبّ عيني النّظر ، ولساني الفضول ، وقلبي الرئاسة ، وإجابتي لإبليس عدوّ الله فيما يكره الله مني ، وأمرضني مثلها عين لا تبكي الذُّنوب المبيّتة ، وقلب لا يخشع عند الموعظة ، وعقل رهن فهمه إلى محبّة الدُّنيا ، ومعرفة كلما قلّبتها وجدني الله عزّ وجلّ أجهل ، وضناي من مثلها ، عدمت خير زاد ، وهو التقوى ، وعدمت خير خصال الإيمان ، وهو الحياء ، وبعت أيامي بمحبّة الدُّنيا ، وتضييعي قلباً لا أقتني مثله أبداً .

٢٠٠ ـ الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية الأموي

ابن أخي معاوية بن أبي سفيان

ولي المدينة لعمّه معاوية ، ولابن عمّه يزيد . وكان جواداً حليماً .

وكان بدمشق لما بايع الضّحّاك لابن الزُّبير ، وأنكر ذلك ؛ فحبسه الضّحّاك .

قال الوليد بن عتبة :

أسرّ إلي معاوية حديثاً ، فأتيت أبي ، فقلت : ياأبه ، إن أمير المؤمنين أسرَّ إليّ أمراً ، ولا أراه يطوي عليك ، أفلا أخبرك به ؟ قال : لا ، إنه من كتم سرّه كان الخيار إليه ، ومن أفشاه كان الخيار عليه ، فلا تكونن مملوكاً بعد أن كنت مالكاً .

فقال : ياأبه ، وإن هذا ليدخل بين الرّجل [١٢٨/ب] وأبيه ؟ قال : لا ، ولكن أكره أن تذلّل لسانك بأحاديث السّرّ .

قال : فدخلت على معاوية ، فأخبرته ماجرى بيني وبين أبي . فقال لي : ويحك ياوليد ! أعتقك أخي من رقّ الخطأ .

قال عمرو بن العاص :

لله درّ أميّة ، ما أجمع قلوبهم ، وأوسع حلومهم ! لَشَهدت معاوية دخل عليه الوليد بن عتبة وهو غلام حدث ، فقلت : ياأمير المؤمنين لأُفَرِّنَّه[1] ابن أخيك عن عقله .

---

(١) أُفَرِّنَّ : من أفرّ أي جعله يفرّ . (الصحاح) .

قال : تجده بعيدَ الغَوْر[1] ، سادَّ الفَوْر[2] ، ربيطَ الجأش .

فدنا ، فسلّم ، ثم سكت مليّاً ، فقلت : لقد أطلت سجن لسانك . قال : إنه غير مأمون الضّرر إذا أطلق .

قال : قلت : ماسنّك ؟ قال : هيهات ، ياأبا عبد الله ! جللنا عن هذه المحنة .

قال : فضحك إليّ معاوية ، ثم قال : كلا ياعمرو ، إن العودَ لَمِنْ لحائه ، وإن الولد من آبائه ، وهو نبتة أصل لاتخلف ، وسليل فحل لا يقرف[3] .

وعن ابن عباس

أنه ذكر معاوية ، فقال : لله تلاد ابن هند ، ماأكرم حسبه ! وأكرم مقدرته ، والله ماشتمنا على منبر قط ، ولابالأرض ضنّاً منه بأحسابنا وحسبه ، ثم بعث إلينا ابن أخيه الوليد بن عتبة غلاماً ابن عشرين سنة ، فما ترك في السجن غارماً إلاّ أدّى عنه ، ولا عانياً إلاّ فكّه . ثم كتب إلينا معاوية أن أرسل إليّ الحسين بن علي مع شرطي حتى نبلسه[4] . فبينا أنا عنده أرسل إليه ، فأقرأه كتاب معاوية .

فقال : أنت ترسل بي إليه يابن آكلة الأكباد ، فقال : أما والله ، إنه لابدّ لك من ذلك من السّمع والطّاعة .

فوثب الحسين ، فأخذ عمامته ، فاجترها إليه ، وجعل الوليد يطلقها عنه كوراً كوراً ، ويقول : ماأردنا أن نبلغ كل هذا منك ياأبا عبد الله .

فقمت إلى الحسين ، فلم أزل به حتى أخرجته ، فالتفت إليّ الوليد ، فقال : جزاك الله خيراً ، ماهجنا بأبي عبد الله إلاّ أسداً .

---

(١) بعيد الغور : متعمّق النّظر . (الأساس : غور) .

(٢) فَوْرة الجبل : سراته ومتنه . (القاموس) .

(٣) يقرف : المقرف الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره ، وهو الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي . فالإقراف من قبل الأب ، والهجنة من قبل الأم . (الصحاح والقاموس) . وقوله : لا يقرف : أي لا يقارب الهجنة ولا يخالطها كما في الأساس .

(٤) نبلسه : من الإبلاس وهو الانكسار والحزن ، يقال : أبلس فلان : إذا سكت غمّاً . (الصحاح) .

ثم قال ابن عباس : [من الطويل]

مِعَاضٌ[1] عن العَوْراء لا ينطقونها وأهلٌ وراثاتِ الْحُلومِ الأوائلِ

وجدنا بني حرب وكانوا أعزّةً ذراً في الذُّرا وكاهلاً في الكواهل

[١٢٩/أ] فبلغ ذلك معاوية ، فقال : ياأهل الشّام ، ماكنتم صانعين لوشهدتموه ؟ قالوا : لوشهدناه لقتلناه .

فقال معاوية : إن ثَمَّ لدماً مصوناً عند بني عبد مناف ، الوليد أعلم بأدب أهله .

ولما هلك معاوية وَلي المدينة يومئذٍ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان رجلاً رفيقاً سريّاً كريماً .

كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة كلام في مال كان بينهما بذي الْمَرْ[2] . والوليد يومئذٍ أمير المدينة . فقال الحسين بن علي : استطال عليّ الوليد بن عتبة في حقّي بسلطانه ، أقسم بالله لينصفني من حقّي أو لأحدّنّ سيفي ، ثم لأقومنّ في مسجد رسول الله ﷺ ، ثمّ لأدعونّ بحلف الفضول .

فقال عبد الله بن الزُّبير : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لأحدنّ سيفي ، ثم لأقومنّ معه حتى ينصف من حقّه ، أو نموت جميعاً .

فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك .

فبلغت عبد الرّحمن بن عثمان بن عبيد الله التّميمي ، فقال مثل ذلك .

فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقّه حتى رضي .

وقيل :

إنهما تنازعا في الأرض ، فبينا حسين ينازعه إذ تناول عمامة الوليد عن رأسه ،

---

(١) مِعَاض : جمع ماعض ومَعِض من مَعِضَ من الأمر : غضب وشقّ عليه . (القاموس) .

(٢) المَرّ : وادٍ في بطن إضم ، وإضم ماء يطؤه الطريق بين مكّة واليمامة عند المدينة . (معجم البلدان ٢١٤/١ و ١٠٦/٥) .

فجذبها . فقال مروان بن الحكم ـ وكان حاضراً ـ: ما رأيت كاليوم جُرأة رجل على أميره . قال الوليد : ليس ذلك بك ، ولكنك حسدتني على حلمي عنه .

فقال حسين عليه السّلام : الأرض لك ، اشهدوا أنها له .

لما توفي معاوية قدم رسول يزيد على الوليد بن عتبة ، وهو على المدينة ، يأمره أن يأخذ البيعة على الحسين بن علي وعلى عبد الله بن الزُّبير . فأرسل إليهما ليلاً حين قدم عليه الرَّسول ، ولم يظهر موت معاوية . فقالا : تصبح ، وتجمع الناس ، فنكون منهم . فقال له مروان : إن خرجا من عندك لم ترهما .

فنازعه ابن الزُّبير الكلام ، وتغالظا حتى قام كلّ واحد منهما لصاحبه ، فتناصيا[1] ، وقام الوليد فحجز بينهما حتى خلص كل واحد من صاحبه . فأخذ عبد الله بن الزُّبير بيد الحسين ، وقال : انطلق بنا .

فقاما ، وتمثّل ابن الزُّبير قول الشاعر : [من الكامل]

[١٢٩/ب]لاتَحْسَبَنّي يامسافرُشحمةً تَعَجَّلَها مِن جانب القِدْرِ جائعُ

فأقبل مروان على الوليد يلومه ، ويقول : لاتراها أبداً .

فقال له الوليد : إنّي أعلم ماتريد ، ماكنت لأسفك دماءهما ، ولا لأقطع أرحامهما .

لما أتي برأس الحسين بن علي إلى عمرو بن سعيد العاص وضع بين يديه ، فقال للوليد بن عتبة : قم ، فتكلّم .

فقام ، فقال : إن هذا ـ عفا الله عنّا وعنه ـ حرنا بين[2] أن يقتلنا ظالماً ، أو نقتله معذورين في قتله ، فصرنا إلى التي كرهنا مضطرين إليها غير مختارين لها ، وتالله لوددنا أنا اشترينا له العافية منه ، ولوأمكن ذلك بإغلاء الثمن ، وإن عجل قوم بملامنا ليَصيرُنّ إلى عذرٍ منّا .

---

(١) تناصيا : تواخذا بالنّواصي ، وهو أن يأخذ كلّ واحد من المتنازعين بناصية الآخر ، أي بمنبت الشعر في مقدّم الرأس . (اللسان) .

(٢) في الأصل : حرنابان .

ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أرادوا الوليد بن عتبة على البيعة له ، فأبى ، وهلك تلك الليالي .

وقيل :

إن الوليد قدم للصلاة على معاوية بن يزيد ، فأصابه الطّاعون في صلاته عليه ، فلم يرفع إلاّ وهو ميّت .

٢٠١ ـ الوليد بن عتبة
أبو العباس الأشجعي

حدّث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي الدّرداء عن النّبي ﷺ :

في قوله : ﴿ وكانَ تحتَهُ كنزٌ لهما ﴾[1] قال : « ذهب وفضة » .

وحدّث عنه بسنده إلى ابن عمر عن النّبي ﷺ قال :

« إنّ الميّت يُعذّب ببكاء الحيّ عليه » .

توفي الوليد بن عتبة سنة أربعين ومئتين ، ومولده سنة ستّ وسبعين ومئة .

٢٠٢ ـ الوليد بن عقبة بن
أبي معيط واسمه أبان بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس
أبو وهب الأموي

له صحبة ، وهو أخو عثمان لأمه . أمهما أروى بنت كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس .

كان سخيّاً شاعراً .

واستعمله عثمان على الكوفة ، وسكن الجزيرة بعد قتل عثمان ، ولم يشهد شيئاً من الحروب التي جرت بين علي ومعاوية .

---

(١) سورة الكهف ٨٢/١٨

obeikandi.com

روى الوليد بن عقبة[1] قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٣٠/أ] « إن أناساً من أهل الجنة يتطلّعون إلى أناس من أهل النّار ، فيقولون : بِمَ دخلتم النّار ؟ فوالله مادخلنا الجنّة إلاّ بماتعلّمنا منكم ، فيقولون : إنا كنّا نقول ولانفعل » .

كان الوليد من رجال قريش وشعرائهم .

وخرج يرتاد منزلاً حتى أتى الرّقة[2] ، فأعجبته ؛ فنزل على البَليخ[3] ، وقال : منك المحشر ، فمات بها . وأخوه عمارة بن عقبة ، نزل الكوفة . وأبوهما عقبة بن أبي معيط ، قتله رسول الله ﷺ يوم بدر صبراً .

واستعمله عثمان على الكوفة ، فرفعوا عليه أنه شرب الخمر ؛ فعزله عثمان ، وجلده الْحَدَّ . وقال فيه الحطيئة يعذره[4] : [من الكامل]

شَهِدَ الحطيئةُ حين يلقى ربَّه ... أنّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ
خَلّعُوا عِنانَك إذْ جَرَيْتَ ولو ... خَلّوا عنانك لم تزلْ تجري

فزادوا فيها من غير قول الحطيئة :

نادى وقد تَمَّتْ صلاتَهُمُ ... أأزيدكم ؟ ـ ثَمِلاً ـ وما يدري
ليزيدهم جزءاً[5] ولو فعلوا ... لأتَتْ صلاتُهُمُ على العشرِ

أسلم الوليد يوم فتح مكة ، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق . وولاّه

---

(١) في الأصل : عتبة .

(٢) الرّقّة : مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة ؛ لأنها من جانب الفرات الشرقي . (معجم البلدان ٥٨/٣) .

(٣) البليخ : اسم نهر بالرّقة . (معجم البلدان ٤٩٣/١) .

(٤) ديوانه ١٧٩ شرح أبي سعيد السّكري ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٧ م ، وسمط اللآلئ ٦٧٤ ، والأغاني ١٢٥/٥ ـ ١٢٧ ، ونسب قريش ١٣٨ وفيه نصّ المصعب الزُّبيري على أنّ الرّواة زادوا فيها ، والزيادة ليست موجودة في رواية أبي سعيد السكري شارح الدّيوان .

(٥) في الأصل كلمة تقرأ (حزنا) أو (جزأ) وما في المصادر السابقة (خيراً) .

عمر بن الخطّاب صدقات بني تغلب . وولاّه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقّاص ، ثم عزله عنها ، فلم يزل بالمدينة حتى بويع علي ، فخرج إلى الرّقّة ، فنزلها ، واعتزل عليّاً ومعاوية . ومات بالرّقّة ، وقبره بعين الرّومية على خمسة عشر ميلاً من الرّقة ، وكانت ضيعة له .

وأمُّ أروى أمّهِ أمُّ حكيم البيضاء عمّة سيّدنا رسول الله ﷺ .

وكان عقبة أبوه من شياطين قريش ، أسره رسول الله ﷺ يوم بدر ، وضرب عنقه .

وهو الفاسق الذي ذكره الله عزّ وجلّ بقوله : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾[1] .

قال الوليد :

لما فتحت مكة جعل أناس من أهلها يأتون النّبي ﷺ [١٣٠/ب] بأولادهم ؛ فيمسح رؤوسهم ، ويدعو لهم بالبركة ، قال : فلم يمنع النّبي ﷺ أن يمسح رأسي ويدعو إليّ بالبركة إلاّ أنّ أمي خلقتني بِخَلُوق[2] .

وعن الحارث بن ضرار الخزاعي قال :

قدمت على رسول الله ﷺ ، فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به ، ودعاني إلى الزّكاة ، فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله ، أرجع إلى قومي ، فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي جمعت زكاته ، فترسل إليّ - رسولَ الله ﷺ - رسولاً لإبّان كذا وكذا ليأتيك ماجمعت من الزّكاة .

فلما جمع الحارث الزّكاة ممن استجاب له ، وبلغ الإبّان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس عليه الرّسول ، فلم يأته ، فظنّ الحارث أنه قد حدث فيه سَخْطَة من الله عزّ

---

(١) سورة السجدة ١٨/٣٢

(٢) خلقتني بخلوق : الخلوق : ضرب من الطّيب ، وخلّقه : طلاه به . (الصحاح) .

وجلّ ورسول الله ﷺ . فدعا بسروات[1] قومه ، فقال لهم : إن رسول الله ﷺ كان وَقّت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ؛ ليقبض ما كان عندي من الزّكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلاّ من سخطة كانت . فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ .

وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزّكاة .

لما سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرِق[2] ، فرجع ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّ الحارث منعني الزّكاة ، وأراد قتلي .

فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث .

وأقبل الحارث بأصحابه ، إذ استقبل البعث وفصل من المدينة[3] لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث .

فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولِمَ ؟ قالوا : إنّ رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعته الزّكاة ، وأردت قتله . فقال : لا ، والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتّة ، ولا أتاني .

فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : منعت الزّكاة ، وأردت قتل رسولي . [١٣١/أ] قال : لا ، والذي بعثك بالحق ما رأيته ، ولا أتاني ، وما أقبلت إلاّ حين احتبس عليّ رسولُ رسولِ الله ﷺ ، خشيت أن يكون كانت سخطة من الله .

قال : فنزلت الحجرات : ﴿ يا أيُّها الّذينَ آمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا أنْ تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتُم نادمين ﴾[4] إلى هذا المكان : ﴿ فضلاً من اللهِ ونعمةً والله عليمٌ حكيمٌ ﴾[5] .

---

(١) سروات : جمع سراة ، وسراة كلّ شيء أعلاه . (الصحاح) .

(٢) فرق : خاف . (الصحاح) .

(٣) فصل من المدينة فصولاً : خرج منها (القاموس) .

(٤) سورة الحجرات ٦/٤٩

(٥) سورة الحجرات ٨/٤٩

وقيل :

إنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى بني المصطلق بعد وقعة الْمُرَيْسِيع[1] .

قالوا : حتى إذا كان قريباً منّا رجع ، قال : فركبنا في أثره ، وسقنا طائفة من صدقاتنا ، يطلبونه بها وبنفقات يحملونها ، فقدم قبلهم ، فأتى النّبي ﷺ ، فقال : يارسول الله أتيت قوماً في جاهليتهم ، جدّوا للقتال ، ومنعوا الصدقة . فلم يغيّر ذلك رسول الله ﷺ حتى نزل عليه : ﴿ ياأيُها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا ﴾[2] .

قال : وأتى المصطلقيون رسول الله ﷺ على إثر الوليد بطائفة من فرائضهم يسوقونها ، ماأتّبعهم منها ، ونفقات يحملونها ، فذكروا ذلك له ، وأنهم خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم ، فلم يجدوه ، فدفعوا إلى النّبي ﷺ ماكان معهم ، فقالوا : يانبيّ الله ، بلغنا مخرج رسولك ؛ فسررنا بذلك ، وقلنا : نتلقّاه ، فبلغتنا رجعته ، فخفنا أن يكون ذلك عن سخطة علينا .

وعرضوا على رسول الله ﷺ أن يشتروا منه بقيّة ماتبقّى .

قال : فقبل منهم الفرائض ، وقال : ارجعوا بنفقاتكم ؛ فإنا لانبيع شيئاً من الصّدقات حتى نقبضه .

وعن علي :

أنّ امرأة الوليد بن عقبة أتت النّبي ﷺ فقالت : يارسول الله ، إن الوليد يضربها ، قال : قولي له : قد أجارني .

قال علي : فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت ، فقالت : مازادني إلاّ ضرباً .

---

(١) رواه بعضهم بالغين المعجمة ، وهو ماء من ناحية قُدَيْد إلى الساحل ، به غزوة النّبي عليه الصّلاة والسّلام إلى بني المصطلق من خزاعة ، فقاتلهم وسباهم واصطفى منهم جويرية فتزوّجها . (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١٢٦٣/٣ لابن عبد الحقّ البغدادي ، تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط١ ـ القاهرة) ، و (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار ٥٠/١ و ٥٥٦/٢ و ٥٦٨ لابن الدّيبع الشّيباني ، تحقيق عبد الله الأنصاري) ، و (معجم البلدان ١١٨/٥) ، و (سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢) .

(٢) سورة الحجرات ٦/٤٩

فأخذ هَدْبة[1] من ثوبه [١٣١/ب] فدفعها ، فقال : قولي[2] له : إنّ رسول الله - ﷺ - قد أجارني .

فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت فقالت : مازادني إلاّ ضرباً ، فرفع يديه وقال : « اللّهم عليك الوليد ، أثِمَ بي مرّتين » .

وفي رواية :

« اللّهم عليك بالوليد مرتين أو ثلاثاً » .

وعن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب :

أنا أحدّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك . فقال له علي : اسكت ، فإنما أنت فاسق ، فنزلت : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾[3] .

قال : يعني بالمؤمن عليّاً ، وبالفاسق الوليد بن عقبة .

وقيل : إنها نزلت في أبيه .

ولما ولي الوليد الكوفة بعد سعد ، وقدم على سعد ، قال له سعد : ياأبا وهب ، والله ماأدري ، أكِسْتَ[4] بعدي أم استحمقت أنا بعدك ؟ فقال الوليد : ماكِسْنا بعدك ولاحمقت ، ولكن القوم استأمروا عليك بسلطانهم . قال : صدقت . وخرج سعد ، وأقام الوليد على الكوفة خمس سنين .

كان لبيد قد جعل على نفسه أن يطعم ماهبَّت الصّبا ، فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة .

فصعد الوليد المنبر ، فقال : أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزوراً .

---

(١) هَدْبة : خَمْل الثّوب . (القاموس) .

(٢) في الأصل : قولوا .

(٣) سورة السجدة ١٨/٣٢

(٤) كِسْت : من الكياسة ضدّ الحمق . (الصحاح) .

وكان لبيد قد ترك الشعر في الإسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فقالت[1] : [من الوافر]

إذا هبّتْ رياحُ أبي عقيلٍ ... ذكرْنا عند هَبّتها الوليدا
أبا وَهْبٍ جزاك الله خيراً ... نَحَرْناها وأطعمْنا الثَّريدا
طويلُ الباع أبيضُ عَبْشَمِيٌّ[2] ... أعانَ على مُرُوءته لبيدا

بأمثال الهضاب كأنّ ركباً ... عليها من بني حام قُعودا
فَعُدْ إنّ الكريم له معادٌ ... وظنّي يابنَ أروى أنْ تعودا

فقال لبيد : أحسنتِ لولا أنّك سألت ، قالت : إنّ الملوك لا يستحى من مسألتهم ، قال : وأنت في هذا أشعر .

قال علقمة :

كنّا في جيشٍ بالرُّوم ، [١٣٢/أ] ومعنا حذيفة ، وعلينا الوليد ، فشرب الوليد الخمر ؛ فأردنا أن نحدّه . فقال حذيفة : أتحدّون أميركم وقد دنوتم من عدوّكم ؛ فيطمعوا فيكم ؟ فبلغه ، فقال : لأشربنّ وإن كانت محرّمة ، ولأشربنّ على رغم أنف من رغم .

وعن عبد الله بن مسعود عن النّبي ﷺ قال :

« سيلي أموركم من بعدي رجال ، يطعنون السّنة ، ويعملون بالبدعة ، ويؤخّرون الصّلاة عن مواقيتها » ، فقلت : يارسول الله فما تأمرني إن أدركتهم ؟ فقال : « سألني ابن أم عبد » ، ثمّ رفع يديه حتى إنّي لأرى بياض إبطيه ، فقال : « لاطاعة لمن عصى الله » ثلاث مرار حسبت .

فلما كان الوليد بن عقبة بالكوفة أخّر الصّلاة يوماً ، فقام ابن مسعود ، فأقام الصّلاة ، وصلّى بالناس .

---

(١) الشعر والشعراء ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، والكامل للمبرّد ٦٣/٣ ، والحماسة الشجرية ٣٧٩/١ ـ ٣٨٠ تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، والأغاني ٣٧١/١٥ ، والعمدة ٨٢ ، وخزانة الأدب ٣٣٨/١

(٢) عبشمي : النّسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف (اللباب ٣١٦/٢) ، وفي القاموس (شمس) أن العبشمي نسبة إلى عبد شمس السماء لأنهم كانوا يعبدونها . والمراد هنا أنه عربي أصيل منسوب إلى قبيلة صريحة بعروبتها .

فأرسل إليه الوليد : ماحملك على ماصنعت اليوم ؟ أجاءك عهد من أمير المؤمنين ؟ فسمع وطاعة ، أم ابتدعت ؟

فقال : ماجاءني من صاحبك أمر ، ولم أبتدع ، ولكن أبى الله ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا ، وأنت في حاجتك » .

قال حضين بن المنذر :

صلّى الوليد بن عقبة بالناس الفجر أربعاً ، وهو سكران ، ثم انفتل ، فالتفت إليهم ، فقال : أزيدكم ؟ فرفع ذلك إلى عثمان ... الحديث .

وعن زر بن حبيش قال :

لما أنكر الناس شِرَّةَ الوليد بن عقبة فزع الناس إلى عبد الله بن مسعود ، فقال لهم عبد الله بن مسعود : اصبروا ، فإن جور إمام خمسين عاماً خير من هرج شهر ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لابدّ للناس من إمارة برّة أو فاجرة ، فأما البرّة فتعدل في القسم ، وتقسم بينكم فيكم بالسوية ، وأما الفاجرة فيبتلي فيها المؤمنين ، والإمارة الفاجرة خير من الهرج » ، قيل : يارسول الله ومالهرج ؟ قال : القتل والكذب .

كان عمر بن الخطاب استعمل الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة ، فنزل في تغلب ، وكان أبو زبيد في الجاهلية والإسلام في بني تغلب حتى أسلم ، وكانت بنو تغلب أخواله ، فاضطهده أخواله دَيْناً له ، فأخذ له الوليد بحقّه ، فشكرها له أبو زُبَيْد [١٣٢/ب] وانقطع إليه ، وغشيه بالمدينة .

فلما ولي الوليد الكوفة أتاه مسلماً ومعظماً على مثل ماكان يأتيه بالجزيرة والمدينة ، فنزل دار الضيفان ، وتلك آخر قدمة قدمها أبو زبيد على الوليد ، وقد كان ينتجعه ويرجع .

وكان نصرانيّاً ، فأسلم في آخر إمارة الوليد ، وحسن إسلامه ، فاستدخله الوليد ، وكان عربيّاً شاعراً ، حتى أقام على الإسلام .

فأتى آتٍ أبا زينب وأبا مُوَرِّع وجندباً وهم يحفرون له مُذْ قتل أبناءهم ، ويصنعون له العيوب ، فقال لهم : هل لكم في الوليد يشارب أبا زبيد ، فثاروا في ذلك ، فقال

أبو زينب وأبو مورّع وجندب لأناس من أهل الكوفة : هذا أميركم وأبو زبيد خيرتُه وهما عاكفان على الخمر .

فقاموا معهم ، ومنزل الوليد في الرحبة مع عمارة بن عقبة ، ليس عليه باب .

فاقتحموا عليه من المسجد ، وبابه إلى المسجد ، فلم يفجأ الوليد إلاّ وهم ... فنحّى شيئاً ، فأدخله تحت السرير ، فأدخل بعضهم يده ، فأخرجه لا يؤامُره ، فإذا طبق ، عليه تفاريق عنب ، وإنما نحّاها استحياءً أن يروا طبقه وليس عليه إلاّ تفاريق .

فقاموا فخرجوا على الناس ، وأقبل بعضهم يلوم بعضاً ، وسمع الناس بذلك ؛ فأقبلوا عليهم يسبونهم ويلعنونهم ، ويقولون : أقوام غضب بعضهم لعمله ، وبعضهم أرغمهم الكتاب ، فدعاهم ذلك إلى التّجسس والخبث .

فستر عنهم الوليد ذلك ، وطواه عن عثمان ، ولم يدخل بين الناس في ذلك شيء ، وكره أن يفسد بينهم ، وسكت عن ذلك ، وصبر .

وفي حديث آخر :

أن جندباً ورهطاً معه جاؤوا إلى ابن مسعود ، فقالوا : الوليد يعكف على الخمر ، وأذاعوا ذلك حتى طرح على ألسن الناس ، فقال ابن مسعود : من استتر منّا بشيء لم نتّبع عورته ، ولم نهتك ستره .

فأرسل إلى ابن مسعود ؛ فأتاه ، فعاتبه في ذلك ، وقال : يرضى من مثلك بأن تجيب أقواماً موتورين ؟ على أي شيء أستتر به ؟ إنما يقال هذا للملجلج[1] ، فتلاحنا ، وافترقا على تغاضب ، ولم يكن بينهما أكثر من ذلك .

قال محمد وطلحة :

أتي الوليد بساحرٍ ، فأرسل [١٣٣/أ] إلى ابن مسعود يسأله عن حدّه ، قال : وما يدريك أنه ساحر ؟ قال : زعم هؤلاء النفر أنه ساحر ، فقالوا : أساحر أنت ؟ قال :

---

(١) الملجلج : اللجلجة ثقل اللسان ونقص الكلام وألا يخرج بعضه في إثر بعض ، واللجلاج الذي يجول لسانه في شدقه ، واللجلجة التّردد في الكلام . (اللسان) .

نعم ، قالوا : وتدري ماالسحر ؟ قال : نعم . وثار إلى حمار ، فجعل يركبه من قبل ذنبه وينزل من قبل رأسه ، ومن قبل رأسه فينزل من قبل ذنبه ، ويريهم أنه يخرج من فيه واسته . فقال ابن مسعود : فاقتلوه . فانطلق الوليد ، فنادوا في المسجد أنّ رجلاً يلعب بالسحر عند الوليد ، فأقبلوا ، وأقبل جندب ، واغتنمها ، يقول : أين هو ؟ أين هو ؟ حتى أريه ، فضربه .

وأجمع عبد الله والوليد على حبسه حتى كتب إلى عثمان ، فأجابهم عثمان أن : استحلفوه بالله ماعلم برأيكم فيه ، وأنه لصادق لقوله فيما ظنّ من تعطيل حدّه ، وعزّروه وخلّوا سبيله . وتقدّمْ إلى الناس في ألاّ يعملوا بالظّنون ، أو يقيموا الحدود دون السُّلطان ، فإنّا نقيّد الخطئ ، ونؤدّب المصيب . ففُعِلَ ذلك به ، وتُرِكَ ، لأنه أصاب حدّاً .

وغضب لجندب أصحابه ؛ فخرجوا إلى المدينة ، فاستعفوا من الوليد ، فقال لهم عثمان : تعملون بالظّنون ، وتخطئون في الإسلام ، وتخرجون بغير إذن ، ارجعوا .

فرجعوا إلى الكوفة ، فلم يبقَ موتور في نفسه إلاّآتاهم ، فاجتمعوا على رأي فأصدروه ، فَتَغَفَّلوا الوليد ، وكان ليس عليه حجاب . فدخل عليه أبو زينب الأزدي وأبو مورِّع الأسدي ، فسلاّ خاتمه ، ثم خرجا إلى عثمان ، فشهدا عليه ، ومعهما نفر .

فبعث إليه عثمان ، فلما قدم أمر به سعيد بن العاص ، فقال : ياأمير المؤمنين أنشدك الله ، فوالله إنهما لخصمان موتوران ، فقال : لا يضرُّكَ ذلك ، إنما نعمل بما ينتهي إلينا ، فمن ظَلَم فالله ولي انتقامه ، ومن ظُلِمَ فالله ولي جزائه .

وقيل :

إنهم لما غشوا الوليد ، وله امرأتان في المخدع ، بينهما وبين القوم ستر ، إحداهما بنت ذي الخمار[1] ، والأخرى بنت أبي عقيل . فنام الوليد ، وتفرّق القوم وثبت أبو زينب وأبو مورِّع ، فتناول أحدهما خاتمه ، وخرجا .

فاستيقظ الوليد ، وامرأتاه [١٣٣/ب] عند رأسه فلم يرَ خاتمه ، فسألهما عنه ، فلم

---

(١) ذوالخمار : عوف بن الرّبيع بن ذي الرّمحين لأنه قاتل في خمار امرأته . (الأعلام ٩٥/٥ والقاموس والتاج : خمر) .

يجد عندهما منه علماً ، قال : فأي القوم تخلّف عنهم ؟ قالتا : رجلان لانعرفهما ، ماغشياك إلاّ منذ قريب ، قال : حَلّياهما[1] . قالتا : على أحدهما خميصة ، وعلى الآخر مطرف . صاحب المطرف أبعدهما منك ، قال : الطوال ؟ قالتا : نعم . وصاحب الخميصة أقربهما إليك ، قال : القصير ؟ قالتا : نعم ، وقد رأيناه يده على يدك ، قال : ذاك أبو زينب ، والآخر أبو مورّع ، وقد أرادا داهية ، فليت شعري مايريدان ؟!

فطلبهما ، فلم يقدر عليهما ، وكان وجههما إلى المدينة .

فقدما على عثمان ، ومعهما نفر ممن قد عزل الوليد عن الأعمال ، فقالوا له : فقال : من يشهد منكم ؟ قالوا : أبو زينب وأبو مورّع ، وكاعَ[2] الآخرون .

فقال : كيف رأيتماه ؟ قالا : كنا من غاشيته ، فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر . فقال : مايقيء الخمر إلا شاربها .

[3]وفي حديث آخر قال :

أتشهدان أنكما رأيتماه يشرب ؟ فقالا : لا ، وخافا ، قال : فكيف ؟ قالا[4] : اعتصرنا من لحيته وهو يقيء الخمر[3] .

فبعث إليه ، فلما دخل على عثمان رآهما ، فقال متمثلاً : [من البسيط]

مهما خشيتُ على أمرٍ خلوت بـه ... فلم أُخَفْكَ على أمثالها جـار

فحلف له الوليد ، وأخبره خبرهم ، فقال : نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار ، فاصبر ياأخي .

فأمر سعيد بن العاص ، فجلده ، فأورث ذلك عداوة بين ولدهما حتى اليوم .

وكان على الوليد يوم أمر به أن يُجلَد خميصة ، فنزعها عنه علي بن أبي طالب .

---

(١) حَلّياها : من حَلّيْتَ الرّجل تحلية : وصفت حليته . (الصحاح) .

(٢) كاع عن الشيء : هابه وجبن عنه (الصحاح) .

(٣-٣) مابين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٤) في الأصل : قال .

وفي حديث :

فكلمه في ذلك علي ، فقال له عثمان : دونك ابن عمك فأقم عليه الحد .

قال : قم ياحسن فاجلده ، قال : فيم أنت من هذا ؟ وَلِّ هذا غيرك . قال : بل ضعفت ووهنت . قم ياعبد الله بن جعفر فاجلده .

فجعل يجلده ، ويعد عليّ حتى بلغ أربعين ، فقال : كفّ أو أمسك أو أرسله . جلد رسول الله ﷺ أربعين ، وأبو بكر أربعين ، وكملها عمر ثمانين ، وكلٌّ سنة .

كان الناس في الوليد فرقتين : العامة معه ، والخاصة عليه ، فما زال عليهم من ذلك خشوع حتى كانت صفين ، فولي معاوية ، فجعلوا يقولون : عنَّتَهُ[1] عثمان بالباطل ، فقال لهم علي : إنكم وما تعيرون به عثمان كالطاعن نفسه [١٣٤/أ] ليقتل ردْفه ، وما ذنب عثمان من رجل قد ضربه بقولكم ، وعزله ؟! وما ذنب عثمان فيما صنع عن أمرنا ؟.

وكان الوليد أدخل على الناس خيراً حتى كان يقسّم للولائد والعبيد ، ولقد تفجع عليه الأحرار والمماليك ، كان يسمع الولائد وعليهن الجرار يقلن[2] : [من الرجز]

يا وَيْلَنا قد عُزِل الوليدُ ... وجاءنا مُجَوِّعا سعيدُ
ينقص في الصاع ولا يزيدُ ... قد جُوِّع الإماءُ والعبيدُ

والوليد بن عقبة هو الذي يقول[3] : [من الطويل]

بني هاشمٍ إنّا وما كان بيننا ... كصَدْعِ الصَّفا لا يَرْأَبُ الدهرَ شاعِبُهْ[4]
بني هاشم كيف التّعذُّرُ عندنا ... وبِرُّ ابنِ أروى عندكم وحرائبُهْ[5]
بني هاشم أدُّوا سلاحَ ابن أختكم ... ولا تَهَبُوهُ لا تَحِلُّ مَواهِبُهْ

---

(١) في الأصل : الكلمة مصحفة تقرأ على أكثر من وجه ، وعنته : شدد عليه وألزمه مايصعب عليه أداؤه (القاموس) .

(٢) الأغاني ١٤٥/٥

(٣) الكامل للمبرد ٢٨/٣ والأغاني ١٢٠/٥ و ١٤٩ و ١١٧ مع اختلاف في الرواية .

(٤) الشعب : الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد ، ضد . (اللسان) .

(٥) الحرائب : جمع حريبة ، وهي ماله الذي سلبه ، أو ماله الذي يعيش به . (القاموس) .

فـإلاّ تُـؤَدُّوه إلينـا فـإنـه سـواءٌ علينـا قـاتـلاه وسَـالبُـهْ

وأخوه عمارة بن عقبة ، وله يقول الوليد[1] : [من الطويل]

[و][2] إن يك ظني يا ابنَ أميَ صادقاً عمارة لاتـدركْ بـذَحْل ولا وَتْرِ[3]
تلاعبُ أَقْتَال[4] ابنِ عفـانَ لاهياً كأنـك لم تَسمـعْ بمـوتِ أبي عَمْرِو
ألا إنّ خيرَ النـاس بعـد ثـلاثـةٍ قتيلُ التُّجَيْبِيِّ الـذي جـاء من مصرِ

لقي الوليـد بن عقبـة بِجـاداً مولى عثمان بن عفـان بـالمَرَاض[5] صـادراً عن المـدينـة ، والوليد قادم ، فسأله عن أمر عثمان ، فأخبره أنه قد قتل ، فقال[6] : [من الخفيف]

ليت أني هلكت قبـل حـديثٍ سَلَّ جسمي وريـع منـه فـؤادي
يـومَ لاقَيْتُ بـالمَرَاض بِجـاداً ليت أني هلكت قبـل بجـادِ

قدم معاويـة الكوفـة ، فصعـد المنبر ، وقـال : أين أبو وهب ؟ فقـام إليـه الوليـد ، فقال : أنشدني قولك[7] : [من الوافر]

ألا أَبْلِـغْ معـاويـةَ بنَ صَخْرٍ فـإنـكَ مِنْ أخي ثِقَـةٍ مُلِيمُ[8]

---

(١) اختلف في نسبة البيت الثالث : فنسب إلى نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان بن عفان في رثاء زوجها في الأغاني ٣٢٤/١٦ والإصابة ٦٣٨/٣ (ترجمة ٩١٤٧) إلا أن صاحب الأغاني ذكر بعد إيراده الشعر : « هكذا في هذه الرواية ، وقد قيل : إن هذين البيتين للوليد بن عقبة » . ونسب إلى الوليد بن عقبة في الكامل للمبرد ٢٨/٣ وقد مرّ التعليق على هذا البيت في ق ٩٠/ب ص ٢٣٥

(٢) في الأصل : إن .

(٣) الذحل : الحقد والعداوة ، يقال : طلب بذَحله أي بثأره ، وهو الوَتر . (الصحاح) .

(٤) أقتال : جمع قِتْل : العدو والمقاتل ، والصديق ، ضد . (اللسان والقاموس) .

(٥) المراض : موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة . (معجم البلدان ٩٢/٥) .

(٦) الأغاني ١٤٩/٥ ـ ١٥٠ ومعجم البلدان ٩٣/٥

(٧) البيت الثاني في أمالي المرتضى ١١٠/١ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في حماسة البحتري ٣٠ ويراجع الطبري ٥٦٣/٣ ، والهجاء والهجاؤون في الجاهلية ٣٠ تأليف الدكتور محمد محمد حسين ط ١٩٦٩/٢ دار النهضة العربية ـ بيروت . وفيه أن الشعر للشاعر العلوي في يوم صفين ، واللسان (حلم) .

(٨) مليم : ألام الرجل : أتى بما يلام عليه . (الصحاح) .

[١٣٤/ب] قطعتَ الدهرَ كالسَّدمِ المُعَنَّى ... تُهَدِّرُ في دمشقَ وما تَريمُ[١]

يُمَنِّيكَ الخلافةَ كلُّ رَكْبٍ ... لأنضاءِ العراقِ بهم رُسُومُ[٢]

فسِيانكَ والكتابَ إلى عَلِيٍّ ... كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ[٣]

لكَ الخيراتُ فاحملنا عليهم ... فإن الطالبَ الثَّرَةَ الغَشُومُ[٤]

وقومُك بالمدينةِ قد أُنيخوا ... فهم صَرْعَى كأنهمُ هَشِيمُ

فلما فرغ من إنشادها قال معاوية[٥] : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى من أناتِنا ... ولو زَبَنَتْه الحربُ لم يَتَرَمْرَمِ[٦]

ولما حضر الموت الوليد بن عقبة قال : اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا عليَّ فلا تبارك لي فيما أقدم عليه ، واجعل مَردّي شر مرد ، وإن كانوا كذبوا عليَّ فاجعله كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي .

مر مسلمة بن عبد الملك بقبر الوليد بن عقبة بالرقة ، فقال : قبر من هذا ؟ قيل :

---

(١) الدم . الفحل الهائج ، أو الذي يرسل في الإبل فيهدر بينها فإذا ضبعت أخرج عنها استهجاناً لنسله ، أو الممنوع من الضراب بأي وجه كان . (القاموس) . والمعنّى : من العناء ، وهو التجشم . (القاموس) . ماتريم : ماتبرح (القاموس) .

(٢) أنضاء : جمع نِضْو ، وهو البعير المهزول والناقة . (الصحاح) . رسوم : جمع رَسْم ، وهو الأثر ، وقيل : بقيته ، وقيل : هو ما كان من آثار الدار لاصقاً بالأرض . (اللسان) . وفي الحماسة والطبري واللسان : (رسيم) وهو نوع من سير الإبل فوق الذميل . وهو ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .

(٣) حِلم الأديم : الجلد . وحِلم يحلَم : فسد ووقع فيه دود فتثقب ، والحَلَمة : دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل . وقيل : هي دودة تقع في الجلد فتأكله فإذا دبغ وهي موضع الأكل فبقي رقيقاً . أي إنه يحض معاوية على قتال علي عليه السلام ويقول له : أنت تسعى في إصلاح أمر قد تمّ فساده كهذه المرأة التي تدبّغ الأديم الحِلِمَ الذي وقعت فيه الحلمة فنقبته وأفسدته فلا ينتفع به . (اللسان ـ حلم) .

(٤) الترة : الظلم في الذحل ، وقيل : هو الذحل عامة ، وكل من أدركته بمكروه . والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . (اللسان) .

الغشوم : الذي يخبط الناس ويأخذ كل ماقدر عليه بلا نظر ولا فكر . (اللسان) .

(٥) البيت لأوس بن حجر ، وهو في ديوانه ٢٨ والبيان والتبيين ١٨٨/٣ والكامل ٣٨٥/٣ واللسان (رمم) ومقاييس اللغة ٣٨٠/٢

(٦) زبنته الحرب : صدمته ودفعته . (اللسان) . لم يترمرم : لم يحرك فاه بالكلام .

قبر الوليد بن عقبة ، قال : رحم الله أبا وهب ، وأثنى عليه ، فقيل : قبر من هذا الآخر ؟ قيل : قبر أبي زُبيد الطائي الشاعر ، قال : وهذا فيرحمه الله . فقيل : إنه كان نصرانياً ، قال : إنه كان كريماً .

٢٠٣ ـ الوليد بن عمر بن الدَّرَفْس الغساني

حدث عن أبيه عن جده في تفسير : ﴿ والتين ﴾[1] قال :

والتين : مسجد دمشق ، كان بُستاناً لهود النبي ﷺ فيه تين . ﴿ والزيتون ﴾[1] : هو مسجد بيت المقدس .

٢٠٤ ـ الوليد بن القعقاع بن خليد العبسي

كان سليمان بن عبد الملك ربما نظر المرآة فيقول : أنا الملك الشاب ، فنزل مرج دابق ، فمرض مرضه الذي مات فيه ، وفشت الحمى في أهله وأصحابه ، فدعا جارية بوَضوء[2]، فبينا هي توضئه إذ سقط الكوز من يدها ، قال : ماقصتك ؟ قالت : محمومة ، قال : ففلان ؟ قالت : محموم ، قال : ففلانة ؟ قالت : محمومة . قال : الحمد لله الذي جعل خليفته في [١٣٥/أ] أرضه ، ليس عنده من يوضّئه .

ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العبسي ، فقال :

قرب وضوءك يا وليد فإنما ... هذي الحياة تعلة[3] ومتاع

فأجابه الوليد :

فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً ... فالدهر فيه فرقة وجماع

---

(١) سورة التين ١/٩٥

(٢) الوَضوء : الماء الذي يتوضأ به ، والوُضوء : المصدر (الصحاح) .

(٣) تعلّة : ما يُتَعَلَّلُ به أي يُتَشاغل به (القاموس) .

obeikandl.com

٢٠٥ ـ الوليد بن كامل بن معاذ بن محمد بن أبي أمية
أبو عبيدة البجلي مولاهم الشامي الحمصي

وقيل : إنه دمشقي .

حدث عن المهلب بن حجر البَهْراني بسنده إلى المقداد بن الأسود قال :

رأيت رسول الله ﷺ إذا صلى إلى سترة جعلها على حاجبه الأيمن أو الأيسر ، ولا يضمد[1] إليها .

وفي حديث عنه :

ما رأيت رسول الله ﷺ صلى إلى عمود ولا عود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر ولا يَضْمِد له ضَمْداً .

وحدث عن عبد الله بن بُسْر الحمصي قال :

بعث رسول الله ﷺ علياً على بعث إلى بئر خُم[2] ، فعمّمه رسول الله ﷺ عمامة سوداء .. الحديث .

٢٠٦ ـ الوليد بن محمد
أبو بشر القرشي المُوَقَّري مولى يزيد بن عبد الملك

من أهل المُوَقَّر : حصن بالبلقاء .

حدث عن الزهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله ، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

وأنزل الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه ، وذكر قوماً استكبروا فقال : ﴿ إنهم كانوا

---

(١) ضمد : شدّ ، وضمد جبينه بالشيء : جعله عليه ، وضمد رأسه بالسيف : عمّمه . (التاج واللسان والصحاح) .

(٢) بئر خم : خم : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ﷺ . (معجم البلدان ٣٨٩/٢) .

obeikandl.com

إذا قيل لهم لاإله إلا اللهُ يستكبرون ﴾[1] وقال : ﴿ إذْ جَعَل الذين كفروا في قلوبهمُ الحَمِيَّةَ حميَّةَ الجاهليةِ فأنزل اللهُ سَكينَتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين وألْزَمَهم كَلمةَ التَّقْوى وكانوا أحقَّ بها وأهلَها ﴾[2] ، وهي : لاإلـه إلا الله محمـد رسـول الله ، استكبر عنهـا المشركـون يـوم الحديبية ، يوم كاتبهم رسول الله [١٣٥/ب] ﷺ على قضية المدّة .

وحدث عن الزهري عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ يمرّ بالغلمان ، فيسلم عليهم ، ويدعو لهم بالبركة .

توفي الوليد بن محمد سنة اثنتين وثمانين ومئة . وقيل : سنة إحدى وثمانين . وكان ضعيفاً .

٢٠٧ ـ الوليد بن محمد بن العباس

ابن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس أبو العباس الغساني

حدث عن أبي أمية محمد بن إبراهيم بسنده إلى عائشة :

أن رسول الله ﷺ كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة .

وحدث عن قُدَيْرَة بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء ، قال :

إن لكل شيء ذؤابـة ، وذؤابـة الشرف الأدب ، وإن لكل شيء عروة ، وعروة العز الأدب .

قال أبو عمرو :

وكان يقال : شخص بلا أدب كجسد بلا روح .

توفي الوليد بن محمد سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) سورة الصافات ٣٥/٣٧

(٢) سورة الفتح ٢٦/٤٨

obeikandi.com

٢٠٨ ـ الوليد بن مروان بن عبد الله بن مروان
ابن أخي جنادة بن مروان

حدث عن جنادة بن مروان بسنده إلى عبد الله بن بُسْر قال :

أتى رسول الله ﷺ منزلنا مع أبي ، فقام أبي إلى قطيفة[1] لنا قليلة الخمل ، فجعلها بيده ، ثم ألقاها للنبي ﷺ ، فقعد عليها ، ثم قال أبي لأمي : هل عندك شيء تطعمينا ؟ فقالت : نعم ، شيء من حَيْس[2] ، قال : فقربته إليها ، فأكلا ، ثم دعا لنا رسول الله ﷺ ، ثم التفت إليّ رسول الله ﷺ ، وأنا غلام ، فمسحَ بيده على رأسي ، ثم قال : يعيش هذا الغلام قرناً .

فعاش مئة سنة .

٢٠٩ ـ الوليد بن مزيد العذري البيروتي

حدث عن الأوْزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدهم خلفاء يعملون [١٣٦/أ] بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وبايع .

وحدث عن سعيد بن عبد العزيز ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي ﷺ :

احثوا في وجوه المداحين التراب .

قال الوليد : سمعت ابن جابر يحدث عن رجل يقال له سعد :

أنه أتى ابن متبه ، فسأله عن الحسن بن أبي الحسن ، وقال له : كيف عقله ؟

---

(١) قطيفة : دثار مُخْمل (الصحاح) .

(٢) حَيْس : تمر يخلط بسمن وأَقِط فيعجن شديداً ثم يُنْدَرّ منه نواه وربما جعل فيه سويق (القاموس) .

فأخبره ، ثم قال ابن منبه : إنا لنتحدث أو نجد في الكتاب أنه ماآتى الله عبداً علماً ، فعمل به في سبيل الله ، فيسلبه عقله حتى يقبضه إليه .

قال الوليد :

قلت لأبي عمرو الأوزاعي : كتبت عنك حديثاً كثيراً ، فما أقول فيه ؟ قال : ماقرأته عليك وحدك فقل فيه : حدثني ، وما قرأته على جماعة أنت فيهم ، فقل فيه : حدثنا . وما قرأته عليّ وحدك فقل فيه : أخبرني . وما قرأ علي جماعة أنت فيهم ، فقل فيه : أخبرنا . وما أخبرته لك وحدك ، فقل فيه : خبرني . وما أخبرته لجماعة أنت فيهم ، فقل فيه : خبّرنا .

وعن الوليد بن مزيد قال :

من أكل شهوة من حلال قسا قلبه .

وقال :

ماابتلي عبد من شيء أضرّ عليه من إطلاق اللسان .

توفي الوليد سنة ثلاث ومئتين ، وكان ثقة . وقيل : سنة سبع ومئتين .

٢١٠ ـ الوليد بن مسلم

أبو العباس القرشي الفقيه ، مولى بني أمية

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قيل :

يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال : ثم مَه ؟ قال : ثم رجل في شِعب من الشعاب يتقي ربه ، ويذر الناس من شرّه .

وحدث عن خالد بن يزيد بسنده إلى عقبة بن عامر :

أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾[1] ثم قال : ألا إن القوّة الرمي .

---

(١) سورة الأنفال ٦٠/٨

obeikandl.com

وحدث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

اسمح يسمح لك .

وعن ابن جريج قال :

رأيت رجلاً على المهراس[1] [١٣٦/ب] يغسل فرجه ، والماء يرجع فيه ، فذكرت ذلك لعطاء ، فقال : توضأ منه ، فقلت : وقد رأيت ما رأيت ؟ فقال : نعم ، إن ابن عباس هو الذي أمر به ، وقد علم أنه يتوضأ منه الأحمر والأسود ، وأن رسول الله ﷺ قال : اسمح يسمح لكم .

توفي الوليد بن مسلم سنة أربع وتسعين ومئة .

وقيل[2] : حج في سنة أربع وتسعين ، ثم انصرف ، فمات في الطريق ، قبل أن يصل دمشق في المحرم .

وقيل : توفي سنة خمس وتسعين ومئة ، وكان مولده سنة تسع عشرة ومئة .

كان الوليد من الأحماس[3] ، فصار لآل مسلمة بن عبد الملك .

فلما قدم بنو هاشم في دولتهم ، فصاروا إلى الشام ، قبضوا رقيقهم من الأحماس وغيرهم ، فصار الوليد بن مسلم وأهل بيته لصالح بن علي ، فوهبهم للفضل بن صالح ، فأعتقهم الفضل .

فركب الوليد بن مسلم إلى آل مسلمة ، فاشترى نفسه منهم .

قال سعيد بن مسلمة بن عبد الملك :

جاءني الوليد ، فأقر لي بالرق ، فأعتقته .

وروي عن سعيد أنه قال :

أنا أعتقت الوليد بن مسلم ، كان عبدي .

---

(١) المهراس : حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه (الصحاح) .

(٢) وقيل : لحق في هامش الأصل .

(٣) الأحماس : والحُمْس : جمع الأحمس ، وهو الشجاع المتشدد في دينه ، والحُمْس : قريش ومن ولدتْ قريش وكنانة وجديلة قيس . وأحماس العرب : أمهاتهم من قريش . (اللسان) .

قال يعقوب بن سفيان :

سألت هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم ، فقال : رحم الله أبا العباس ، كان وكان ، وجعل يذكر فضله وعلمه ، وورعه ومواضعه .

وكان مسلم أبوه من رقيق الإمارة ، وتفرقوا على أنهم أحرار .

وكان للوليد أخ جلف متكبر يركب الخيل ، ويركب معه غلمان له كثير ، وكان صاحب صيد وتَنَزُّهٍ ، ويخرج إلى الصيد في فوارس ومطابخ .

وحمل الوليد دية فأداه في بيت المال ، خرج عن نفسه ، إذ اشتبه عليه أمر أبيه ، فوقع بينه وبين أخيه في ذلك قطيعة وجفاء ، وقال : فضحتنا ، وما كان حاجتك إلى مافعلت ؟.

وللوليد سبعون كتاباً ، ولما أخذ الوليد في التصنيف أتاه شيخ من شيوخ المسجد ، فقال : يافتى ، جدّ فيما أنت فيه ؛ فإني رأيت كأن قناديل مسجد الجامع قد طفئت ، فجئت أنت فأسرجتها .

قال الوليد بن مسلم :

لاتأخذوا العلم من الصحفيين ، ولا تقرؤوا القرآن على [١٣٧/أ] الصحفيين إلا ممن سمعه من الرجال ، وقرأه على الرجال .

قال الوليد بن مسلم :

أكلت مرة فجلاً ، فرأيت فيما يرى النائم كأني صرت إلى باب المسجد ، فقلت : افتح الباب ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا الوليد بن مسلم ، فقال : ألست أنت آكل الفجل ؟ قال : وأبى أن يفتح لي الباب ، قال : قلت : افتح لي لاأعود لأكله ، قال : ففتح لي ، قال الوليد : فما عدت لأكله .

قال أبو زرعة :

وكنت معجباً بأكله ، إذا رأيته على الخوان لاأصبر ، فما أكلته منذ سمعت هذا .

٢١١ ـ الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك

ويقال : الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ويقال : الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم . والأول أثبت

كان أميراً على دمشق في آخر أيام بني أمية حين افتتحها بنو العباس .

وأمه أم ولد بربرية ، وهو أُصَيْهِب[1] قريش الذي جاء في الملاحم ذكر قتله .

ويقال :

إن أمه زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان ختن مروان بن محمد على ابنته .

كان عمر بن يزيد البصري يقول :

يقتل أصيهب قريش في دمشق ، ومعه سبعون صديقاً .

هزم مروان بالزاب ، ومضى حتى مر بدمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان ، وهو ختن لمروان متزوج بابنته أم الوليد .

فمضى ، وخلفه بها حتى قدم عبد الله بن علي عليه ، فحاصره أياماً ، ثم فتحت المدينة ، ودخلها عنوة ، وقتل الوليد فيمن قتل . وهدم عبد الله بن علي حائط مدينتها .

وكان مدخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال عبد الأعلى بن مَسْهَر :

إن الوليد بن معاوية تحدر من الحائط من ناحية باب الفراديس وهو يقول :

اللهم إني أحمدك ياإلهي على خذلانك إياي ، فأتى دار ابن عَروبة التي عند حمام أيوب ، فقالت له عجوز : عندي مخبأ لرجل لا يوصل إليه ؛ فقال له صالح بن محمد : نموت جميعاً ، ونحيا جميعاً .

---

(١) أصيهب : تصغير أصهب ، والصهب حمرة أو شقرة في الشعر (القاموس) .

ودخلت الخراسانية ، فقال رجل كان معهم : آتيكم بالسلاح ؟ قال : نعم ، قال : فخرجت ، ثم جئت فوجدت الوليد بن [١٣٧/ب] معاوية ، وصالح بن محمد ، وزرعة بن إبراهيم قد قتلوا جميعاً .

ودخل عبد الله دمشق ، ودخل الخضراء ، فجلس مع ابنة مروان بن محمد على فراشها فاحْزَأَلَّتْ[1] حتى ألقت نفسها على الجدار ، فقال لها : يابنت مروان ، أين ابن الصنّاجة ؟ - يعني زوجها الوليد بن معاوية - . فقالت : الرجال أعلم بالرجال .

فذكر أنهم قتلوا فيها أربعة آلاف .

وقيل : إن الوليد أسر من الخضراء . وقيل : إنه قتل قبل افتتاح دمشق في الفتنة التي وقعت بين أهلها في الحضرية واليمانية في هذه الحضار .

٢١٢ - الوليد بن موسى القرشي

حدث عن منبه بن عثمان بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ :

أن مؤمني الجن لهم ثواب ، وعليهم عقاب ، فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم ، فقال : على الأعراف ، وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ ، فسألناه : وما الأعراف ؟ قال : حائط الجنة ، تجري فيه الأنهار ، وتنبت فيه الأشجار والثمار .

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

الشيبة نور ، من خلع الشيبة فقد خلع نور الإسلام ، فإذا بلغ الرجل أربعين سنة وقّاه الله الأدواء الثلاثة : الجنون والجذام والبرص .

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

آجال البهائم كلها من القمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وغير ذلك ، آجالها في التسبيح ، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها ، وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء .

---

(١) احزأل الشيء : اجتمع ، واحزأل فؤداه : انضم خوفاً (القاموس) .

طعن فيه قوم ، وقالوا : أحاديثه كلها مناكير .

٢١٣ ـ الوليد بن النضر
أبو العباس المسعودي الرملي

قيل : إنه من أهل دمشق .

حدث عن ميسرة بن معبد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

اقتلوا الحَيَّاتِ ، وعليكم بذي الطُّفْيَتَيْن[1] والأبتر [١٣٨/أ] ؛ فإنها يلتمسان البصر ويُسْقِطان الحَبَلَ .

٢١٤ ـ الوليد بن نمير بن أوس الأشعري

كان أبوه على قضاء دمشق .

حدث عن أبيه بسنده إلى أبي موسى قال : قال رسول ﷺ :

أكرموا الخبز ؛ فإن الله سخر له بركات السماوات والأرض والحديد والبقر وابن آدم .

٢١٥ ـ الوليد بن الوليد بن زيد
أبو العباس العبسي القلانسي

من دمشق .

حدث عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن الفضل بن العباس ، قال :

كنت رديف النبي ﷺ يوم عرفة ، فجاء رجل من أهل اليمن يسأله عن بعض الأمر ، وخلفه امرأة ضخمة حسناء ، قال : فجعلت أنظر نظراً ، ففطن بي رسول الله

---

(١) الطفية : خوصة المَقْل ، وحية خبيثة على ظهرها خطان كالطفيتين أي الخوصتين . (القاموس) ، والخوص : ورق النخل والمقل والنارجيل ومأشبهها (التاج) . وفي (اللسان : دوم ، مقل) الدوم شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل وله ليف وخوصٌ مثل ليف النخل ، والمقل حمل الدوم واحدته مقلة والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها .

ﷺ ، فأهوى بمخصرة[1] ، فوكزني بها ، وقال : يـابن أخي هـذا يوم من حفـظ عينيـه من النظر ، ولسانه أن يتكلم بما لا يحل له غفر له إلى عام قابل من هذا .

وحدث عن ابن ثوبان عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

مامن عبد صام يوماً في سبيل الله إلا زُوِّجَ حوراء من الحور العين في خيمة من درة مجوفة ، عليها سبعون حلة ليس منها حلة تشبـه صـاحبتها ، على سرير من يـاقوتـه حمراء موشحة بالدر ، عليها سبعون ألف فراش ، بطانتها من إستبرق ، ولها سبعون ألف وصيفة لحاجاتها ، وسبعون ألفاً لبعلها ، مع كل وصيفة منهن سبعون ألف صحفة من ذهب ، ليس منها صحفة إلا وفيها لون من الطعام ماليس في الأخرى ، يجد لذة آخرها كلذة أولها .

كان الوليد يرى القدر ، وكان منكر الحديث .

٢١٦ ـ الوليد بن الوليد بن سَمُرة

أبو عتبة القرشي

حدث عن سعيد بن عبد العزيز قال : [قال][2] مكحول :

لا تقصر الصلاة حتى تكون تمشي ميلاً .

٢١٧ ـ الوليد بن هاشم

[١٣٨/ب] أبو العباس

حدث عن معروف الخياط قال :

خرجت مع واثلة بن الأسقع على حمار له أسود ، عليه عمامة سوداء ، قد ألقى عـذبـة إلى قدام ، وعذبة إلى خلف حتى أتينا باب الفراديس ، فشرب فُقّاعاً[3] ، وشربت معه .

---

(١) المخصرة : مـايتـوكأ عليـه كالعصـا ونحـوه ، ومـايـأخـذه الملـك يشير بـه إذا خـاطب ، والخطيب إذا خطب (القاموس) .

(٢) قال : ليـست في الأصل ، وأقحمت لضرورة السياق .

(٣) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبَد (اللسـان والقاموس) .

٢١٨ ـ الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام
ابن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية
أبو يعيش المعيطي القرشي

حدث عن معدان بن طلحة اليعمري ، قال :

لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، فقلت : أخبرني بعمل أعمله ؛ يدخلني الله به الجنة ، أو قال : قلت : بأحب الأعمال إلى الله ، فسكت ، ثم سألته ، فسكت ، ثم سألته الثالثة ، فقال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : عليك بكثرة السجود ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحطّ عنك بها خطيئة .

قال معدان :

ثم لقيت أبا الدرداء ، فسألته ، فقال لي مثل ماقال ثوبان .

قال رجاء بن أبي سلمة :

سألت الوليد بن هشام عما غيرت النار[1] ، فقال : إني لست بالذي أُسْأَل ، قال : قلت : على ذلك ، قال : كان مكحول ـ وكان ماعلمتم فقهاً ـ يتوضأ . فحجَّ فلقي من أثبت له الحديث أنه ليس فيه وضوء ، فترك الوضوء .

قال الوليد بن هشام :

أرسلت إلى ابن محيريز[2] أسأله عن لبس اليلامق[3] في الحرب ، قال : فأرسل إلي : أتذكر أشد كراهية لما يكره عند الصفوف ، ـ أو قال : للقتال ـ حين تعرض نفسك للشهادة ؟

ولّى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي على جند قنسرين ، والفراتَ بن

---

(١) غيّرت النار : أي لونه ، كالشواء .

(٢) ابن محيريز : هو عبد الله بن محيريز بن جنادة ، أبو محيريز المكي ، توفي سنة ٩٩ هـ . (التذكرة ٦٨/١ والتهذيب ٢٢/٦ وتاريخ البخاري ٣و ١٩٣ والحلية ١٣٨/٥) .

(٣) اليلامق جمع يلمق وهو القباء المحشو (القاموس) والقَباء نوع من الثياب سمي بذلك لاجتماع أطرافه (اللسان) .

مسلم على خراجها ، فتباغيا حتى بلغ الأمر بالوليد إلى أن هيأ أربعة نفر من كهول قنسرين ، يشهدون على فرات أنه يدع الصلاة ، ويفطر في شهر رمضان مقيماً صحيحاً ، ولا يغتسل من الجنابة ، ويأتي أهله وهي طامث .

فقدموا على عمر بن عبد العزيز ، [١٣٩/أ] فشهدوا بهذه الشهادة ، وهم مختضبون بالحناء .

فقال عمر : هذا في صلاته ، فلم يصلها ، إما تركها متعمداً ، وإما ساهياً . ورأيتموه يفطر في شهر رمضان ولا ترون به سقاماً ، ماأعلمكم أنه لا يغتسل من الجنابة ، وبغشيانه أهله ؟ والله ماهذا مما يشتم به ، ولاسيما فرات في مثل عفافه وأمانته ، ياغلام ، انطلق بهؤلاء المشيخة السوء إلى صاحب الشرط ، فمره فليضرب كل واحد منهم عشرين سوطاً على مفرق رأسه ، وليرفق في ضربه لمكان أسنانهم ، وبحسبهم من الفضيحة ماهم صائرون إليه ، إن لم يتغمد الله ماكان منهم بعفوه .

ثم استوثق منهم بالكفلاء حتى يكون فرات هو الآخذ بحقه منهم ، أو العافي عنهم ، والعفو أقرب للتقوى وأقرب إلى الله . ثم أصلح بين الوليد وفرات .

قال : وقدم الوليد ، ومعه رؤوس النبط بقنسرين ، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الفرات يقدم .

وإنه لقاعد خلف سرير عمر إذ دخل الوليد والأنباط ، فقال لهم عمر : ماذا أعددتم لأميركم في نزله لسيره إليّ ؟ قالوا : وهل قدم ياأمير المؤمنين ؟ قال : ماعلمتم ؟ قالوا : لا والله .

فأقبل عمر على الوليد ، فقال : ياوليد ، إن رجلاً ملك قِنَّسْرين وأرضها خرج يسير في سلطانه وأرضه حتى انتهى إليّ لا يعلم به أحد ، ولا ينفّر أحداً ولا يروّعه ، لخليق أن يكون متواضعاً عفيفاً .

قال الوليد : أجل والله ياأمير المؤمنين ، إنه لعفيف ، وإني له لظالم ، وأستغفر الله ، وأتوب إليه .

فقال عمر : ماأحسن الاعتراف وأبين فضله على الإصرار .

وردها عمر على عملها . فكتب إليه الوليد مُرائياً خديعة منه لعمر ، وتزيُّناً بما هو ليس عليه : إني قدرت نفقتي لشهر ، فوجدتها كذا وكذا درهماً ، ورزقي يزيد على ماأحتاج إليه ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحط فضل ذلك .

فقال عمر : أراد الوليد أن يتزين عندنا بما لاأظنه عليه ، وإن كنت عازلاً أحداً عن ظن لعزلته .

ثم أمر بحط رزقه إلى الذي سأله .

[١٣٩/ب] ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك ـ وهو ولي عهد ـ : إن الوليد بن هشام كتب إليّ كتاباً ، أكبر ظني أنه تَزَيَّن بما ليس عليه ، ولو أمضيت شيئاً على ظني ماعمل لي أبداً ، ولكن آخذ بالظاهر ، وعند الله علم الغيب ، فأنا أقسم عليك إن حدث بي حدث ، وأفضى إليك الأمر ، فسألك أن ترد إليه رزقه ، وذكر أني نقصته ، فلا يظفر منك بهذا ، فإنما خادع الله ، والله خادعه .

فلما استخلف يزيد كتب الوليد أن عمر نقصني وظلمني ، فغضب يزيد ، وعزله ، وغرّمه كل رزق جرى عليه في ولاية عمر كلها ، وعزله يزيد ، فلم يلِ له عملاً حتى هلك .

٢١٩ ـ الوليد بن هشام بن يحيى

ابن يحيى بن قيس الغساني

حدث عن أبيه بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال : قال النبي ﷺ :

القطع في ربع دينار فصاعداً .

٢٢٠ ـ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

أبو العباس

بويع له بعد عمه هشام بن عبد الملك بعهد أبيه يزيد بن عبد الملك .

وأم الوليد بن يزيد أم الحجاج بن محمد بن يوسف الثقفي .

واستخلف الوليد بن يزيد سنة خمس وعشرين ومئة . وقيل : سنة ست وعشرين ومئة ، [1]وهو ابن ست وثلاثين سنة وشهرين وأيام .

وقيل : إنه ولد سنة سبع وثمانين ، وقيل : سنة تسعين[1] .

وكان وكلاء الوليد ختموا خزائن هشام ، وبيوت أمواله ، فلم يوجد له كفن يكفن فيه ، وكفنه خادم له .

روي عن سعيد بن المسيّب قال :

ولد لأخي أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام ، فسموه الوليد ، فقال رسول الله ﷺ : قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم ، إنه سيكون رجل يقال له الوليد ، هو أضر على أمتي من فرعون على قومه .

وكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ، ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد ؛ لفتنة الناس به حين خرجوا عليه ، فقتلوه ، فافتتحت الفتن على الأمة والهرج .

وفي حديث :

[١٤٠/أ] دخل النبي ﷺ على أم سلمة ، وعندها رجل ، فقال : من هذا ؟ قالت : أخي الوليد ، قدم مهاجراً ، فقال : هذا المهاجر . فقالت : يارسول الله هذا الوليد ، فأعاد وأعادت ، فقال : إنكم تريدون أن تتخذوا الوليد حَنَاناً[2] ! إنه يكون في أمتي فرعون يقال له الوليد ، يُسِرّ الكفر ، ويظهر الإيمان . وعرفت أم سلمة ماأراد من تحويل اسمه ، فقالت : نعم يارسول الله ، هو المهاجر .

قال الجعدي :

لو رأيته يوم بدر ، وجاء مقنعاً في الحديد ، لا يرى منه إلا عيناه ، وقف ودعا إلى البراز ، فاستشرفه الناس ، فقلنا : من هذا ؟ قال : أنا ابن زاد الركب ، فعرفنا أنه ابن

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) الحنان : العطف والرحمة . واتخذتم الوليد حناناً : أي تتعطفون على هذا الاسم فتحبونه (اللسان-حنّ)

أبي أمية ، فقلنا : أيهم ؟ قال : أنا ابن جِذْلِ الطِّعَانِ[1] . فعرفناه . فلم يلبث أن انصرف .

وجاء فارس في مثل حاله ، ووقف في مثل موقفه ، فاستشرفه الناس ، فقلنا من هذا ؟ فقال : أنا ابن زاد الركب ، فعرفنا أنه ابن أبي أمية ، فقلنا : أيُهم ؟ فقال : أنا ابن عبد المطلب ، فعرفنا أنه زهير بن أبي أمية .

قال : فكان ابن عمتي أثبت مقاماً من أخيك .

كانت أم المهاجر بن أبي أمية ، وأم أم سلمة بنت أبي أمية عاتكة بنت جِذْل الطِّعان . وكانت أم أخيها لأبيها زهير بن أبي أمية عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم .

وكان أبو أمية يلقب زاد الركب ؛ لأنه لم يكن يترك أحداً يتزود ممن يخرج معه في سفر ، ويكفي من رافقه زاده .

وكان يلقب بهذا اللقب أيضاً مسافر بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

قال مروان بن أبي حفصة :

قال لي هارون أمير المؤمنين : هل رأيت الوليد بن يزيد ؟ قلت : نعم ، قال : فصفه لي ، فرمت أزحزح ، فقال : إن أمير المؤمنين لا يكره ماتقول .

فقلت : كان من أجمل الناس وأشعرهم وأشدهم ، قال : أتروي من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم .

دخلت عليه مع عمومتي ، ولي جُمّة[2] فَيْنَانة[3] ، فجعل يقول[4] بالقضيب فيها ، ويقول : ياغلام هل ولدتك [١٤٠/ب] شكر ؟ ـ أم ولد كانت لمروان بن الحكم زَوَّجها

---

(١) جذل الطعان : لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب . والجِذْل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ، وجذل الشيء : صاحبه (القاموس) .

(٢) الجمة : مجتمع شعر الرأس ، وما سقط على المنكبين منه (اللسان والقاموس) .

(٣) الفينان : الحسن الشعر الطويله (القاموس) .

(٤) يقول : يضرب (اللسان) .

أبا حفصة ـ فقلت : نعم ، فسمعته أنشد عمومتي[1] : [من السريع]

ليت هشاماً عاش حتى يَرى ... مِحْلَبَهُ الأوفَر قد أُتْرِعا
كِلْنَا له الصاعَ التي كالها ... وما ظلمناه بها أُصْوُعَا
وما أتينا ذاك عن بِدْعَةٍ ... أحلَّها القرآنُ لي أجمعا

[2]محلبه الأوفر : معناه : الإناء الذي يحلب فيه ، بكسر ميمه . والمِحْلَب : الذي يُتَطَيَّبُ به . مَحلب مثل المَندل : العود[2] .

فأمر هارون بكتابتها ، فكتبت .

كان الزهري يقدح أبداً عند هشام بن عبد الملك في خلع الوليد بن يزيد ، ويعيبه ، ويذكر أموراً عظيمة لا ينطق بها حتى يذكر الصبيان أنهم يخضبون بالحناء .

ويقول لهشام : مايحل لك إلا خلعه ، وكان هشام لا يستطيع ذلك ؛ للعقد الذي عقد له ، ولا يسوءه مايصنع الزهري ؛ رجاء أن يؤلب ذلك الناس عليه .

قال أبو الزناد :

فكنت يوماً عند هشام في ناحية الفسطاط ، وأسمع ذَرْقَ[3] كلام الزهري في الوليد ، وأنا أتغافل ، فجاء الحاجب ، فقال : هذا الوليد على الباب ، فأدخله ، فأوسع له هشام على فراشه ، وأنا أعرف في وجه الوليد الغضب والشر .

فلما استخلف الوليد بعث إليّ وإلى عبد الرحمن بن القاسم وابن المنكدر وربيعة ، فأرسل إلي ليلة مختلياً بي ، وقدم العشاء ، وقال بعد حديث : يابن ذكوان أرأيت يوم دخلتُ على الأحول ، وأنت عنده ، والزهري يقدح فيّ ، أفتحفظ من كلامه يومئذ شيئاً ؟

---

(١) الأبيات للوليد بن يزيد ، وهي في ديوانه ٧٤ والأغاني ١٨/٧ و ٨١/١٠ وتاريخ الطبري ٢١٦/٧ والكامل في التاريخ ٢٦٨/٥ والبداية والنهاية ٣/١٠ .

(٢-٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٣) ذرق : في الأساس : سمعت من يقول لكلام استهجنه : هذا كلام يُذْرق عليه ، ومن المجاز : إلى متى تَذرَق على الناس : أي تبذأ عليهم .

فقلت : ياأمير المؤمنين ، أذكر يومَ دخلت وأنا أعرف الغضب في وجهك .

قال : كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام نقل ذلك كله إليّ ، وأنا على الباب قبل أن أدخل إليكم ، وأخبرني أنك لم تنطق عنه بشيء .

قلت : نعم ، لم أنطق فيه بشيء ياأمير المؤمنين .

قال : قد كنت عاهدت الله لئن أمكنني القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهري ، فقد فاتني .

(١)قال يحيى بن عبد الله بن بكير(١) :

كان الوليد بن يزيد يظن أن عند ربيعة ماكان عند الزهري ، فكان يسأله ، فلا يجد عنده ماأمّل فيه ، فسأله يوماً عن نازٍ(٢) لَهُ ، فقال : ليس عندي فيه رواية ، فقال الوليد : ولكن ذاك الذي فعل [١٤١/أ] الله به في قبره وفعل ، لو سقط قضيبي هذا من يدي لروى فيه شيئاً .

فقلت : ولِمَ قال هذا في الزهري ، أمن سوء رأي في الزهري ؟

فقال : نعم ، كان الوليد فيه وفيه ...

كان الزهري يقول لعمر بن عبد العزيز(٣) : ياأمير المؤمنين ، اخلع الوليد ؛ فإن من الوفاء بعهد الله خلعك إياه . فقال : أخشى أن الأجناد يأبون ذلك . فقال الزهري : فوجهني حتى أسير في الأجناد جنداً جنداً فأخلعه ، فأبى عليه . فأرسل الوليد إلى ماله بِبَدا(٤) وشَغْب(٥) ، فعقر أشجاره . وخاصمه الزهري إلى عمر(٣) ، وكان مال الزهري اشتراه

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) نازٍ من نزا ينزو ، والنَّزْو : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السِّفاد . وفي حديث علي كرم الله وجهه : أمرنا أن لانتزي الحمر على الخيل ، أي نحملها عليها للنسل (اللسان) .

(٣) في متن الأصل ضبّة فوق (عمر بن عبد العزيز) يقابلها في الهامش حرف (ط) وفوقه كلمة : كذا . والسياق يدل على أن الحديث مع هشام لامع عمر بن عبد العزيز .

(٤) بَدَا : واد قرب أيلة من ساحل البحر ، وقيل : بوادي القرى (معجم البلدان ٣٥٦/١-٣٥٧) .

(٥) شغب : ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره (معجم البلدان ٣٥٢/٣) .

من قوم كان النبي ﷺ أقطع لهم ، فأخرج كتابه ، وخاصم الوليد . فقال عمر[1] للزهري : فإنه لا يحكم عليه إلا أنت ، فاحكم عليه . فقال : ياأمير المؤمنين ، يغرس لي مكان كل نخلة قطعها وشجرةٍ نخلةً وشجرةً ، ويعمرها حتى يبلغ ذلك مبلغ ماقطع لي ، ويغرم لي مثلما كنت أستغل منها .

فأجاز حكمه عليه ، وألزمه ذلك .

وكان الوليد يقول للزهري : إن أمكنني الله منك يوماً فستعلم .

وكان الزهري يقول : إن الله أعدل من أن يسلط عليَّ سفيهاً .

قال ابن بكير :

وأنكر ربيعة وأبو الزناد ذلك ، وقالا : ماكان وجه الحكم ماحكم به أبو بكر[2] الزهري .

فبلغ ذلك الزهري ، فقال الزهري : ذانك العلجان[3] أفسدا أهل تلك[4] الحرة - يعني المدينة - كأنه قال : من قبل الرأي .

وأغرم الوليد ابنيْ هشام مالاً عظيماً ، وعذبهما حتى ماتا في عذابه .

وزاد أهل المدينة في أعطياتهم عشرة دنانير لكل إنسان ، وأمر بهدم دار هشام .

أراد هشام بن عبد الملك أن يخلع الوليد بن يزيد ويجعل العهد لولده ؛ فقال الوليد ابن يزيد[5] : [من الطويل]

كفرتَ يداً من مُنْعِمٍ لو شكرتَها جزاك بها الرحمنُ ذو الفضل والمَنِّ

---

(١) عمر : فوقها ضبّة .

(٢) أبو بكر الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر . يراجع كتاب الكنى والاسماء للإمام مسلم تقديم مطاع الطرابيشي ص ٨٧ والأعلام ٩٧/٧ .

(٣) في الأصل : ذينك العلجين .

(٤) تلك : فوقها ضبة ، ويقابلها في الهامش حرف (ط) .

(٥) ديوانه ١٢٥ والأغاني ٨/٧ .

رأيتكَ تَبْني جاهداً في قطيعتي ولو كنتَ ذا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ماتَبني
أراك على الباقين مَجْنَى ضغينةٍ فيا ويحَهُمْ إنْ مِتُّ من شرّ ماتجني
كأني بهم يوماً وأكثرُ قيلهمْ ألا ليت أنّا ، حينَ ياليتُ لا تُغْني

[١٤١/ب] وقال الوليد في ذلك[١] : [من الرجز]

يارُبَّ أمرٍ ذي شؤونٍ جَحْفَلِ قاسَيتُ فيه جَلَبَاتِ الأَحْوَلِ[٢]

وقال أيضاً حين مات هشام[٣] : [من مجزوء الخفيف]

هَلَكَ الأحولُ المُشُـ مُ فقد سَرَّحَ المطرْ
ثُمَّتَ استُخلِفَ الوليـ ـدُ فقد أوْرَقَ الشجرْ

جاء الوليد بن يزيد إلى هشام بن يزيد بن عبد الملك ، فلما قام الوليد قام معه مسلمة بن هشام حتى ركب . فلما ركب قال مسلمة : ماسمك ؟ قال : رباح شارزنجي[٤] . فقال هشام : قاتله الله ماأظرفه ، لولا ماعلت عليه من البطالة .

قال الهيثم عن عمران :

سمعت الوليد بن يزيد خطيباً على المنبر ، وقد زيد في أعطياتهم خمسة ، فسمعته يقول[٥] : [من الطويل]

ضمنت لكم إن لم تَعُقْني منيةٌ بأن سَحابَ الفقر عنكم سَتَقْلِعُ[٦]

قال حماد الراوية :

كنت عند الوليد يوماً ، فدخل عليه رجلان كانا منجمين ، فقالا : نظرنا فيما أمرتنا به ، فوجدناك تملك سبع سنين مؤيداً منصوراً ، يستقيم لك الناس ، ويجبى لك الخراج .

---

(١) ديوانه ١٠٥ والأغاني ٦٨/٧ .

(٢) الجحفل : العظيم . والجلبات : الشدائد . والأحول : هشام بن عبد الملك .

(٣) ديوانه ٥٥ والأغاني ٢٠/٧ .

(٤) شارزنجي : يقابلها في الهامش حرف (ط) .

(٥) هذا البيت ليس في ديوانه ، وهو في الأغاني ٢١/٧ و ٢٢ مع اختلاف في الرواية .

(٦) في الأصل : ستقلب ، وفوقها ضبة ، وماأثبتناه من الأغاني .

قال حماد : فاغتنمتها ، وأردت أن أخدعه كما خدعاه ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، كذبا ؛ نحن أعلم بالرواية والآثار وضروب العلوم منهما ، وقد نظرنا في هذا ، ونظر الناس فيه قديماً ، فوجدناك تملك أربعين سنة في الحال التي وصفا .

فأطرق الوليد ، ثم رفع رأسه إليّ ، فقال : لا ماقال هذان يكسرني ، ولا ماقلت يعزني ، والله لأجبيَنّ هذا المال من حله جباية من يعيش الأبد ، ولأصرفنّه في حقه صرف من يموت في غد .

كان الوليد يتغدى ، وابنه معه ، فإذا هو يلوك لقمة يديرها ؛ فقال : ويحك ألقها ؛ فإنها على معدتك أشد منها على لسانك .

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية بالمدينة من أهيأ النساء ، يقال لها سفرى ، فجن بها ، وجعل يراسلها ، وتأبى عليه ، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قرب ، وأنها ستخرج فيه ، وكان في موضع العيد بستان حسن ، [١٤٢/أ] والنساء يدخلنه ، فصانع الوليد صاحب البستان أن يدخله ؛ فينظر إليها ، فتابَعَه ، وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته .

ودخلت سَفْرَى البستان ، فجعلت تمشى حتى انتهت إليه ، فقالت لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال لها : رجل مصاب ، فجعلت تمازحه وتضاحكه حتى اشتفى من النظر إليها ومن حديثها .

فقيل لها : ويلك تَدْرِين من ذلك الرجل ؟ قالت : لا ، فقيل لها : الوليد ، وإنما تقشف حتى ينظر إليك ، فَجُنَّتْ به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرص منه عليها ؛ فقال الوليد في ذلك[1] : [من الكامل]

أضحى فؤادكَ يا وليدُ عَميدا صَبّاً قديماً لِلْحِسانِ صَيُودا

---

(١) شعر الوليد بن يزيد تحقيق د . حسين عطوان ٤٢ وأمالي المرتضى ١٣١/١ .

مِنْ حُبِّ واضحةِ العوارضِ[1] طَفْلَةٍ[2] بَرَزَتْ لنا نحوَ الكنيسة عيدا
مازِلْتُ أَرْمُقُها بِعَيْنَيْ وامِقٍ حتى بَصُرْتُ بها تُقَبِّلُ عَودَا
عودَ الصليبِ فَوَيْحَ نفسي مَنْ رأى منكم صَليباً مثلَهُ مَعْبُودا
فسألتُ ربي أن أكون مكانَهُ وأكونَ في لَهَبِ الجحيمِ وَقُودا

قال المصنف :

لم يبلغ الشيباني هذا الحد من الخلاعة إذ قال في عمرو النصراني[3] : [من الرجز]

ياليتني كنتُ لَه صَليبَا فكنتُ منه أبداً قريبَا
أُبْصِرُ حُسْناً وأَشَمُّ طيبَا لا واشياً أخشى ولا رقيبَا

فلما ظهر أمر الوليد ، وعلمه الناس قال[4] : [من الطويل]

ألا حَبِّذا سَفْرَى وإنْ قيل إنني كَلِفْتُ بنصرانيةٍ تشربُ الخمرا
يَهونُ عَلَيَّ أنْ نَظَلَّ نهارَنا إلى الليل لاأُولى نُصَلّي ولا عَصْرا

وللوليد في هذا النحو من الخلاعة والمجون وسخافة الدين مايطول ذكره ، وقد تضمن شعره من ركيك ضلاله وكفره ماشاع من أمره .

حكى خمار بالحيرة قال : ماشعرت يوماً ، وقد فتحت حانوتي ، إذا فوارس ثلاثة متلثمون بعمائم خز ، أقبلوا من طريق السماوة ، فقال لي أحدهم : أنت مُرْعَيْدا الخمار ؟ قلت : نعم ، وكنت موصوفاً بالنظافة [١٤٢/ب] وجودة الخمر ، وغسل الأواني ، فقال : اسقني رطلاً .

فقمت ، فغسلت يدي ، ثم نقرت الدنان ، ونظرت إلى أصفاها فنزلته ، وأخذت قدحاً نظيفاً ، فملأته ، ثم أخذت منديلاً جديداً ، فناولته إياه ، فشرب وقال : اسقني

---

(١) العوارض : جمع عارضة وهي السنّ التي في عرض الفم (القاموس) .
(٢) الطفلة : الجارية الرخصة الناعمة (القاموس) .
(٣) أمالي المرتضى ١٣١/١ (الحاشية) .
(٤) ديوانه ٥٧ وحاشية أمالي المرتضى ١٣١/١ .

آخر ، فغسلت يدي وتركت ذلك الدنّ وذلك القدح وذلك المنديل ، وتقرت دنّاً آخر ، فنزلت منه رطلاً في قدح نظيف ، وأخذت منديلاً جديداً ، فسقيته ، فشرب ، وقال : اسقني رطلاً آخر ، فسقيته في غير ذلك القدح ، وأعطيته غير ذلك المنديل ، فشرب وقال : بارك الله عليك ، فما أطيب شرابك وأنظفك ! فما كان رأيي أشرب أكثر من ثلاثة ، فلما رأيت نظافتك دعتني نفسي إلى شرب آخر ، فهاته ، فناولته إياه على تلك السبيل . ثم قال : لولا أسباب تمنع من بيتك لكان حبيباً إليّ أن أجلس فيه بقية يومي هذا .

وولى راجعاً في الطريق الذي بدا منه ، وقال : اعذرنا ، ورمى إلي أحد الرجلين اللذين معه بشيء ، فإذا صرة ، فيها خمس مئة دينار ، وإذا هو الوليد بن يزيد ، أقبل من دمشق حتى شرب من شراب الحيرة ، وانصرف .

(قال المصنف)[1] : وللوليد أشعار ، ضمنها مافجر به من خرقه وسفاهته وحمقه وخسارته ، وهزله وعجونه ، وسخافة دينه وركاكته ، وما صرح به من الإلحاد في القرآن والكفر بمن أنزله وأنزل عليه ، وذكر أنه عارضها بشعره .

قال صالح بن سليمان :

أراد الوليد بن يزيد الحج ، وقال : أشرب[2] فوق ظَهر الكعبة ، فهمّ قوم أن يفتكوا به إذا خرج .

فجاؤوا إلى خالد بن عبد الله القسري ، فسألوه أن يكون معهم ، فأبى ، فقالوا له : فاكتم علينا ، فقال : أما هذا فنعم .

فجاء إلى الوليد ، فقال له : لا تخرج ، فإني أخاف عليك ، قال : ومن هؤلاء الذين تخافهم عليّ ؟ قال : لا أخبرك بهم ، قال : إن لم تخبرني بهم بعثت بك إلى يوسف ، قال : وإن بعثت بي إلي يوسف .

فبعث به إلى يوسف ، فعذبه حتى قتله .

---

(١) قال المصنف : لحق في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : أشرف ؛ يقابلها في الهامش : (كذا رأيته) .

ذكر الوليد بن يزيد عند المهدي ، فقال رجل في المجلس : كان زنديقاً ، فقال المهدي : مَهْ ، خلافة الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق .

[١٤٣/أ] روي عن أم الدرداء أنها قالت :

إذا قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين الشام والعراق مظلوماً لم تزل طاعة مستحق بها ودم مسفوك على وجه الأرض بغير الحق .

وعن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي ﷺ قال :

لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية .

لما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف ، وقال : أقتل كما قتل ابن عمي ، يعني عثمان .

حدث عبد الله بن واقد الجرمي ، وكان شهد قتل الوليد ، قال :

لما اجتمعوا على قتل الوليد قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وبايعه من أهل بيته عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك .

فخرج يزيد بن الوليد ، فأتى أخاه العباس ليلاً فشاوره في قتل الوليد ، فنهاه عن ذلك .

وأقبل يزيد ليلاً حتى دخل مسجد دمشق في أربعين رجلاً ، فكسروا باب المقصورة ، ودخلوا على واليها ، فأوثقوه ، وحمل يزيد الأموال على العجل إلى باب المضار .

وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، ونادى مناديه : من ابتدر إلى الوليد فله ألفان ، فابتدر معه ألفا رجل .

حدث يعقوب بن إبراهيم بن الوليد :

أن مولى الوليد ، لما خرج يزيد بن الوليد ، خرج على فرس له ، فأتى الوليد من يومه ، فنفق[1] فرسه حين بلغه .

---

(١) نفق : نفقت الدابة : ماتت (الصحاح) .

فأخبر الوليد ، فضربه مئة سوط ، وحبسه ، ثم دعا أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وأجازه ، ووجهه إلى دمشق .

فخرج أبو محمد ، فلما أتى إلى ذنبة[1] أقام ، فوجه يزيد بن الوليد إليه عبد الرحمن بن مَصَاد[2] ، فساله أبو محمد ، وبايع ليزيد بن الوليد .

وأتى الوليد الخبر ، وهو بالأَغْدَف[3] . والأغْدَف بن عاد ، فقال له بيهس بن زميل الكلابي . ويقال : قال له[4] يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية : يأأمير المؤمنين : سِرْ حتى تنزل حمص ؛ فإنها حصينة ، ووجه الجنود إلى يزيد ، فيقتل أو يؤسر .

فقال عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص : ماينبغي للخليفة أن يدع عسكره ونساءه قبل أن يقاتل ، ويعذر ، والله مؤيد أمير المؤمنين [١٤٣/ب] وناصره .

فقال يزيد بن خالد : وماذا تخاف على حرمه ؟ وإنما أتاه عبد العزيز بن الحجاج ، وهو ابن عمهم .

فأخذ بقول ابن عنبسة ، فقال له : الأبرش سعيد بن الوليد : ياأمير المؤمنين : تدمر حصينة ، وبها قومي يمنعونك ، فقال : ماأرى أن تأتي تدمر ، وأهلها بنو عامر ، وهم الذين خرجوا عليّ ، ولكن دلني على منزل حصين .

فقال : أرى أن تنزل القريتين ، قال : أكرههما ، قال : فهذا الهزيم . قال : أكره اسمه ، قال : فهذا البخراء قصر النعمان بن بشير[5] ، قال : ويحك ! ماأقبح أسماء مياهكم .

---

(١) ذنبة : موضع من أعمال دمشق . وفي البلقاء ذنبة أيضاً (معجم البلدان ٨/٣) .

(٢) مصاد : كذا في الطبري ١٧٨٩/٢ (طبع أوروبا) وفي الأغاني ٧٦/٧ ، وأشار محققه إلى أنه في أصول الأغاني : معاوية بن معاذ ، وهو سيد أهل المزة ، وقد كان أهل المزة بايعوا يزيد إلا معاوية هذا .

(٣) الأغدف : في الأغاني ٢٤٣/٢ـ٢٤٤ : « فنزل الأزرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الأغدق » وفي الأغاني ٨/٧ : « فنزل بالأبرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الأغدف » . وفي معجم البلدان ١٦٨/١ : « الأزرق ماء في طريق حاجّ الشام دون تيماء » . ويلاحظ أن هنا اضطراباً في اسم المكان الذي نزل فيه واسم الماء الذي نزل .

(٤) في الأصل : قاله .

(٥) يقابل ذلك في الهامش حرف ط .

فأقبل في طريق السَّماوة ، ونزل الريف ، وهو في مئتين ، فقال[1] : [من الطويل]

إذا لم يكن خيرٌ مع الشرّ لم تَجِدْ نصيحاً ولا ذا حاجةٍ حين تَفْزَعُ
إذا ماهمُ جاؤوا بإحدى هَنَاتِهِم[2] حَسَرْتُ لهم رأسي فلا أتَقَنَّعُ

فمر في شبكة[3] للضحاك بن قيس الفهري ، وفيها من ولده وولد ولده أربعون رجلاً .

فساروا وقالوا : إنا عُزل ، فلو أمرت لنا بسلاح ، فما أعطاهم رمحاً ولا سيفاً .

فقال له بيهس : إذا أبيت أن تمضي إلى حمص وتدمر ، فهذا الحصن البَخْراء -(البخراء شرقي حمص في البريّة)[4]- فإنه حصين ، وهو من بناء العجم فانزلْه .

قال : فإني أخاف الطاعون ، قال : الذي يراد بك أشد من الطاعون . فنزل حصن البخراء .

قال : فندب[5] يزيدُ بن الوليد [الناسَ][6] مع عبد العزيز ، ونادى مناديه : من سار معه فله ألفان ؛ فانتدب ألفا رجل ؛ فأعطاهم ألفين ألفين ، وقال : موعدكم بذَنَبَة .

فوافى بذنبة ألفٌ ومئتان ، فقال لهم : موعدكم مَصْنَعَة[7] بني عبد العزيز بن الوليد بالبَرِّيَّة ، فوافاه بها ثمان مئة ، فسار فتلقّاهم ثَقَل[8] الوليد ، فأخذوه ، ونزلوا قريباً من الوليد .

---

(١) ديوانه ٧٩ والأغاني ٢١/٧ .

(٢) الهنات : الشرور والفساد والشدائد والأمور العظام (اللسان) .

(٣) الشبكة : الآبار المتقاربة والركايا الظاهرة والأرض الكثيرة الآبار (القاموس) .

(٤) مابين القوسين لحق في هامش في الأصل .

(٥) ندب : دعا وحث ووجه ، وندب القوم إلى أمر أو معونة : أي دعاهم إليه فينتدبون له ، أي يجيبون ويسارعون . وانتدبوا إليه : أسرعوا (اللسان والقاموس) .

(٦) الناس : ليس في الأصل ، واستدرك من الأغاني ٧٨/٧ ليستقيم النص .

(٧) المصنعة : القرى والمباني من القصور والحصون (القاموس) .

(٨) الثقل : المتاع (القاموس) .

وأتاه رسول العباس بن الوليد : إني آتيك ؛ فقال الوليد : أخرجوا سريراً فأخرجوا سريراً ، فجلس عليه ، وقال : عَلَيَّ تَوَثُّبُ الرجالِ وأنا أَثِبُ على الأُسْدِ والخُضْرِ[1] الأفاعي ؟ وهم ينتظرون العباس .

فتلقاهم عبد العزيز ، على الميمنة حُوَيّ بن عمرو ، وعلى المقدمة منصور بن جمهور ، وعلى الرَّجّالة[2] عمارة بن أبي كلثم .

وركب عبد العزيز بغلاً له أدهم وبعث إليهم زياد بن حُصَين يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فقتله قطريّ مولى الوليد .

[١٤٤/أ] فانكشف أصحاب يزيد ، فدخل عبد العزيز ، فكرّ في أصحابه ، وقد قتل من أصحابه عدّة ، وحملت رؤوسهم إلى الوليد وهو على باب حصن البخراء ، قد أخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية .

وقتل من أصحاب الوليد يزيد بن عثمان الخشبيّ[3] .

وبلغ عبد العزيز مسير العباس بن الوليد ، فأرسل منصور بن جمهور في خيل ، وقال : إنكم تلقون العباس في الشِّعْب ومعه بنوه ، فخذوهم .

فخرج منصور والخيل فإذا هم في الشِّعب بالعباس في ثلاثين من بنيه ، فقال له : اعدل إلى عبد العزيز ، فشتمهم[4] ، فقال له منصور : والله لئن تقدمت لأُنْفِذَنَّ حَصينك[5] .

---

(١) الخضر : جمع أخضر ، وفي الصحاح (خضرسود) أنهم : ربما سموا الأسود أخضر . والأسود : العظيم من الحيّات .

أما في الطبري فوردت : (أتخضّر) ، واختارها محقق الأغاني ٧٨/٧ وذكر أنها وردت في الأصول : وأعض . وتخضر : أخذ الخضرة (العصا) بيده وأمسكها .

(٢) رجّالة : جمع راجل وهو ضد الفارس (الصحاح) .

(٣) في الأغاني ٧٨/٧ : فقتل عثمان الخشبي . وعلق محقق الأغاني بقوله : « كذا في الطبري ١٧٩٨/٢ ، ١٨٠٤ ، وكان من أصحاب الوليد بن يزيد ، وفي الأصول : يزيد بن عثمان الخشبي ، وهو خطأ » .

(٤) في الأصل : فشتموه ، وماأثبتناه من الأغاني ٧٩/٧ لأنه يتلاءم مع السياق .

(٥) حصينك : أي درعك الحصين وهو المحكم (القاموس) .

[1]قال نوح بن عمرو :

الذي لقي العباس بن الوليد يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم[1] .

فعدل به إلى عبد العزيز ، فأبى عليه ، فقال له : يابن قسطنطين ، لئن أبيت[2] عليّ لأضربنّ الذي فيه عيناك ، فنظر العباس إلى هرم بن عبد الله بن دِحْيَة ، فقال : من هذا ؟ قال يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم ، فقال : أما والله إن كان لبغيضاً إلى أبيه أن يقف ابنه هذا الموقف .

وعدل به إلى عسكر عبد العزيز ، ولم يكن مع العباس أصحابه ، وكان قد تقدمهم مع ثلاثة ، فقال : إنا لله ، فأتوا به عبد العزيز ، فقال له : بايع لأخيك يزيد بن الوليد ، فبايع ، ووقف .

ونصبوا راية ، وقالوا : هذه راية العباس بن الوليد ، وقد بايع لأمير المؤمنين يزيد بن الوليد .

فقال العباس : إنا لله ، خدعة من خداع الشيطان ، هلك بنو مروان ، فتفرق الناس عن الوليد ، فأتوا العباس وعبد العزيز ، وظاهر الوليد بين درعين ، وأتوه بفرسين : السُّنْدِي[3] والذائد[4] ، فقاتلهم ، فناداهم رجل : اقتلوا عدو الله قِتلة قوم لوط ، ارموه بالحجارة .

فلما سمع ذلك دخل القصر ، وأغلق الباب ، وأحاط عبد العزيز وأصحابه بالقصر .

فدنا الوليد من الباب ، فقال : أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلمه ؟

فقال له يزيد بن عنبسة : كلمني ، قال : من أنت ؟ قال : يزيد بن عنبسة ، قال : ياأخا السكاسك ، ألم أزد في أعطياتكم ؟ ألم أدفع عنكم المؤن ؟ ألم أعطِ فقراءكم ؟ ألم أخدم زَمْناكم[5] ؟

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : فوق الكلمة ضبّة .

(٣) السندي : اسم فرس هشام بن عبد الملك بن مروان (التاج) .

(٤) الذائد : فرس نجيب جداً من نسل الحَرون ، وهو الزائد بن بطين بن بِطان بن الحرون (اللسان والتاج) .

(٥) زمناكم : الزَّمْنى جمع زَمِن وهو المبتلى بالزمانة والزمانة العاهة (اللسان والصحاح) .

فقال : مانتقم عليك في أنفسنا ، ولكنا ننقم عليك في انتهاك ماحرم [١٤٤/ب] الله ، وشرب الخمر ، ونكاح أمهات أولاد أبيك ، واستخفافك بأمر الله .

قال : حسبك ، فلعمري لقد أكثرت وأغرقت ، إن فيما أحل الله لي سعة عما ذكرت .

ورجع إلى الدار ، فجلس ، وأخذ مصحفاً ، وقال : يوم كيوم عثمان ، ونشر المصحف يقرأ .

فعلَوْا الحائط ، فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة ، فنزل إليه ، وسيف الوليد إلى جنبه ، فقال له يزيد : نحّ سيفك .

فقال له الوليد : لو أردت السيف كان لي ولك حال غير هذه ، فأخذ بيد الوليد وهو يريد أن يحبسه ويؤامر فيه ، فنزل من الحائط عشرة ، فضربه عبد السلام اللخمي على رأسه ، وضربه السري بن زياد بن أبي كبشة على وجهه ، وجرّوه بين خمسة ليخرجوه ، فصاحت امرأة كانت معه في الدار ؛ فكفّوا عنه لم يخرجوه .

واحْتزّ أبو عِلاقَة القضاعي رأسه ، وأخذ عَقَباً[1] ، فخاط الضربة التي في وجهه .

وقدم بالرأس على يزيدَ روحُ بن مقبل ، وقال : أبشر ياأمير المؤمنين بقتل الفاسق الوليد وأسر العباس . ويزيد يتغذى ؛ فسجد ومن كان معه .

وقدم يزيد بن عنبسة ، وأخذ بيد يزيد ، وقال : قم ياأمير المؤمنين ، وأبشر بنصر الله .

فاختلج يزيد يده من كفه ، وقال : اللهم ، إن كان هذا لك رضى فسددني .

وقال ليزيد بن عنبسة : هل كلمكم الوليد ؟ قال : نعم ، كلمني من وراء الباب ، وقال : أما فيكم ذو حسب فأكلمه ؟ فكلمته ، ووبخته ، فقال : حسبك ، فقد لعمري أغرقت وأكثرت ، أما والله لا يرتق فتقكم ، ولا يلم شعثكم ، ولا تجمع كلمتكم .

---

(١) العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار الواحدة عَقَبَة (اللسان) .

قال المثنى بن معاوية[1] :

أتيت الوليد ، فدخلت من مؤخر الفسطاط ، فدعا بالغداء ، فلما وضع يده أتاه رسول أم كلثوم بنة عبد الله بن يزيد بن عبد الملك ، فأخبره أن عبد العزيز بن الحجاج قد نزل اللؤلؤة ، فلم يلتفت إليه ، وأتاه خالد بن عثمان ، وكان على شرط ، برجل من بني حارثة ، فقال : إني كنت بدمشق مع عبد العزيز ، وقد أتيتك بالخبر ، وهذه ألف وخمس مئة قد أخذتها ، وحل هِمْياناً[2] من وسطه ، وأراه قد نزل اللؤلؤة ، وهو عاد منها إليك ، فلم يجبه .

والتفت إلى رجل [١٤٥/أ] إلى جنبه ، فكلمه بكلام لم أسمعه ، فسألت بعض من كان بيني وبينه عما قال ؛ فقال : سأله عن النهر الذي حفر بالأردن : كم بقي منه . وأقبل عبد العزيز من اللؤلؤة .. الحديث .

وكان يزيد بن الوليد جعل في رأس الوليد مئة ألف .

وأقبل أبو الأسد مولى خالد بن عبد الله القسري ، فسلخ من جلدة الوليد قدر الكف ، فأتى بها يزيد بن خالد بن عبد الله .

وانتهب الناس عسكر الوليد وحراسه .

ولما قتل الوليد قطعت كفه اليسرى ، فبعث بها إلى يزيد ، فسبقت الرأس ، ووصلت يوم الجمعة ، ووصلت الرأس من الغد ، فنصبه الناس بعد الصلاة ؛ فقال يزيد بن فروة مولى بني مروان : إنما يُنْصَب رأس الخارجي ، وهو ابن عمك وخليفة ، ولا آمن إن نصبته أن ترق له قلوب الناس ؛ فيغضب له أهل بيته .

قال : والله ، إلا[3] نصبته ، فنصبه على رمح ، ثم قال : انطلق ، فطف به دمشق ، وأدخله دار أبيه .

---

(١) ابن معاوية : لحق في هامش الأصل .

(٢) الهميان : شداد السراويل ووعاء للدراهم (القاموس) .

(٣) في الأصل : لا .

ففعل ، وصاح الناس وأهل الدار ، ثم رده إلى يزيد ، فقال له : انطلق به إلى منزلك .

فمكث عنده قريباً من شهر ، ثم قال : ادفعه إلى أخيه سليمان ، وكان أخوه سليمان ممن يسعى على أخيه .

فغسل ابن فروة الرأس ، ووضعه في سفط ، وأتى به سليمان ، فنظر إليه سليمان ، فقال بعدالة : أشهد أنه كان شروباً للخمر ماجناً فاسقاً ، ولقد أرادني على نفسي الفاسق .

فخرج ابن فروة ، فتلقته مولاة للوليد ، فقال لها : ويحك ! ماأشد ماشتمه ! زعم أنه أراده على نفسه ! قالت : كذب والله الخبيث ، مافعل ، ولئن كان أراده على نفسه فقد فعل ، وما كان ليقدر على الامتناع منه .

ويزيد بن الوليد الذي قتل الوليد بن يزيد هو ابن عمه الذي يقال له الناقص ، [1]سار إليه في التدرية[2] ، فقتلوه بالبخراء ، وقتل أهل مصر أميرهم[1] .

وقيل : إنه حمل إلى دمشق سراً ، ودفن خارج باب الفراديس .

وعن سيار بن سلامة أنه قال لما قتل الوليد :

إنكم لَتَرُسّون خبراً ـ [1]يقال : بلغني رَسٌّ من خبر وذَرٌّ من خبر[1] ـ إن كان حقاً لا يبقى أهل بيت من وتر إلا دخل عليهم منه مكروه .

قال سفيان :

لما قتل [١٤٥/ب] الوليد كان بالكوفة رجل ، يكون بالشام ، وأصله كوفي ، سديد عقله ، قال لخلف بن حوشب [1]لما وقعت الفتنة[1] : اصنع طعاماً ، واجمع بقية من بقي ، فجمعهم ، فقال سليمان الأعمش : أنا لكم النذير : كفَّ رجلٌ يدَه ، وملكَ لسانه ، وعالج قلبه .

ولما قتل الوليد قال خلف بن خليفة : [من الطويل]

(١ـ١) مابين الرقمين ، لحق في هامش الأصل .

(٢) التدرية : فوقها ضبة . ودرى الصيد : ختله . (القاموس) .

لقد سلبتْ كلبٌ وأسبابُ مَذْحِجٍ ... صَدىً كان يَزْقُو ليلَه غيرَ راقدِ[1]
تركْنَ أميرَ المؤمنين بحالةٍ ... مُكِبّاً على خيشومه غيرَ ساجدِ
فإن تقطعوا منّا مَناطَ قِلادَةٍ ... قطعنا به منكم مناطَ قلائدِ
وإن تشغلونا عن ندانا فإننا ... شَغَلْنا الوليدَ عن غناء الولائد
وإنْ سافرَ القسريُّ سَفْرَةَ هالكٍ ... فإنَّ أبا العباس ليس بشاهدِ

فقال حسان بن جعدة الجعفري يكذب خلف بن خليفة في قوله : [من البسيط]

إنَّ امرأ يَدَّعي قتلَ الوليد سوى ... أعمامِه لَمَلِيءُ النفس بالكذبِ
ما كان إلا امرأ حانَتْ مَنِيَّتُهُ ... سارتْ إليه بنو مروانَ بالعربِ

٢٢١ ـ الوليد بن يزيد الخزاعي

حدث عن عمر بن عبد العزيز قال :

حدّثوا أهل العراق ، ولا تحدثوا عنهم ، وعلّموهم ، ولا تَعَلَّموا منهم .

٢٢٢ ـ وهب بن الأسود ، ويقال : ابن مسعود الثقفي

والأول أصح .

وفد على مروان بن الحكم ، فقال له مروان : ياوهب ، ماالمروءة ؟ قال : العفاف في الدين ، والصنيعة في المال .

وقيل : إنه قال له : ماالمروءة فيكم ؟ قال : بر الوالدين ، وإصلاح المال .

وقيل : إنه قال : العفاف وإصلاح المال ، فقال مروان : عِلّ[2] بعبد الملك وعبد العزيز ، فقال : اسمعا مايقول عمكما .

---

(١) زقا : صاح . والزواقي : الديكة لأنهم كانوا يسمّرون فإذا صاحت الديكة تفرقوا . (اللسان والقاموس) .

(٢) عِلّ : من عَلَّ والعلل الشرب الثاني ، (اللسان) .

قال : فما السؤدد بينكم ؟ قال : الحلم والنائل . قال : أي بني اسمعوا .

فلما استخلف عبد الملك ركب يوماً حتى [١٤٦/أ] انتهى إلى عين الأسد حول مدينة دمشق ، فر بغنم له ، فإذا شاة جرباء ، فنزل ، فحسر عن ذراعه ، ودعا بزيت وقطران ، وأخذ الشاة ؛ فقال له الراعي : تكفى يا أمير المؤمنين ، فقال له : ويحك ! فأين قول وهب بن مسعود لأمير المؤمنين ؟!

٢٢٣ ـ وهب بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق

ويقال : وهب بن عبد الملك بن أكيدر الكندي ، ويقال : الكلبي

من دومة الجندل .

حدث عن أبيه قال :

كتب رسول الله ﷺ لأكيدر كتاباً ، فيه أمان لهم من الظلم ، ولم يكن معه خاتم ، فختمه لهم بظفره .

٢٢٤ ـ وهب بن جابر الهمداني الحيواني الكوفي

حدث عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا ينبغي للمسلم أن يضيع من يقوت .

قال وهب بن جابر :

كنت في بيت المقدس ، فجاء مولى لعبد الله بن عمرو ، فقال : إني أريد أن أقيم ههنا شهر رمضان ، فقال له عبد الله : تركتَ لأهلك ما يقوتهم ؟ قال : لا ، قال : فارجع ، فاترك عندهم ما يقوتهم ؛ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت .

وهب بن جابر ثقة .

٢٢٥ ـ وهب بن زمعة بن أسيد
ابن أحيحة بن خَلَف بن وهب بن حذافة
أو دَهْبَل الجمحي ، الشاعر

من أهل مكة . قدم دمشق .

خرج أبو دَهْبَل يريد الغزو ـ وكان رجلاً جميلاً صالحاً ـ فلما كان بجَيْرون[1] جاءته امرأة ، فأعطته كتاباً ، فقالت له : اقرأ هذا ، فقرأه لها . ثم ذهبت ، فدخلت قصراً ، ثم خرجت إليه ، فقالت : لو تبلغت إلى هذا القصر ، فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك أجر ـ إن شاء الله ـ فدخل القصر ، فإذا جوار كثير ، فأغلقن عليه باب القصر ، وإذا امرأة جميلة قد أتته ، فدعته إلى نفسها ، فأبى ؛ فأمرت به [١٤٦/ب] فحبس في بيت من القصر ، وأطعم وسقي قليلاً قليلاً حتى ضعف ، وكاد أن يموت ، ثم دعته إلى نفسها ؛ فقال : أما حرام فلا يكون ذلك أبداً ، ولكن أتزوجك ، قالت : نعم . فتزوجها ، وأمرت به فأحسن إليه حتى رجعت إليه نفسه ، فأقام معها زماناً طويلاً ، لم تدعه يخرج من القصر ، حتى يئس منه أهله وولده ، وزوج أولادُه بناتِه ، واقتسموا ميراثه ، وأقامت زوجته تبكي عليه ، ولم تقاسمهم ماله ، ولا أخذت شيئاً من ميراثه ، وجاءها الخطاب ، فأبت ، وأقامت على الحزن والبكاء عليه .

فقال أبو دَهْبَل لامرأته يوماً : إنك قد أثمت فيّ وفي ولدي ؛ فَأْذني لي أن أخرج إليهم ، وأرجع إليك .

فأخذت عليه أيمانا ألاّ يقيم إلا سنة حتى يعود إليها ، وأعطته مالاً كثيراً .

فخرج إلى أهله ، وأتى زوجته وما صارت إليه من الحزن ، ونظر إلى ولده ممن

---

(١) جيرون : قال ابن الفقيه : ومن بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود عليه السلام ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيف بها . وقال أبو عبيدة : جيرون عمود عليه صومعة ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له باب جيرون . وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها . (معجم البلدان ١٩٩/٢) .

اقتسم ماله ، فقال : مابيني وبينكم عمل ، أنتم ورثتموني وأنا حيّ ، فهو حظكم ، والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به أحد .

وقال لزوجته : شأنك بهذا المال ، فهو لك ، ولست أجهل ما كان من وفائك .

فأقام معها ، وقال في الشامية[1] : ـ ويروى لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح ـ : [من الخفيف]

صاحِ حَيّا الإلهُ حَيّاً ودُوراً ... عند أَصْلِ القناة من جَيْرُونِ
فبتلك اغتربتُ في الشام حتى ... ظَنَّ أهلي مُرَجَّماتِ الظنونِ
وهْي زهراءُ مثل لؤلؤةِ الغوّا ... صِ ميزَتْ من جوهر مكنونِ

وفيها :

ثم فارقتُها على خير ما كا ... نَ قرينٌ مفارقاً لِقَرينِ
وبكتْ خشيةَ التفرُّقِ والبَيْـ ... ـنِ بكاءَ الحزين نحوَ الحَزينِ
فأسألي عن تَذَكُّري واكتئابي ... كلَّ أهلي إذا هُمُ عَذَلوني

فلما جاء الأجل أراد الخروج إليها ، فجاءه موتها ؛ فأقام .

كان عبد الله بن الزبير استعمل المغيرة بن عبد الله بن خالد على ناحية من اليمن ، وكان المغيرة شريفاً ، ووفد عليه أبو دهبل الجمحي ، فقال له[2] : [من مجزوء الكامل]

[١٤٧/أ] يا ناقُ سيري واشرَقي ... بِدَمٍ إذا جئْتِ المغيرهْ
سَيُثِيبُني أُخْرَى سِوا ... كِ وتلك لي منه يَسيرهْ
إنّ ابنَ عبد الله نعْـ ... ـمَ فتى النَّدى وابنُ العشيرهْ
حُلْوُ الحلاوةِ دَهْثَمٌ ... جَلْدُ القوى مُرُّ المَريرَهْ[3]
كفّاه كفّا ماجدٍ ... حُرٌّ سجائبُهُ مَطيرهْ

---

(١) أمالي القالي ١٨٨/٢ والكامل ٢٩٧/١ والأغاني ١٢٢/٧ ـ ١٢٣ و ١٢٧ ـ ١٢٨ و ١٠٩/١٥ و ١١٠

(٢) المقاصد النحوية ٣٥/٤ والأشموني ٥٣٧/٢ والدرر اللوامع ١١٤/٢ والهمع ٨٧/٢

(٣) الدهثم : رجل دهثم الخلق : سهله ، دمثه . (اللسان) .

تَتَحَلَّيـــــانِ نَـــــدىً إذا ضَنَّتْ بـــــــه النفسُ العَسيرهْ

ولأبي دهبل يمدح عبد الله الأزرق[1] : [من الكامل]

عُقِمَ النســاءُ فـا تَلِـدْنَ شبيهَـهُ إن النســـــاءَ بمثلـــــه عُقْمُ
غَضُّ الكـلام من الحيـاء تخـالُـه ضَمِنـــاً[2] وليس بِجِسْمِـــهِ سُقْمُ

خرج أبو دهبل يريد مصر ، ثم رجع من الطريق[3] . وقال في زوجتـه أم دهبل[4] : [من الخفيف]

اسْلمي أمَّ دَهْبَـــلٍ قبـــل هَجْرِ وتَقَصٍّ من الـــزمـــــان وعَصْرِ
واذكري كرّي المَطِيِّ إليكم بعـدمـا قـد تَـوَجَّهْتُ نحـو مصرِ
إنْ تكـــوني أنتِ المُقَـــدَّمَ قبلي وأُطَـعْ يَثْـوِ عنـــد قبرِكِ قبري

قال إبراهيم بن أبي عبد الله : فرأيت قبريهما بتهامة بِعُلَيْبٍ[5] في موضع واحد .

٢٢٦ ـ وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث

ابن حبيب بن جذيمة ، ويقال : وهب بن عبد الله بن أبي سرح

له صحبة . شهد بدراً ومؤتة ، واستشهد بها .

وآخى رسول الله ﷺ بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو ، وقتلا شهيدين يوم مؤتة سنة ثمان ، وهو ابن أربعين سنة ، وشهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر .

---

(١) الأغاني ١٣٤/٧ وزهر الآداب ١٨٠ والمنصف ٢٦/٣ و ٧٤ واللسان (عقم) ، وهي في ديوان العرجي ١٩٣ وذكر صاحب اللسان أنها لأبي دهبل الجمحي ، وقيل : للحزين الليثي .

(٢) الضن : المريض .

(٣) من الطريق لحق في هامش الأصل .

(٤) الأغاني ١٤٥/٧

(٥) في الأصل : بقليب ، وما أثبتنا من الأغاني ١٤٥/٧ . وفي معجم البلدان ١٤٨/٤ : عُلَيْب : موضع بتهامة ، ذكرها كلٌّ من جرير وساعدة بن جؤية وأبو دهبل في أشعارهم .

٢٢٧ ـ وهب بن سلمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

أبو القاسم السلمي المعروف بابن الزلف[١] ، الفقيه الشافعي

[١٤٧/ب] حدث بسنده إلى أنس قال : قال النبي ﷺ :

إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وإن الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصوم جُنَّةٌ[٢] من النار .

ولد أبو القاسم سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

٢٢٨ ـ وهب بن منبه بن كامل بن سيج[٣]

أبو عبد لله الأبناوي[٤] الذماري[٥] الصنعاني اليماني

حدث وهب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله ، وهم خير من بيني وبينهم .

وحدث عن أخيه عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لاتلحفوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحد شيئاً ، فتخرج له مسألته شيئاً فيبارك له فيه .

ولد وهب سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ .

دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فإذا نقش في حجر ، فقال لمن معه : ماهذا النقش ؟ قالوا : ماندري ، قال : ابعثوا إلى أناس من النصارى واليهود .

---

(١) الزلف : فوقها في المتن ضبة ويقابلها في الهامش حرف (ط) .

(٢) الجُنّة : كل ماوقى ، والسُّترة (الصحاح والقاموس) .

(٣) سيج : بسين مهملة بعدها ياء باثنتين من تحتها وجيم (هامش الأصل) .

(٤) ينظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢٦/١

(٥) ذمار : قرية من صنعاء على مرحلتين (هامش الأصل) .

obeikandl.com

قال : فجاؤوه بأناس ، فقالوا : مانعرف ، فقيل : ياأمير المؤمنين ابعث إلى وهب بن منبه ، فإنه يقرأ الكتاب .

فبعث إليه ، فعرفه ، فإذا هو :

يابن آدم لو رأيت يسير مابقي من أجَلِك لزهدت في طويل ماترجو من أملك ، وإنما تلقى ندمك ، لو قد زلت بك قدمك ، فأسلمك أهلك وحشمك ، وانصرف عنك الحبيب ، وودّعك القريب ، فلا أنت إلى أهلك بعائد ، ولا في عملك زائد ، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة .

زاد في آخر

وقصرت من حرصك وحيلك ، وابتغيت الزيادة في عملك .

ومنبه : من أهل هراة ، خرج فوقع إلى فارس أيام كسرى ، وكسرى أخرجه من هراة ، وهراة[1] من خراسان ، أسلم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ، فحسن إسلامه .

عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

يكون في أمتي رجلان : أحدهما يقال له [١٤٨/أ] وهب ، يهب الله له الحكمة والأخبار ، وآخر يقال له عيلان هو شر على أمتي من إبليس .

ويروى هو أضرّ .

كان وهب تابعياً ثقة على قضاء صنعاء .

قال وهب بن منبه :

يقولون : إن عبد الله بن سلام كان أعلم أهل زمانه ، وإن كعباً أعلم أهل زماني ، أفرأيت من جمع علمها ، أهو أعلم أم هما ؟

حدث كثير بن عُبَيد :

أنه سار مع وهب حتى باتوا في دار بصَعْدَة[2] عند رجل من أهلها ، فأنزلوا

---

(١) وهراة : لحق في هامش الأصل .

(٢) صعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً . (معجم البلدان ٤٠٦/٣) .

مصابيحهم ، وخرجت ابنة الرجل ، فرأت عنده مصباحاً ، فاطلع إليه صاحب المنزل ؛ فرآه صافّ قدميه في ضياء كأنه بياض الشمس .

فقال الرجل : رأيتك الليلة في هيئة مارأيت فيها أحداً ، قال : وما الذي رأيت ؟ قال : رأيتك في ضياء أشد من الشمس ، قال : اكتم مارأيت .

قال المثنى بن الصباح :

رأيت وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ، ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً .

وقال وهب :

لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزل على ثلاثين نبياً .

ولبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش .

كان وهب إذا قام إلى الوتر قال : الحمد لله ، الحمد للدائم السرمد[1] ، حمداً لا يحصيه العدد ، ولا يقطعه الأبد ، كما ينبغي لك أن تحمد ، وكما أنت له أهل ، وكما هو لك علينا حق .

كان وهب بن منبه يحفظ كلامه كل يوم ، فإن سَلم أفطر ، وإلا طوى .

قال الجعد بن درهم :

ماكلمت عالماً قط إلا غضب ، وحل حَبْوَته[2] غير وهب بن منبه .

قال سماك بن الفضل : كنا عند عروة بن الزبير[3] وإلى جنبه وهب بن منبه ، فجاء قوم ، فشكوا من عاملهم شيئاً ، فتناول وهب عصاً كانت في يد عروة ، فضرب بها رأس العامل حتى سال دمه ؛ فضحك عروة ، واستلقى على قفاه ، وقال : يعيب علينا أبو عبد الله الغضب ، وهو يغضب .

---

(١) السرمد : الدائم الذي لا ينقطع (التاج) .

(٢) حبوته : احتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه . (القاموس واللسان) .

(٣) الزبير فوقها ضبة في المتن ويقابلها في الهامش : ابن محمد .

فقال وهب : وما لي لاأغضب وقد غضب الذي خلق الأحلام ؟! إن الله تبارك وتقدس يقول : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾[1] ، يقول : أغضبونا .

[١٤٨/ب] قيل لوهب : كنت ترى الرؤيا تحدثنا بها ، فلا نلبث أن نراها كما رأيت ، قال : هيهات ! ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء .

قال عبد الرزاق :

قلت لمعمر : إن أبي أخبرني أن وهباً ولي القضاء في زمن عمر بن عبد العزيز ، قال : فلم يُحْمَد ، فمَّهْ ؟ فتبسم ، ثم قال ـ لا يرفع صوته ـ : فإن الحسن ولي القضاء في زمن عمر فلم يُحْمَد ، فمَّه ؟

كان وهب بن منبه على بيت مال اليمن ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني فقدت من بيت مال المسلمين ديناراً ؛ فكتب إليه : إني لاأتهم دينك ولا أمانتك ، ولكني أتهم تضييعك وتفريطك ، وأنا حجيج المسلمين في أموالهم ، ولأشحهم[2] عليك أن تحلف ، والسلام .

قال داوود بن قيس :

كان لي صديق من أهل بيت خولان ، يقال له أبو شمر ذو خولان ، فخرجت من صنعاء أريد كرنبة[3] ، فوجدت كتاباً مختوماً ، في ظهره : إلى أبي شمر ذي خولان . فجئته ، فوجدته حزيناً ، فسألته ، فقال : قدم رسول من صنعاء ، فذكر لي أن أصدقاء لي كتبوا إليّ كتاباً وضيَّعه الرسول ، قلت : فهذا الكتاب قد وجدته ، فقرأه ، فقلت : أقرئنيه ، قال : إني أستحدث سنك ، قلت : وما فيه ؟ قال : ضرب الرقاب ، قلت : لعله كتبه إليك ناس من أهل حَرَوْرَاء[4] في زكاة مالك ، قال : من أين تعرفهم ؟ قلت : إني وأصحاب لي نجالس وهب بن منبه ، فيقول لنا : أيها الأحداث احذروا هؤلاء الأغمار

---

(١) سورة الزخرف ٥٥/٤٣

(٢) في الأصل : ولأحسنهم ، وما أثبتنا من سيرة عمر بن عبد العزيز على ماروواه الإمام مالك تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الحكيم ، نسخ وتصحيح وتعليق أحمد عبيد ص ٦٩

(٣) كرنبة : مدينة بصقلية على البحر (معجم البلدان ٤٥٧/٤) .

(٤) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، نسبت إليه الحَرُوْرِيّة من الخوارج . (معجم البلدان ٢٤٥/٢) .

هؤلاء الحَرَوْراء ، لا يدخلوكم في رأيهم المخالف ، فإنهم غرّةٌ لهذه الأمة .

فدفع إليّ الكتاب ، فإذا فيه :

إنا نوصيك بتقوى الله وحده لاشريك له ، فإن دين الله رشد وهدى في الدنيا ، ونجاة ونور في الآخرة ، وإن دين الله طاعة الله ، ومخالفة من خالف سنة نبيه وشريعته ، فإذا جاءك كتابنا فانظر أن تؤدي ماافترض الله عليك من حقه ، تستحق بذلك ولاية الله وولاية أوليائه والسلام .

فقلت : إني أنهاك عنهم ، قال : كيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك ؟

قلت : أفتحب [١٤٩/أ] أن ندخلك على وهب بن منبه ؟ ومسعود بن عوف والٍ على اليمن ، فوجدنا عند وهب نفراً من جلسائه .

فقال بعضهم : من هذا الشيخ ؟ فقلت : هذا أبو شمر ذي خولان ، وله حاجة يريد أن يستشير أبا عبد الله في بعض أمره ؛ فقام القوم .

فقلت : ياأبا عبد الله إن ذا خولان من أهل القرآن وأهل الصلاح فيما علمنا ، وأخبرني أنه عرض له نفر من حَرَوْراء ، وقالوا له : زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لاتجزي عنك فيما بينك وبين الله ؛ لأنهم لا يضعونها في مواضعها ؛ فأدّها إلينا ، فإنا نضعها في مواضعها ، نقسمها في فقراء المسلمين ، ونقيم الحدود ، ورأيت أن كلامك ياأبا عبد الله أشفى له من كلامي ، وذكر لي أنه يؤدي إليهم الثمرة ، للواحد مئة فرق[1] على دوابه .

فقال له وهب : ياذاخولان ، أتريد أن تكون بعد الكبر حَرَوْرِياً تشهد على من هو خير منك بالضلالة ؟ فماذا أنت قائل لله غداً حين يقفك الله ومن شهدت عليه ؟ الله يشهد له بالإيمان ، وأنت تشهد عليه بالكفر ؟! والله يشهد له بالهدى وأنت تشهد عليه بالضلالة ؟! فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله وشهادتك شهادة الله ؟! أخبرني ياذا خولان ما يقولون لك ؟

---

(١) الفرق مكيال بالمدينة تسع ثلاثة آصع ويحرك (القاموس) .

فقال خولان : إنهم يأمروني ألاّ أتصدق إلا على من يرى رأيهم ، ولا أستغفر إلا له .

فقال له وهب : صدقت ، هذه محنتهم الكاذبة . فأما قولهم في الصدقة : فإنه قد بلغني : أن رسول الله ﷺ ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خِشاش[1] الأرض .

أفإنسان ممن يعبد الله ويوحده ولا يشرك به شيئاً أحب إلى الله من أن تطعمه من جوع أو هرة ؟! والله تعالى يقول في كتابه : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾[2] الآيات ، إلى قوله : ﴿ وكان سعيكم مشكوراً ﴾[2] .

ثم قال وهب : ما كاد ـ تبارك وتعالى ـ أن يفرغ من تعديد ما أعد الله لهم بذلك الطعام في الجنة .

وأما قولهم : لاتستغفر إلا لمن رأى رأيهم : أفهم خير من الملائكة ؟! والله تعالى يقول : ﴿ والملائكة يُسَبِّحون بحمد ربّهم ويستغفرون [١٤٩/ب] لمنْ في الأرض ﴾[3] ، وأنا أقسم بالله ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ولا ليفعلوا حتى أمروا به ؛ لأن الله عز وجل قال : ﴿ لا يَسْبِقونه بالقول وهم بأمرِهِ يَعملون ﴾[4] ، وفسر ذلك في قوله : ﴿ الذين يَحْملونَ العرشَ ومَنْ حَولَه يُسَبِّحون بحمدِ ربّهمْ ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾[5] الآيات .

ألا ترى ياذا الخولان أني قد أدركت صدر الإسلام ؟ فوالله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم ، وما أظهر أحد منهم رأيه قط إلا ضرب الله عنقه ، وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج ، ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم فسدت الأرض ، وقطعت السبل ، وقطع الحج من بيت الله الحرام ، وعاد أمر الإنسان جاهلية ،

---

(١) الخشاش : حشرات الأرض والعصافير وما لا دماغ له من الحيوان (الصحاح والقاموس) .

(٢) سورة الدهر ٨/٧٦ ـ ٢٣

(٣) سورة الشورى ٥/٤٢

(٤) سورة الأنبياء ٢٧/٢١

(٥) سورة غافر ٧/٤٠

وإذاً لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلاً ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة ، ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضاً ، ويشهد بعضهم على بعض بالكفر حتى يصبح المؤمن خائفاً على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله ، لا يدري أين يسلك ، أو مع من يكون ، غير أن الله بحكمه وعلمه ورحمته نظر لهذه الأمة ؛ فجمعهم ، وألف بين قلوبهم على رجل واحد ليس من الخوارج ، فحقن الله به دماءهم ، وستر به عوراتهم وعورات ذراريهم ، وجمع به فرقتهم ، وأمّنَ به سُبُلَهم ، وقاتل به عن بيضة المسلمين عدوهم ، وأقام به حدودهم ، وأنصف به مظلومهم ، وجاهد بظالمهم ، رحمةً من الله تعالى ، فقال : ﴿ ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ ﴾ إلى ﴿ العالمين ﴾[1] ، وقال : ﴿ واعتَصِموا بحبلِ اللهِ جميعاً ﴾[2] إلى ﴿ تَهْتَدون ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ إنا لَنَنْصُرُ رُسلَنا والذين آمنوا ﴾[3] إلى ﴿ الأشهاد ﴾[3] . فأين هم من هذه الآية ؟ فلو كانوا[4] مؤمنين نُصِروا . وقال تعالى : ﴿ ولَقَدْ سبقَتْ كلمتُنا ﴾[5] إلى ﴿ لهمُ الغالبون ﴾[5] فلو كانوا جند الله غَلَبوا ولو مرة واحدة في الإسلام . وقال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾[6] حتى ﴿ لا يشركون بي شيئاً ﴾[6] ، وقال تعالى : ﴿ هو الذي أرسَلَ رسولَهُ بالهدى ودينِ الحقِّ [١٥٠/أ] ليُظْهِرَهُ على الدينِ كلِّه ﴾[7] .

وأنا أشهد أن الله قد أنفذ للإسلام ماوعده من الظهور والتمكين والنصر على عدوهم ومن خالف رأي جماعتهم .

أفلا يسعك ياذا خولان من أهل التوحيد وأهل القبلة وأهل الإقرار بشرائع الإسلام وسننه وفرائضه ماوسع نبيَّ الله نوحاً من عبدة الأصنام والكفار ، إذ قال له قومه :

---

(١) سورة البقرة ٢٥١/٢

(٢) سورة آل عمران ١٠٢/٣

(٣) سورة غافر ٥١/٤٠

(٤) في الأصل : كان .

(٥) سورة الصافات ١٧١/٣٧ ـ ١٧٣

(٦) سورة النور ٥٥/٢٤

(٧) سورة التوبة ٣٣/٩

﴿ أَنُؤْمِنُ لكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذلون ﴾[1] ؟ أو لا يسعك منهم ماوسع نبي الله وخليله إبراهيم من عبدة الأصنام إذ قال : ﴿ واجْنُبْني وبَنِيَّ أن نعبدَ الأصنام ﴾[2] إلى ﴿ غفورٌ رحيمٌ ﴾[2] ؟ أو لا يسعك ماوسع عيسى من الكفار الذين اتخذوه إلهاً من دون الله ؟

إن الله قد رضي قول نوح وقول إبراهيم ، وترك قول عيسى إلى يوم القيامة ؛ ليقتدي به المؤمنون ومَنْ بعدهم ، يعني : ﴿ إن تُعَذِّبْهُم فإنهم عبادك وإن تغْفِر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾[3] ، ولا يخالفون قول أنبياء الله ورأيهم ، فبمن نقتدي إذا لم نقتدِ بكتاب الله وقول أنبيائه ورأيهم ؟

واعلم أن دخولك عليَّ رحمة لك إن قبلتَ مني ، وحجة عليك غداً عند الله إن تركت كتاب الله وعدت إلى رأي الحَرَوْراء .

قال ذو خولان : فما تأمرني ؟ فقال وهب : انظر زكاتك المفروضة ، فأدِّها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة ، وجمعهم عليه ، فإن الملك من الله وحده وبيده ، يؤتيه الله من يشاء ، وينزعه ممن يشاء ، فمن ملَّكه الله لم يقدر أحد أن ينزعه منه .

فإذا أديت الزكاة المفروضة إلى ولي الأمر برئت منها ، فإن كان فضل فصِلْ به أرحامك ومواليك وجيرانك من أهل الحاجة وضيفٍ إن ضافك .

فقام ذو خولان ، فقال : أشهد أني نزلت عن رأي الحَرَوْرِيَّة ، وصدَّقْتَ ماقلْتَ .

فلم يلبث ذو خولان إلا يسيراً حتى مات .

كان وهب كتب كتاباً في القدر ، ثم ندم عليه .

قال عمرو بن دينار : دخلت على وهب بن منبه ، فقلت له : وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً ، فقال : وأنا والله لوددت كذلك .

قال وهب بن منبه : [١٥٠/ب] كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعاً وسبعين كتاباً

---

(١) سورة الشعراء ١١١/٢٦

(٢) سورة إبراهيم ٣٥/١٤ ـ ٣٦

(٣) سورة المائدة ١١٨/٥

من كتب الأنبياء ، في كلها : من جعل شيئاً من المشيئة إلى نفسه فقد كفر ، فتركت قولي .

وعن وهب قال : كان أهل العلم فيما مضى يضنون بعلمهم عن أهل الدنيا ، فيرغب أهل الدنيا في علمهم ؛ فيبذلون لهم دنياهم ، وإن أهل العلم اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا ؛ فزهد أهل الدنيا في علمهم ؛ فضنوا عنهم بدينهم .

وقال وهب : كان العلماء فيما خلا حملوا العلم ، فأحسنوا حمله ، فاحتاجت إليهم الملوك وأهل الدنيا ، ورغبوا في علمهم ، فلما كانوا بأخَرة فشت علماء ، فحملوا العلم ، فلم يحسنوا حمله ، وطرحوا علمهم على الملوك وأهل الدنيا ، فاهتضموهم واحتقروهم .

وقيل : يأتون من يغلق بابه ، ويظهر فقره ويكتم غناه ، ويتركون من بابه مفتوح بالغداة والعشي ونصف النهار .

خطب وهب الناس على المنبر ، فقال :

احفظوا مني ثلاثاً : إياكم وهوى متبعاً ، وقرين سوء ، وإعجاب المرء بنفسه .

وعن وهب بن منبه قال : دع المراء والجدال من أمرك ، فإنه لن تُعْجِز أحد رجلين : رجل هو أعلم منك ، فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك ؟! ورجل أنت أعلم منه ، فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ، ولا يطيعك ؟! فاطوِ ذلك عنه .

وعن وهب بن منبه قال : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والصبر أمير جنوده ، والرفق أبوه ، واللين أخوه .

وقال وهب : المؤمن ينظر ليعلم ، ويسكت ليسلم ، ويتكلم ليُفْهِم ، ويخلو ليغنم .

قال وهب : الإيمان عريان ، ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وماله الفقه .

وقال وهب لرجل من جلسائه : ألا أعلمك فقهاً لا يتعايا[1] الفقهاء فيه ؟ قال : بلى ، قال : إن سئلت عن شيء عندك فيه علم فأخبر بعلمك ، وإلا فقل : لاأدري .

---

(١) يتعايا : لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق إحكامه (القاموس) .

وقال وهب : ثلاث من كنَّ فيه أصاب البِرّ : سخاوة النفس ، والصبر على الأذى ، وطيب الكلام .

[١٥١/أ] قال رجل لابن وهب : إني مررت بفلان وهو يشتمك ، فغضب وهب وقال : أما وجد الشيطان رسولاً غيرك ؟ [١]وفي رواية : بريداً غيرك[١] .

فلم يبرح حتى جاء الرجل الشاتم ، فسلم على وهب ؛ فرد عليه السلام ، وصافحه ، وأخذ بيده ، وضحك في وجهه ، وأجلسه إلى جنبه .

قال وهب بن منبه : استكثر من الإخوان مااستطعت ، فإنك إن استغنيت عنهم لم يضُروك ، وإن احتجت إليهم نفعوك .

قال وهب : ترك المكافأة تطفيف ، وقال الله عز وجل : ﴿ ويل للمطففين ﴾[٢] .

وقال وهب بن منبه : إذا رأيت الرجل يمدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك .

وقال وهب : إخفاؤك بعض الذل خير من انتصار يزيد صاحبه قماءة .

جاء رجل إلى وهب ، فقال : إن الناس قد وقعوا فيا وقعوا فيه ، فقد حدثت نفسي ألاّ أخالطهم . فقال : لاتفعل ، إنه لابد للناس منك ، ولا بد لك منهم ، ولهم إليك حوائج ، ولك إليهم حوائج ، ولكن كن فيهم أصم سميعاً ، أعمى بصيراً ، سكوتاً نطوقاً .

وقال وهب : لا يكون البطّال من الحكماء ، ولا ترث الزناة ملكوت السماء .

قال وهب : لا يكون الرجل فقيهاً كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة ، ويعد الرخاء مصيبة ، وذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء ، وصاحب الرخاء ينتظر البلاء .

جاء رجل إلى وهب ، فقال : علمني شيئاً ينفعني الله به . قال : أكثر من ذكر الموت ، وأقصر أملك ، وحصة ثالثة إن أنت أصبتها بلغت الغاية القصوى ، وظفرت بالعبادة ، قال : ماهي ؟ قال : التوكل .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة المطففين ١/٨٣

وعن وهب قال : في حكمة الله مكتوب : من صبر على البلاء ورضي بالقضاء ، وشكر النعماء ، وزهد في الدنيا ، فقدْ أرضى الله حق الرضاء .

قال وهب : اعمل خيراً ، ودعه على الله .

قيل لوهب : لِمَ زهدت في الدنيا ؟ قال : بحرفين وجدتهما في التوراة : يامن لا يستتم سرور يوم ، ولا يأمن على روحه يوماً ، الحذر الحذر .

[١٥١/ب] وعن وهب أنه قال : إن من أعون الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأوشكها ردى اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف استحلال الحرام ، ومن استحلال الحرام يغضب الله ، وغضب الله الداء الذي لادواء له إلا رضوان الله ، ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء . فمن يُرِدْ أن يرضي الله يُسْخِطْ نفسه . ومن لم يسخط نفسه لا يرضي ربه . إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من أمر دينه تركه أوشك ألاّ يبقى معه شيء .

قال وهب : مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان ، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى .

وقال : لكل شيء طرفان ووسط ، فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر ، وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان . وقال : عليكم بالأوسط من الأشياء .

وقال وهب : الدراهم والدنانير خواتيم الله في الأرض ، فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته .

وعن وهب قال : من يَرحم يُرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يجهل يغلب ، ومن يعجل يخطئ ، ومن يحرص على الشر لا يسلم ، ومن لا يدع المراء يشتم ، ومن لا يكره الشتم يأثم ، ومن يكره الشر يعصم ، ومن يتبع وصية الله يحفظ ، ومن يحذر الله يأمن ، ومن يتولَّ الله يمتع ، ومن لا يسأل الله يفتقر ، ومن لا يكن مع[1] الله يخذل ، ومن يستعن بالله يظفر .

قال وهب : ماعند الله شيء أفضل من العقل .

---

(١) في الأصل : من .

قال وهب : من أخلاق العاقل عشرة أخلاق : الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة ولزوم الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر وبغضه له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله منه . ويتشعب من كل خصلة منها عشرة أخلاق صالحة :

فالحلم يتشعب منه : حسن العاقبة ، والمحمدة في الناس ، وشرف المنزلة ، والتسليم من السفه ، وركوب الجميل من الفعل ، وصحبة الأبرار ، ويرتدع عن الضعة ، ويرتفع من الخساسة ، وينتهي إليه البر ، ويقربه معالي الدرجات .

[١٥٢/أ] والعلم ينشعب منه : الشرف وإن كان دنيئاً ، والعز وإن كان مَهيناً ، والغنى وإن كان فقيراً ، والقوة وإن كان ضعيفاً ، والنبل وإن كان حقيراً ، والقرب وإن كان قصياً ، والجود وإن كان بخيلاً ، والحياء وإن كان صلفاً ، والمهابة وإن كان وضيعاً ، والسلامة وإن كان سفيهاً .

وينشعب من الرشد : الرشاد والهدى والبر والتقى والعبادة والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والصدق .

وينشعب من العفاف : الكفاية والاستكانة والمصادقة والموافقة والنَّص[1] واليقين والسداد والرضى والراحة[2] .

وينشعب من الصيانة : الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروءة والتكرم والغبطة والسرور والمسالمة والتفكير .

وينشعب من الحياء : البر والرقة والرجاء والمخافة والسماحة والصحة والمداومة على الخير وحسن البشاشة والمطاوعة وذل النفس .

وينشعب من الرزانة : الراحة والسكون وعلو وتمكين وتأنٍّ وحظوة وتكرم[2] .

وينشعب من المداومة على الخير : الصلاح والقرار والإخبات[3] والإنابة والسؤدد والظفر والرضى في الناس وحسن العافية[2] .

---

(١) النص : رفعك الشيء ، وكل ماأظهر فقد نَص ، ونص كل شيء منتهاه . (للسان) .

(٢) كذا ، لم يذكر بقية الأخلاق العشرة لهذه الخصلة .

(٣) الإخبات : الخشوع (الصحاح).

وينشعب من كراهية الشر : حسن الأمانة ، وترك الخيانة ، واجتناب الشر ، وحب الخير ، وتحصين الفرج ، وصدق اللسان ، وحب التواضع لمن هو فوقه ، والإنصاف لمن هو دونه ، وحسن الجوار ، ومجانبة خلطاء السوء .

وينشعب من طاعة الناصح : زيادة في الفضل ، وكمال في اللب ، ومحمدة في العواقب ، والسلامة من اللوم ، والبعد من الطيش ، واستصلاح المال ، ومراقبة ماهو نازل ، والاستعداد للعدو ، والاستقامة على المنهاج ، ولزوم الرشاد .

فذلك مئة خصلة من أخلاق العاقل .

ومن أخلاق الجاهل عشرة أخلاق سيئة : الطيش والسفه والضجر والعجلة والغضب والملامة والكذب وبغض الخير وحب الشر وطاعة الغاش .

وينشعب من الطيش : سوء الصنيع ، والمداومة على سوء صنيعه ، وسوء المنزلة [١٥٢/ب] والصلف والردى والهوان والسَّفال والغل والقَماء[1] والرَّذْلُ والغباء والذل .

وينشعب من السفه كثرة الكلام في غير الحق فيما [لا][2] عليه ولا له . والخوض في الباطل ، وصحبة الفجار ، والإنفاق في السرف والاحتيال والبذخ ، والمكر والخديعة والاغتياب والسباب .

وينشعب من الضجر ترك الحق ، والميل إلى الباطل والتردي ومتابعة الهوى ، وقطيعة الرحم ، وعقوق الوالدين ، وسوء اليقين ، والتفريط في العمل والنسيان والهم والخيلاء .

وينشعب من العجلة الخسران والندامة وقلة الفهم وسوء المنظر ، وفراق الصاحب وطلاق المرأة ، وتضييع المال ، وشماتة العدو ، واكتساب الشر ، واكتساب الملامة والندامة والمذمة .

وينشعب من الغضب قتل النفس ظلماً ، وركوب الصديق بالقبيح ، وضرب

---

(١) القماء : من قأ : ذلّ وصغُر . (اللسان) .

(٢) ليست في الأصل وأقحمت ليستقيم الكلام .

الخادم ، واقتحام في المعاصي ، ومباشرة العيوب ، ومصاولة[1] الحميم ومصارمته ، والأيمان الكاذبة ، وفراق الأحبة ومصارمتهم ، وسوء ذات البين ، والتعب في طلب المعاذير .

وينشعب من الملامة سوء المعاشرة ، ومنابذة الصديق ، وتقريب العدو ، وحب الفاحشة ، وبغض التقوى ، وطاعة الغاش ، والتجبر عند الناس ، وخذلان الأصحاب ، والميل إلى أهل العمى ، والمسارعة إلى الشر .

وينشعب من الكذب الغدر والفجور ، والمقت عند ذوي الألباب وغيرهم ، والفخر بالباطل ، ومدحة الفاسقين ، والإفراط في البذل ، واختلاط العقل وحب الشقاء وأهله ، وبغض السعادة وأهلها ، والتهمة عند الخلق وإن صدق .

وينشعب من بغض الخير طاعة الشيطان ، ومعصية الرسل ، والكسل عند الرشد ، والمسارعة في الغي والجفاء والحقد والمذمة ، والاستطالة ، والتردي[2] .

وينشعب من حب الشر أكل الحرام ، ومنع الصدقات ، وتضييع الصدقات ، والاستخفاف بالذنب ، والانهماك في الطغيان والمعصية ، واقتحام المهالك ، واختيار البلايا [١٥٣/أ] والشقاء ، والثناء على أهل المنكر والرضى بصنيعهم ، ومذمة الصالحين والطعن عليهم[2] .

وينشعب من طاعة الغاش : الصدود عن الخير والمعروف ، والمسارعة إلى الشر والمنكر ، واستحلال الفروج ، وركوب الفواحش ، وأذى الجيران ، وبغض الإخوان ، والإساءة إلى المرأة ، والتواني عن النجاح ، وبغض القرآن ، ومعصية الرب .

فتلك مئة خصلة سيئة من أخلاق الجاهل .

قال وهب : كما تتفاضل الشجر بالثمار كذلك يتفاضل الناس بالعقل .

قال وهب : المؤمن متفكر ، من ذكر تفكر فَعَلَتْهُ السكينة ، قنع فلم يهتم ، رفض الشهوات فصار حراً ، ألقى الحسد ، وظهرت له المحبة ، زهد في كل فانٍ فاستكمل العمل ؛ رغب في كل باقٍ ، فنهته المعرفة .

---

(١) مصاولة الحميم : الاستطالة على الصديق والوثوب عليه (الصحاح) .

(٢) كذا ، لم يذكر بقية الأخلاق العشرة لهذه الخصلة .

قال وهب : الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه ، وإذا سكت فضحه عيّه ، وإذا عمل أفسد ، وإذا ترك أضاع ، لا علمه يعينه ، ولا علم غيره ينفعه ، تود أمه أنها ثكلته ، وتود امرأته أنها عدمته ، ويتمنى جاره منه الوحدة ، ويأخذ جليسه منه الوحشة ، وأنشد لمسكين الدارمي[1] في ذلك : [من الرمل]

اِتَّــقِ الأحمــقَ أن تَصْحَبَــــهُ ... إنمـا الأحمـقُ كالثـوب الخَلَـقْ[2]
كلّما رقَّعْتَ منـــه جـــانبـــاً ... حرَّكَتْـهُ الريحُ وَهْنـاً[3] فـانْخَـرَقْ
أو كصَـدْعٍ في زُجـاج فـاحشٍ ... هـل ترى صَـدْعَ زجـاجٍ يَتَّفِـقْ
وإذا جـــالَسْتَـــهُ في مجلسٍ ... أفْسَـدَ المجلسَ منـه بـالخَرَقْ[4]
فـإذا نَهْنَهْتَـــهُ[5] كي يَرْعـوي ... زاد جهـلاً وتمـــادى في الحُمُـقْ

قال وهب : طوبى لمن شغله عيبه عن عيب أخيه ، طوبى لمن تواضع[6] لله من غير مسكنة ، طوبى لمن تصدق من مال جمعه من غير معصية ، طوبى لأهل الضر وأهل المسكنة ، طوبى لمن جالس أهل العلم والحلم ، طوبى لمن اقتدى بأهل العلم والحلم والخشية ، طوبى لمن وسعته السُّنَّة فلم يَعْدُها .

عن ليث بن أبي سليم قال : قال لي مجاهد :

احذر الهَتَّاتَيْنِ[7] ؛ فلا تكتب عنهما : عمرو بن شعيب ووهب بن منبه .

[١٥٣/ب] يقال : هتَّ الحديث يهتُّه هتاً : إذا دخل فيه ماليس منه ؛ فأزاله عن معنى الصواب . وكان معنى الهتّات : المكثر في غير إصابة .

حبس وهب بن منبه فواصَلَ ثلاثاً ، فقيل له : ماهذا الصوم ؟ فقال : نحن في طرف من عذاب الله ، قال الله عز وجل : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لِربهم

(١) الأبيات في ديوانه ٥٥ـ٥٦ ، تحقيق عبد الله الجبوري وخليل العطية . مطبعة دار البصري . ـ بغداد ١٩٧٠ ـ
(٢) الخلق : البالي (الصحاح) .
(٣) الوهن : الضعف (الصحاح) .
(٤) الخَرَق : الحُمْق (القاموس) .
(٥) نهنه : زجر وكف (الصحاح) .
(٦) تواضع : أي للناس في سبيل الله .
(٧) الهتات : الرجل الخفيف الكثير الكلام . وهَتَّ الحديث : إذا سرده وتابعه (اللسان) .

وما يَتَضَرَّعون ﴾[1] ، أُحدِثَ لنا الحبس فأخذتنا زيادة عبادة .

[2]قال صالح بن طريف الضبي[2] :

لما قدم يوسف بن عمر العراق ، فأتانا خبره بخراسان بكى صالح بن طريف ، فاشتد بكاؤه ، وقال : ضرب وهب بن منبه حتى قتله .

مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومئة ، وقيل : سنة ثلاث عشرة ، وقيل سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة ست عشرة ، وعمره ثمانون سنة .

٢٢٩ ـ وهب بن وهب بن كبير
ابن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد
أبو البَخْتري الأسدي القاضي بالمدينة وبغداد

[3](كَبِير : بفتح الكاف ، وكسر الباء المعجمة بواحدة .

والبَختري : بباء مفتوحة ، وخاء معجمة ، وتاء باثنتين)[3] .

حدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال :

إن أول سورة تعلمتها من القرآن ﴿ طه ﴾[4] وكنت إذا قلت : ﴿ طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾[4] قال ﷺ : لا شقيت ياعائش .

ولاه هارون المدينة ، وجعل إليه صلاتها وحربها وقضاءها .

وكان سخياً مرياً من رجال قريش ، وروى منكرات .

وتوفي ببغداد سنة مئتين .

قال أبو البَختري : لأن أكون في قوم أعلم مني أحب إليّ من أن أكون في قوم أنا أعلم منهم ، لأني إن كنت أعلمهم لم أستفد ، وإن كنت مع من هم أعلم مني استفدت .

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/٧٦ .

(٢ـ٢) مابين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٣ـ٣) مابين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٤) سورة طه ٢٠/١ـ٢ .

دخل شاعر على أبي البختري وهب بن وهب ، فأنشده : [من الطويل]

إذا افْتَرَّ وهبٌ خِلْتَـهُ بَرْقَ عـارِضٍ[1] تَنَفَّقَ[2] في الأرْضين أَسْعَـدَه[3] السَّكْبُ[4]
ومـاضَرَّ وهبـاً ذمُّ مَنْ خـالفَ المَـلا كما لا يَضُرُّ البَـدْرَ يَنْبَحُـهُ الكلبُ
لكل أُنـاسٍ من أبيهمْ ذَخيرةٌ وذُخْرُ بني فِهْرٍ عَقيـدِ النـدى وهبُ

[١٥٤/أ] فاستهل أبو البختري ضاحكاً ، وسر سروراً شديداً ، ثم دعا عَوناً له ، فأمر له شيئاً ، فأتاه بصرة ، فيها خمس مئة دينار ، فدفعها إليه .

وكان إذا أعطى عطاء قليلاً أو كثيراً أتبعه عذراً إلى صاحبه ، وكان يتهلل عند طلب الحاجة إليه ، حتى لو رآه مَن لا يعرفه لقال : هذا الذي قُضِيَتْ حاجته .

وكان أبو البختري جواداً سمحاً .

قال محمد بن يزيد النحوي : دخل رجل بَاذٌ[5] الهيئة على قوم ، وهم على شراب لهم ، فحطوا مرتبته في الشراب ، فقال : [من المتقارب]

نبيـذانِ في مجلسٍ واحـدٍ لإيثـارُ مُثْرٍ على مُقْتِرِ
ولـو كنتَ تفعـلُ ذا في الطعـامِ لَرُمْتُ قيـاسَـكَ في المسكرِ
ولـو كنتَ تفعـلُ فِعْـلَ الكرامِ سَلَكْتَ سبيـلَ أبي البَخْتَري
تَتَبَّـعَ إخـوانَـه في البـلادِ فـأغنى المُقِـلَّ عنِ المُكْثِرِ

فبعث إليه أبو البختري بألف دينار .

ويروى قبل البيت الأول :

تَـأَمَّـلْ قبيـحَ الـذي جِئْتَـهُ تجـدْهُ خَلُـوفَ فمِ الأبْخَرِ[6]

---

(١) العارض : السحاب يعترض في الأفق (الصحاح) .
(٢) تنفق : خرج (اللسان) .
(٣) أسعده : أعانه (القاموس) .
(٤) السكب : سكب الماء : صبّه . وماء سكب : مسكوب (الصحاح والقاموس) .
(٥) باذ الهيئة : رَثُّها (القاموس) .
(٦) الأبخر : من البَخَر وهو نتن الفم (الصحاح) .

وهذا من قبيح الهجاء ، وفيه مبالغة في الذم . وفي هذا المعنى : [من المتقارب]

رأيتُ نبيـــــــــذيْنِ في مجلسٍ ... فقلتُ لســـاقٍ لنـــا مـــاالسبَبْ
فقـــال الـــذي نحنُ في بَيْتِـــهِ ... يُفَضِّـلُ قـومـــاً بســوء الأدبْ

كان أبو البختري قد مدحه الشعراء لسماحته وسعة عطائه ومكارمه وأخلاقه . وذَمَّهُ الأئمةُ الأكابر وأعلام المحدثين ، ونسبوه إلى الكذب فيما يرويه ، ووضع كثيراً من الحديث الذي كان يمليه .

قال أبو سعيد العقيلي ـ وكان من ظرفاء الناس وشعرائهم ـ قال :

لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي ﷺ في قباء أسود ومنطقة ، فقال أبو البختري : حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال : نزل جبريل على النبي ﷺ ، وعليه قباء ومنطقة محتجزاً فيها بخنجر ، فقال المعافى التيمي ، وقال الجازِري : المعادي التيمي : [من السريع]

[١٥٤/ب] وَيْلٌ وغُولٌ[1] لأبي البَخْتَري ... إذا تَـــوَافَى النـــــاسُ للمحشرِ
مِنْ قـولِـــهِ الـزورَ وإعـلانِـــهِ ... بـالكِـذْبِ في النـاسِ على جعفرِ
واللهِ مـا جـالَسَـهُ سـاعـةً ... للفِقْـــــهِ في بَـــــدْوٍ ولا مَحْضرِ
ولا رآه النـــــــاسُ في دهره ... يَمُرُّ بين القبر والمنبرِ
يـاقـاتَـلَ اللهُ ابنَ وَهْبٍ لقـد ... أعلنَ بـــالـــزورِ وبـــالمنكرِ
يـــزعم أنَّ المصطفى أحمـــداً ... أتـــاه جبريـــلُ النقيُّ البَرِي
عليـــه خُفٌّ وقَبـــاً أســودٌ ... مُحْتَجِـزاً في الحَقْـوِ[2] بـــالخَنْجَرِ

وقف يحيى بن معين على حلقة أبي البختري ، فإذا هو يحدث بهذا الحديث عن جعفر عن أبيه عن جابر ، فقال له : كذبت ياعدو الله على رسول الله ﷺ ، قال : فأخذني الشُّرَط ، فقلت لهم : هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي ﷺ ، وعليه قباء ، فقالوا لي : هذا ـ والله ـ قاض كذاب ، وأفرجوا عني .

---

(١) غُول : كل مااغتال الإنسان فأهلكه (الصحاح) .

(٢) الحقو : الخصر (الصحاح) .

دخل أبو البختري على الرشيد ، وهو قاض ، وهارون إذ ذاك يطيّر الحمام ، فقال : هل تحفظ في هذا شيئاً ؟

فقال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يطيّر الحمام .

فقال هارون : اخرج عني ، ثم قال : لولا أنه رجل من قريش لعزلته .

قال هارون لأبي البختري :

أليس أخبرتني أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان يقول إذا رأى الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية ، وإذا رأى بعد الزوال فهو للمستقبلة ؟ فقال : لا ، فقال له المأمون : بلى والله لقد حدثتنا به في البستان ، قال : صدقت .

قال دُحَيم :

كذابا هذه الأمة : صاحب طبرية وصاحب صيدا ، الوليد بن سلمة وأبو البختري .

قال إبراهيم الحربي لأحمد بن حنبل :

تعلم أحداً روى : لاسبق إلا في خف أو حافر أو جناح ؟ قال : ماروى هذا إلا ذاك الكذاب أبو البختري .

[١٥٥/أ] ولما بلغ عبد الرحمن بن مهدي موت أبي البختري قال : الحمد لله الذي أراح المسلمين منه . وهذا وهم ، فإن ابن مهدي مات سنة ثمان وتسعين ومئة ، وأبو البختري مات سنة مئتين .

٢٣٠ ـ وهيب بن حامد بن إبراهيم بن الوليد
أبو الرضا العذري

حدث عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البجلي بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يحب الرفق في الأمر كله .

عبد الله بن محمد هو تمام بن محمد داسة الحنائي .

أسماء النساء على حرف الواو

٢٣١ ـ ولادة بنت العباس بن جزي[١]

ابن الحارث بن زهير بن جذيمة ، العبسية[٢]

أم الوليد وسليمان زوج عبد الملك بن مروان .

لما دخل عبد الملك بولادة دخل عليه أبوها من الغد ، فقال : كيف وجدت أهلك ؟ قال : وجدتها قد ملأتني بالدم ، قال : إنها من نساءٍ يحتسبن[٣] على أزواجهن ذلك .

---

(١) ينظر الاختلاف في (جزي) في (ق ١٢٣/أ) ص ٣٢٢ .

(٢) العبسية : لحق في هامش الأصل .

(٣) في تاريخ مدينة دمشق ـ تراجم النساء ٤١٤ ـ : « يَحْبِسْنَ » .

obeikandl.com